سوريتنا

السنة السادسة | العدد 279 | 29 كانون الثاني 2017

# المسلم على المسلم حرام

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

سوق الخضار في مدينة إدلب | الخميس 27 كانون الثاني 2017 | عدسة صهيب مكحل لسوريتنا

## فصائل المعارضة تحاول طرد تنظيم الدولة من ريف درعا الغربي

دارت اشتباكات عنيفة بين فصائل المعارضة وجيش خالد بن الوليد المبايع لتنظيم الدولة في محيط بلدة عين ذكر بريف درعا الغربي.
وتأتي الاشتباكات بين الطرفين في محاولةٍ من فصائل الجبهة الجنوبية التابعة للمعارضة طردَ التنظيم من ريف درعا الغربي، وفرض السيطرة الكاملة على المنطقة.
بينما صادر عناصر جيش خالد كميات من مادة الطحين والمحروقات المخصصة للمخابز، من التي كانت بحوزة المجالس المحلية في بلدات الشجرة ونافعة وبيت أره بريف درعا.
كما اعتقل عناصر جيش خالد رؤساء المجالس المحلية في تلك البلدات، لمدّة يومين قبل أن يتم الإفراج عنهم، بحجة التعامل مع فصائل الجبهة الجنوبية.

### نجاة رئيس دار العدل في حوران من محاولة اغتيال

وفي سياق أخر نجا رئيس محكمة دار العدل في حوران عصمت العبسي، من محاولة اغتيال جراء انفجار عبوة ناسفة وضعت في سيارته داخل ساحة المحكمة في منطقة غرز بريف درعا الشرقي، ما تسبب بإصابته ومرافقيه.
وهي المرة الثانية التي يتعرض فيها العبسي لمحاولة اغتيال منذ تسلمه رئاسة المحكمة خلفاً للقاضي أسامة اليتيم الذي تم اغتياله عام 2015.
كما حاول مجهولون اغتيال قائد وحدات القوات الخاصة في جيش الثورة عماد أبو زريق، حيث تم اكتشاف عبوة ناسفة كانت مجهزة لاستهدافه وتفكيكها بريف درعا الجنوبي.
بينما تعرّضت أحياء درعا البلد وحي طريق السد وبلدة اليادودة وطريق اليادودة – خراب الشحم وبصر الحرير، لقصف مدفعي وإطلاق نار بالرشاشات الثقيلة، في حين تمكن مقاتلي المعارضة من تدمير مدفع 57 على جبهة المخابرات الجوية بدرعا المحطة وذلك ردّاً على قصف المدنيين.

## «درع الفرات» والنظام يتسابقان للتقدم نحو مدينة الباب

واصلت فصائل «درع الفرات» التقدم في محيط مدينة الباب بريف حلب الشرقي، وتمكنت من السيطرة على قرية المقري.
كما قتل العقيد محمد زيدان قائد السلاح الثقيل في كتيبة الدبابات بالجبهة الشامية، والإعلامي مصطفى الدك، جراء انفجار لغم زرعه التنظيم قبل انسحابه من المقري الواقعة على بعد عشرة كيلومترات تقريباً شرق مدينة الباب.
بينما نفى قيادي عسكري في فرقة السلطان مراد التابعة للمعارضة، الأنباء المتداولة عن بدء انسحاب تنظيم الدولة من مدينة الباب، مشيراً إلى أن التنظيم ما زال يتحصن في المدينة.
وفي سياق متصل أعلنت مواقع موالية للنظام، عن أن الأخير تمكن من السيطرة على تلة المشرفة القريبة من الباب، عقب اشتباكات عنيفة مع مقاتلي تنظيم الدولة، خلفت قتلى وجرحى في صفوف الطرفين.
كما أحرزت قوات النظام تقدُّماً جنوب غرب مدينة الباب، رغم محاولة تنظيم الدولة وقف تقدم النظام في محيط المدينة، إذ فجر مقاتلوه سيارة مفخخة في مواقع للنظام بقرية المديونة، ما أدّى إلى سقوط قتلى وجرحى في صفوف النظام.
ومن جهة أخرى أقدم مسلحون مجهولون

أثناء الاشتباكات في محيط مدينة الباب | الجزيرة

على اغتيال عبد الله مخزوم القيادي العسكري في جيش المجاهدين التابع للمعارضة في بلدة تقاد بريف حلب الغربي، إذ أطلق المسلحون النار مباشرة على مخزوم ما أدى إلى مقتله على الفور.
ولم تتبنَ أيّة جهة مسؤوليتها عن الاغتيال، كما لم يصدر جيش المجاهدين أيّ بيان حول اغتيال القيادي.
في حين قصفت قوات النظام بالمدفعية والصواريخ بلدات عندان، كفرداعل، المنصورة، دارة عزّة، وخربة المناصير بريف حلب.

### النظام يستعيد طريق خناصر أثريا

وعلى صعيد آخر انسحب تنظيم الدولة من قرى الشلالة والراهب والرويهب والهواز والمزرعة ورسم النقل الواقعة شمال مدينة خناصر في ريف حلب الجنوبي الشرقي.
وأوضح ناشطون، أن التنظيم انسحب من القرى، عقب اشتباكات مع قوات النظام.
وساهمت سيطرة التنظيم على تلك القرى، بقطع طريق خناصر - أثريا، الذي يعتبر طريقٍ إمداد النظام إلى حلب، ليعاود النظام مجدداً استعادة الطريق.

## تنظيم الدولة يعزز تقدمه في دير الزور لحسم معركة المطار

حاول تنظيم «الدولة الإسلامية» استغلال سوء الأحوال الجوية وغياب الطيران عن سماء مدينة دير الزور وريفها، وشنّ عناصره هجمات على جبهات مطار دير الزور العسكري ومنطقة البانوراما، حيث فجر التنظيم سيارة مفخخة في محيط المطار، تلاها اندلاع اشتباكات عنيفة بين الطرفين في منطقة المقابر بمحيط المطار.
وجاء هجوم التنظيم على منطقة المقابر لاستعادة بعض النقاط التي سيطر عليها النظام قبل يومين، وأسفر الهجوم عن مقتل العشرات من عناصر النظام، فضلاً عن خسارة النظام للمناطق التي سيطر عليها، كما فجر تنظيم الدولة سيارة مفخخة في مواقع لقوات النظام في مدينة دير الزور، وسط اشتباكات عنيفة بين التنظيم وقوات النظام على أطراف حيي الحويقة والصناعة في مدينة دير الزور.
بينما شنت المقاتلات الحربية الروسية غارات جوية مركزّة على أحياء كنامات، الحويقة، العرضي، والعمال، ما أدّى إلى مقتل عدة مدنيين.
كما أفادت مواقع محلية في مدينة دير الزور، أن تنظيم الدولة حشد مئات المقاتلين بالقرب من مدينة دير الزور، بغية تعزيز المعركة التي شنها على النظام السوري وميليشياته في المدينة ومحيطها.
ووفق المواقع فإن التنظيم استقدم مدرعات عسكرية ومئات العناصر إلى محيط دير الزور، مرجحة أن يكون هجوم التنظيم على المطار العسكري أو اللواء 137 غرب دير الزور لحسم السيطرة عليهما.

### مقتل جندي أميركي في ريف الرقة

من جهة أخرى قالت مصادر محلية في ريف الرقة: «إن مقاتلاً أمريكياً في صفوف الميليشيات الكردية لقي مصرعه خلال الاشتباكات مع تنظيم الدولة».
وذكرت صفحة «الرقة تذبح بصمت» أن المقاتل الأمريكي «ألبرت أفيري هارينغتون» قتل متأثراً بجراحه خلال اشتباكات مع تنظيم الدولة في قرية سويدية صغير بريف مدينة الرقة.
كما أعدم التنظيم مدنيين اثنين بتهمة الردة، بعد عملية تسلل لعناصره على قرية الطويحينة بريف الرقة الغربي.
كما أصيب عددٌ من المدنيين بجروح بينهم خمسة أطفال، بانفجار لغم أرضي ببلدة الجرنية بريف الرقة الغربي.

## معارك كر وفر بين تنظيم الدولة والنظام في محيط مطار التيفور

دارت اشتباكات عنيفة بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وقوات النظام على أطراف مطار التيفور العسكري ومحيط بلدة شريفة بريف حمص الشرقي، بالتزامن مع قصف مكثف من النظام وروسيا على المنطقة.
كما تمكن التنظيم من أسر سبعة عناصر لقوات النظام في منطقة بئر الفواعرة في محيط مطار التيفور، الذي يحاول التنظيم السيطرة عليه.
وتتواصل الاشتباكات بين الطرفين في محيط المطار وقرية شريفة، في ظل معارك كر وفر بين الطرفين، كما قصفت قوات النظام بلدات قرمص، الحولة، سنيسل، المحطة، الرستن، أم شرشوح، والحلموز بريف حمص ما أدّى إلى مقتل وجرح عدة مدنين.

### حملة لتوزيع الحطب في حي الوعر

وفي حي الوعر بدأت منظمة البنيان المرصوص، بحملة «النور» لتوزيع الحطب على العائلات المحتاجة في الحي، وستوزّع المنظمة سبعة أطنان من الحطب على 400 عائلة فقيرة ومحتاجة، بمعدل 20 كغ لكل عائلة.
وتأتي هذه الحملة في ظلّ حاجة الأهالي لمواد التدفئة، بالتزامن مع ارتفاع سعر الحطب، حيث يبلغ سعر الكيلو الواحد 450 ل.س، جراء حصار قوات النظام للحي منذ أكثر من ثلاث سنوات.
من جهة أخرى أصدر تنظيم الدولة قراراً بمنع النساء من رعي الأغنام في مناطق سيطرته بريف حمص. في هذا الصدد قال الناشطون: «إن تنظيم الدولة هدّد باعتقال ولي أمر المرأة ودفع غرامة مالية مقدارها رأس واحد من الغنم لمن تخالف القرار».
في حين قضت امرأة وطفلان من عائلة واحدة الخميس الماضي، جراء اندلاع حريق في خيمتهم.
واندلع الحريق نتيجة سوء استخدام وسيلة التدفئة في الخيمة، بمحيط قرية ربيعة بريف حمص الشرقي والخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة.

## إيران تصر على بقاء قواتها والمعارضة تصفها بالمحتلة

ردَّت إيران بغضب على دعوات المعارضة السورية خلال مفاوضات أستانا، إلى سحب ميليشياتها المنتشرة في سوريا، والتي تحاصر عدة مناطق في أرياف دمشق ودرعا وحمص.
وقال نائب وزير الخارجية الإيراني حسين جابري أنصاري، إن بلاده «لن تنظر في مطالبة المعارضة السورية بسحب ميليشياتها من سوريا»، واصفاً هذه التصريحات بالضعيفة والخسيسة لأطراف ورَّطت نفسها ومنطقة الشرق الأوسط بأكملها في المحنة.
وفي المقابل أكد عضو وفد المعارضة إلى أستانا والناطق الرسمي باسم الجبهة الجنوبية عصام الريس، أن التصريحات الغاضبة التي خرجت من طهران حول وجودها في سوريا «تؤكد أن المعارضة أسمعت صوتها للعالم بحقيقة وجود 66 ميليشيا طائفية تقاتل في سوريا إلى جانب قوات النظام.
وأضاف الريس «أنه المعارضة اعتبرت إيران منذ البداية جزءاً من المشكلة في سوريا وليست جزءاً من الحل؛ فهي دولة محتلة ترسل ميليشيات طائفية تشارك في التطهير العرقي وتساهم في التغيير الديمغرافي.
وكان رئيس وفد المعارضة محمد علوش طالب عقب انتهاء مفاوضات أستانا، بإخراج جميع الميليشيات الإيرانية الطائفية من سوريا، مشدداً على عدم القبول بأي دور لإيران في مستقبل سورية.

## المعارضة ترفض مسودة الدستور الجديد وروسيا تدافع عنه

رفض وفد المعارضة السورية في الأستانا استلام مسودة دستور جديد أعده خبراء روس، وأكد الوفد أن المفاوضات كانت مخصصة لبحث القضايا العسكرية.
ونفى النقيب سعيد نقرش، قائد لواء شهداء الإسلام، استلام المعارضة نسخة عن الدستور، مشدداً على رفض الخوض في أي مسألة سياسية قبل تثبيت وقف إطلاق النار.
كذلك أكد مندوب جيش العزة إلى أستانا، النقيب مصطفى معراتي، على أن الشعب السوري هو من يقرِّر مستقبل بلاده ودستوره، مكرراً موقف المعارضة بأن الحلَّ السياسي يبدأ في تحقيق القرارات الدولية وإطلاق مرحلة انتقال سياسي تضمن رحيل الأسد وزمرته.
في حين قال وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف إن مشروع الدستور الروسي «يراعي مواقف نظام الأسد والمعارضة ودول المنطقة»، مؤكداً أنه من غير الصحيح مقارنة المشروع الروسي للدستور السوري بالدستور الذي أعدته الولايات المتحدة للعراق.
بينما زعم رئيس الوفد الروسي في أستانا إلكسندر لافرنتيف، أن الدستور المقدم ليس تدخلاً في الشأن السوري، وإنما أعد من قبل الخبراء الروس لتسريع عملية السلام، فيما قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا «إن الهدف من طرح الدستور الجديد، هو تشجيع السوريين على بدء المناقشة حول الموضوع».
ويتألف الدستور من 85 مادة، أبرزها إلغاء كلمة عربية من اسم الجمهورية العربية السورية، وتعتبر سوريا دولة ذات سيادة مستقلة ديمقراطية تقوم على مبادئ الشعب وسيادة القانون والمساواة والوحدة الاجتماعية واحترام الحقوق والحريات لجميع المواطنين دون أي تمييز.
كما تضمنت المسودة الروسية توسيع صلاحيات مجلس الشعب بقدر كبير على حساب صلاحيات الرئيس، بحيث لا تسمح له بحله، على أن يتولى مجلس الشعب إقرار مسائل الحرب والسلام وتنحية رئيس الجمهورية وتعيين أعضاء المحكمة الدستورية العليا، بينما تخضع القوات المسلحة لرئيس الجمهورية الذي يتولى منصب القائد الأعلى لها، ويتم توزيع الحقائب الوزارية بناء على التمثيل النسبي للمكونات الطائفية والقومية.

## الديمقراطي الكردستاني يسعى إلى تأسيس جيش «كردستان سوريا»

كشف عضو في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني كاوا عزيزي، أن الحزب يعمل على تأسيس ما يسمى «جيش كوردستان سوريا» بقوام قدره 15 ألف مقاتل، موضحاً أن توقيت إرسال هذه القوة سيتضح عقب محادثات جنيف، أو في صيف العام 2017.
وقال كاوا: «إن تعداد بيشمركة (روج) يبلغ حالياً ما بين 6 إلى 7 آلاف مقاتل توزَّعين على قوتين، ونسعى إلى إضافة قوّة ثالثة إليهما، وبناء جيش وإرساله إلى كوردستان سوريا»، وذلك في تصريحات له نقلها موقع روداو الكردي الناطق بالعربية.
وأضاف «إن الجيش الجديد سيحارب تنظيم الدولة في كوردستان سوريا، كما سيحارب كل الأطراف التي يعتبرها التحالف الدولي مجموعات إرهابية»، مشيراً إلى أن رئيس إقليم كوردستان مسعود البارزاني، يضمن ويدعم هذا العمل، كما أن التحالف الدولي يقدم الدعم أيضاً.
في حين جددت تركيا مطالبة الولايات المتحدة الأميركية بعدم تقديم أيٍّ دعم للوحدات الكردية، والتي تعتبرها تركيا منظمة إرهابية.

حسام سلامة

القيادي العسكري في حركة أحرار الشام الإسلامية

«إن حركة أحرار الشام حريصة على دماء عناصر جبهة فتح الشام وعناصر باقي الجماعات العسكرية، الذين اعتبرهم وقوداً لجنود أهل السنة في سوريا، لذلك على الجبهة العودة إلى رشدها وصوابها، ولكن إذا استمرت في طريق قتال الفصائل العسكرية فإنها ستلقى حتفها».

الرائد عصام الريس

ممثل الجبهة الجنوبية في مؤتمر أستانا

«روسيا هي جزء من المشكلة ودولة معتدية، ومنذ أسابيع كانت تقصف أهلنا بحلب، وهجرت 240 ألف مدني من أحياء حلب الشرقية، وتستمر باستهداف المدنيين، لكنها تحاول الانتقال من دور المعتدي إلى دور الضامن، ونأمل أن يكون هذا الكلام حقيقياً، لكن لدينا تشكيك كبير جداً في أن تكون روسيا قادرة على لجم الميليشيات الإيرانية وميليشيا حزب الله، وحتى شبيحة النظام، ولدينا شكٌّ كبير في أن تكون روسيا صادقة أيضاً في نواياها».

عبد الحكيم رحمون

رئيس المكتب السياسي لجيش النصر

«إن من أهم النتائج التي تم تحقيقها خلال مؤتمر أستانا، هو الاعتراف بأننا فصائل ثورية شرعية، حيث تمت دعوتنا من قبل عدة دول، ما يدحض رواية النظام، بأننا مجرد مجموعات إرهابية».

وليد البني

معارض سوري

«الدستور الروسي الذي أعِدَّ لسوريا فيه نقاط إيجابية جداً وفيه ما يستوجب التعديل ونقطة واحدة قد تكون مرفوضة بشدة، لكن الأسلوب الفظّ للروس في طرحه وكأنهم يتجاهلون إرادة السوريين ويريدون فرضه عليهم كقوَّة انتداب، أفقده إيجابياته وجعله ممقوتاً من الكثيرين، لذا على النخب الحقوقية والثقافية والسياسية السورية أن تقدِّم هي دستوراً عصرياً يأخذ بعين الاعتبار الطبيعة التعددية للمجتمع السوري، ويساوي بين جميع السوريين أمام القانون والدستور بغض النظر عن انتماءاتهم الأخرى».

رمضان قديروف

الرئيس الشيشاني

«إن الشيشان أرسلت إلى سوريا جنوداً شيشانيين في إطار كتيبة الشرطة العسكرية التي نشرتها روسيا لتأمين حلب، وإن هؤلاء المقاتلين رووا بفخر شرف أن يكونوا في خدمة السلام والنظام في مدينة حلب، وحماية السكان المدنيين من الإرهابيين».

## حفل ترفيهي لأطفال ريف حماة في إدلب

نظمت جمعيات خيرية خلال الأسبوع الجاري، حفلاً ترفيهياً للأطفال النازحين من ريف حماه الشمالي في بلدة كفرنبل بريف إدلب، وذلك ضمن فعاليات برنامج «حماية الطفل».
وتخلل الحفل الذي حضره نحو مئة طفل من عمر 5 - 13 عاماً، عروض لأعمال الأطفال الفنية واليدوية، وكُرِّم الفائزون بأجمل اللوحات، كما حضر الأطفال أفلاماً كرتونية هادفة، وتنافسوا فيما بينهم بألعاب ذكاء وأخرى حركية وإبداعية.
وقالت الطفلة ريم الفائزة بأجمل عمل فني في المعرض إن التحضير لهذا الحفل استمر أكثر من شهرين، حيث تدربت مع صديقاتها على تقديم مسرحية وأداء أغانٍ متنوعة، كما شاركت بعدَّة رسومات، وفازت بواحدة تمثِّل قصة الثورة السورية ومعاناة الأطفال.

## واشنطن تعتزم إقامة مناطق آمنة في سوريا وموسكو تحذر وتركيا ترحب

أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أنه يعتزم إنشاء مناطق آمنة للاجئين في سوريا، موضحاً أن أوروبا «ارتكبت خطأً جسيماً بالسماح لملايين اللاجئين بدخول ألمانيا وعدة دول أخرى».
وأعد ترامب مسودة قال فيها: «نوجه وزارة الخارجية بالتعاون مع وزارة الدفاع في غضون 90 يوماً من تاريخ هذا الأمر، بوضع خطة لتوفير مناطق آمنة في سوريا وفي المنطقة المحيطة، يمكن فيها للمواطنين السوريين الذين نزحوا من وطنهم إعادتهم إلى بلادهم أو إعادة توطينهم في بلد ثالث.
في حين حذَّرت موسكو من العواقب المحتملة للمنطقة الآمنة، التي يعتزم ترامب إقامتها في سوريا لحماية المدنيين.
وأعلن الناطق الصحفي باسم الرئاسة الروسية الكرملين دميتري بيسكوف، أن واشنطن لم تنسق مع موسكو أي خطط لإقامة مناطق آمنة في سوريا.
بينما قال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية حسين مفتي أوغلو، «إن بلاده تنتظر نتائج تعهد ترامب بإقامة مناطق آمنة في سوريا»، مشيراً إلى أن تركيا تؤيد منذ فترة إقامة مثل هذه المناطق.
وقال الكاتب والمفكر السوري المعارض محيي الدين اللاذقاني، إن إصدار ترامب أمراً تنفيذياً بوضع خطة لفرض منطقة آمنة في سوريا، لا يعني أن الخطة ستنفذ غداً، لكنه يعني أن الموقف ليس ارتجالياً.
من جهة أخرى وقع ترامب قراراً تنفيذياً لمنع دخول اللاجئين السوريين لأجل غير مسمى، أو إلى أن يقرِّر ترامب أن هؤلاء اللاجئين ما عادوا يشكلون خطراً على الولايات المتحدة، غير أن ترامب صرح بأنه ستُعطى للمسيحيين السوريين الأسبقية في طلبات اللجوء
كما شمل القرار حظر دخول رعايا سبع دول إسلامية حتى ممن لديهم تأشيرات لثلاثة أشهر وهم: العراق وإيران وليبيا والصومال والسودان وسورية واليمن، على أن يُستثنى من بين هؤلاء حملة التأشيرات الدبلوماسية والرسمية الذين يعملون لدى مؤسسات دولية.

## سوريا الرابعة في العالم بتفشي الفساد

قالت منظمة الشفافية الدولية: «إن سوريا تحتل رابع أسوء مركز من أصل 176 دولة، على مؤشر مدركات الفساد بالقطاع العام لعام 2016، بعدما سجلت 13 نقطة من أصل مئة، بعد كل من الصومال وجنوب السودان وكوريا الشمالية، في حين احتلت الدنمارك ونيوزيلاندا المركز الأول بمعدل 90 نقطة».
وقال رئيس المنظمة خوزيه أوغاز: «إن الناس يعانون في بلدان عديدة من الحرمان والاحتياجات الأساسية وينامون دون طعام بسبب الفساد، في وقت يتمتع فيه الفاسدون بحياة منعمة مع إفلاتهم من العقاب».
وأضاف أوغاز «لا يوجد الكثير من الوقت، ويجب مكافحة الفساد على الفور، حتى تتحسن حياة الناس في مختلف أنحاء العالم».
هذا وتعتمد المنظمة في دراستها، على مقدار شفافية العمل الحكومي، وحرية الصحافة، والنظم القضائية المستقلة، حيث يشير تدني عدد النقاط التي تحصل عليها الدولة إلى انتشار الإفلات من العقاب على الفساد وضعف المؤسسات.
يذكر أن سوريا احتلت المركز الرابع أيضاً على مستوى العالم في مجال الفساد والفوضى خلال العام قبل الفائت.

## السعودية تغلق الأبواب في وجه طلبة سوريا

أفادت وسائل إعلام سعودية، أن وزارة التعليم، أوقفت قبول الطلبة السوريين واليمنيين في المدارس الحكومية، والذين قدموا إلى المملكة بعد الحروب في بلديهما.
ونُشر نص تعميم أصدره وزير التعليم السعودي أحمد العيسى، لجميع الإدارات في المناطق والمحافظات، بعدم قبول الطلبة السوريين الذين دخلوا السعودية بعد الثالث من تشرين الثاني 2012.
ويشمل التعميم الطلبة الذين يحملون تأشيرة زيارة للسعودية، وليس إقامة دائمة. ويعاني هؤلاء أساساً من انعدام فرص العمل والدخل، ما يجعل من شبه المستحيل عليهم تحمل نفقات المدارس الخاصة، ما يهدِّد ببقائهم خارج التعليم.
وفي المقابل ذكر وزير الصحة التركي رجب أقداغ أن بلاده تعتزم منح الأطباء السوريين والعاملين في القطاع الصحي في تركيا أذونات عمل خاصة.
وأضاف أقداغ «إن العمل مايزال في مرحلة التحضيرات»، مشيراً إلى أن الأطباء سيكونوا جاهزين خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

# بعد انتهاء مؤتمر أستانا
# آراء متباينة حول النتائج وتوافقها مع واقع الميدان

**سوريتنا برس**

مع انتهاء مؤتمر أستانا، الذي عُقد في الثالث والعشرين من الشهر الحالي واستمر ليومين، اختلفت الآراء والتصريحات حول مدى نجاح المؤتمر والجدوى التي حققها، فهناك من أشاد بنجاح المفاوضات ومنهم من قلّل من أهمية ما توصلت اليه من نتائج، في حين ينتظر آخرون ما قد تؤول اليه نتائج المؤتمر خلال الأيام القادمة.

لكن بالنظر إلى الوضع على الأرض في سوريا، يبدو أن الوعود التي تلقتها المعارضة خلال البيان الختامي للمؤتمر حول تثبيت وقف إطلاق النار والالتزام به في سورية، تبخّرت على أرض الواقع، وهذا كان واضحاً من خلال استمرار النظام في شن هجماته على الأرض واحراز التقدم، وهذا كان واضحاً في وادي بردى بعدما واصل النظام عملياته العسكرية في الوادي وتقدّم في عين الفيجة، وكذلك في الغوطة الشرقية التي حقق فيها النظام تقدماً واضحاً بعد سيطرته على بلدات مهمة في منطقة المرج آخرها بلدة القاسمية، وفرض حصاراً على بلدة النشابية كبرى بلدات المرج.
وأكد رئيس وفد المعارضة محمد علوش بعد البيان الختامي لمفاوضات أستانا، أن المعارضة تلقت وعوداً من الضامن الروسي والتركي، في العمل على تثبيت وقف إطلاق النار والالتزام به في سورية، إلى جانب إطلاق سراح المعتقلات، وخاصة الـ 13 ألف معتقلة الموثقة في سجون النظام.
وأشار علوش إلى أن المعارضة ملتزمة بوقف إطلاق النار، مطالباً في الوقت نفسه بإخراج جميع الميليشيات الإيرانية الطائفية من سوريا، وبأن الحل السياسي يجب أن يتضمن رحيل بشار الأسد وزمرته.

### المعارضة تعترض على اعتبار إيران ضامن للاتفاق

وشمل البيان الختامي لمفاوضات أستانا إقامة آلية ثلاثية من روسيا وإيران وتركيا، لمراقبة وضمان الالتزام الكامل لوقف إطلاق النار ومنع أية استفزازات وتثبيت كل آليات تطبيق الهدنة، إضافة إلى عدم وجود حل عسكري لإنهاء الأزمة السورية.
إلا أن المعارضة اعترضت على اعتبار إيران أحد الأطراف الضامنة للاتفاق، حيث أكد المستشار القانوني لوفد المعارضة في أستانا أيمن أبو هاشم، أن إيران هي سبب أساسي لاستمرار الصراع في سوريا.
وأضاف أبو هاشم «إنه لا يمكن الوصول إلى أي اتفاق ما لم يتضمن سحب إيران ميليشياتها الطائفية من سوريا، قبل أن تكون طرفاً ضامناً للاتفاق».
وعقب الاجتماع قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو: «إن مفاوضات أستانا كانت ناجحة»، موضحاً أن فصائل المعارضة «أظهرت موقفاً ناضجاً جداً في أستانا، كما في جنيف بوقت سابق، من خلال إبداء أفكارها حول مستقبل سوريا».

### ماذا نوقش في أستانا؟

في حين أكد علوش عدم حدوث أيّ حوار أو نقاش مباشر أو غير مباشر بين وفد المعارضة والنظام، مشيراً إلى أن المفاوضات كانت بين المعارضة والجانب الروسي بضمان تركيا والأمم المتحدة.
بينما نفى الناطق الرسمي باسم وفد المعارضة أسامة أبو زيد، استلام وفد المعارضة أية وثيقة تتحدّث عن انتقال سياسي في سوريا، سواء من الجانب الروسي أو التركي، مؤكداً بأن النقاش تركز فقط على تنفيذ وقف إطلاق النار.
ومع انتهاء مؤتمر أستانا دعا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، المعارضة لحضور اجتماع موسكو لمناقشة نتائج مؤتمر أستانا، إلا أن الهيئة العليا للتفاوض رفضت الدعوة التي وجهها لافروف إلى حضور الاجتماع، في حين اتهم الائتلاف الوطني المعارض روسيا بالعمل على تشكيل وفد من شخصيات مقرّبة منها بهدف تمثيل المعارضة السورية في مؤتمر جنيف المقرّر الشهر المقبل.

### تضارب الأنباء حول موعد جنيف

وبعد يومين من اختتام مفاوضات أستانا، دعا رئيس الوفد الروسي ألكسندر لافرينتييف، جميع أطياف المعارضة للمشاركة في مفاوضات جنيف والتي من المفترض أن تنطلق في الثامن من شباط بين المعارضة السورية ونظام الأسد برعاية الأمم المتحدة.
إلا أن لافروف أُعلن تأجيل مفاوضات جنيف إلى نهاية شهر شباط المقبل، دون ذكر أسباب التأجيل، مشدّداً على أن مفاوضات جنيف يجب أن تركز على نقاش مشروع الدستور الذي قدّمته روسيا لرسم مستقبل سوريا.
وادّعى لافروف أن الأعمال العسكرية في سوريا متوقفة حالياً، ولا توجد ذرائع لعدم الجلوس إلى طاولة الحوار.
في حين نفت يارا الشريف المتحدثة باسم المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، تأجيل موعد مفاوضات جنيف حول سوريا، مؤكدة أن دي ميستورا هو الوحيد الذي يقرّر تأجيل المفاوضات.
وأشارت الشريف إلى أنّ دي ميستورا سيبتّ حول مسألة موعد مؤتمر جنيف بعد لقائه الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الأسبوع المقبل.

### كيف تناول الإعلام المؤتمر؟

مع ختام مفاوضات أستانا ناقشت صحف عربية بنسختيها الورقية والإلكترونية تلك المفاوضات ومدى نجاحها، وتباينت آراء الكتّاب والصحف بشأنها، حيث أعرب أحمد حسن في صحيفة البعث السورية التابعة للنظام عن أمله أن تكون مرحلة ما بعد أستانا أفضل مما سبقها من مراحل، فيما وصف المفاوضات بأنها كانت بمثابة امتحان المصداقية والجدية بالنسبة لمن كانوا على الطاولة أو مشغلوهم.
بينما أعرب سعد حيدر في المستقبل اللبنانية، عن اعتقاده بأن الحل النهائي ما زال بعيداً، مضيفاً «مهما رفض الآخرون وتمنّعوا فإنهم محكومون بالرضوخ لإرادة القيصر، أو وقوع خسائر غير محسوبة في أي طرف ممانع».
أما صحيفة الأهرام المصرية فأبدت في افتتاحيتها أملاً في أن تؤدّي المفاوضات إلى وحدة الجيش السوري، وكذلك إعادة الوحدة للشعب السوري نفسه الذي بات منقسماً على نفسه، ما بين منتمٍ إلى الدولة الوطنية، وآخر انضم إلى صفوف المعارضة المسلحة، وآخرين وهؤلاء يمثلون مشكلة حقيقية انضموا إلى صفوف التنظيمات الإرهابية.
في حين سعت صحيفة الرياض السعودية إلى تقليل سقف التوقعات بشأن ما بعد المفاوضات، وقالت الصحيفة «قد تكون محادثات أستانا بداية لحلٍ يمكن التعويل عليه دون أن نفرط في التفاؤل غير المبرر، خاصة أن ما سبقها من مؤتمرات سلام عقدت في جنيف جاءت بنتائج مخيبة للآمال».
أما عبد الباري عطوان رئيس تحرير صحيفة رأي اليوم فقال: «إن نتائج المؤتمر حققت اختراقات كبيرة، ورسمت صورة جديدة للمشهد السوري، وبتحديد هويّة اللاعبين الأساسيين في الجانب السوري من ناحية الحكومة والمعارضة المسلحة، وفي الجانب الإقليمي تركيا وإيران وروسيا كقوّة عظمى، مثلما ودّد جميع الأطراف الضامنة والمشاركة في جبهة واحدة، في مواجهة عدوٍ مشترك هو الجماعات الإسلامية المتشدّدة».

# وادي بردى بيد النظام بعد أربعين يوماً من الحصار

**سوريتنا برس**

بعد مرور أربعين يوماً من العمليات العسكرية للنظام وحزب الله في وادي بردى، والتي أدّت إلى مقتل وجرح العشرات من أهالي الوادي وتدمير البنى التحتية وخاصة منشأة النبع التي تزوّد دمشق بالمياه، تم التواصل إلى اتفاق جديد في وادي بردى.

وقالت الهيئة الإعلامية لوادي بردى: «إن الاتفاق تضمّن عدة بنود أبرزها، وقف لإطلاق النار بين الطرفين في كامل قرى الوادي، لتدخل بعد ذلك قوات النظام عين الفيجة وترفع علمها على منشأة النبع تمهيداً لدخول ورشات الصيانة لإعادة ضخ المياه للعاصمة دمشق».
كما ينصّ الاتفاق على بقاء من يرغب من مقاتلين ومدنيين وجرحى داخل الوادي مع التعهد بعمل مصالحة مع النظام، وتسوية أوضاعهم من قبل النظام، وكذلك خروج المقاتلين الرافضين للتسوية مع عائلاتهم إلى إدلب بضمان الهلال الأحمر السوري.
كما تعهد النظام بعودة النازحين من قريتي بسيمة وعين الفيجة إلى قراهم بعد مدة زمنية لم يتم تحديدها، ودفعت خشية المعارضة من تهجير سكان المنطقة وتغيير بنيتها الديموغرافية، لفرض شرطها على النظام بإعلان منطقة وادي بردى مكاناً آمناً، وأن يُسمح للأهالي الذين نزحوا منها في وقت سابق بالعودة إليها.

### الحافلات تدخل وادي بردى

وعقب الاتفاق دخل وفد من الهلال الأحمر السوري إلى عين الفيجة، كما دخلت خمس حافلات إلى منطقة وادي بردى عبر حاجز قرية دير قانون، لنقل مقاتلي المعارضة وعائلاتهم إلى إدلب، وذلك بعد ساعات من الاتفاق على خروجهم.
ورجح ناشطون في المنطقة عدد الراغبين بالخروج نحو إدلب إلى 1500، على أن يُسوّى وضع من لا يرغب في الخروج، منوهين أن المقاتلين الموجودة عائلاتهم في بلدة مضايا المحاصرة، لن تُشمل عائلاتهم في الاتفاق.
وكان النظام والفعاليات المدنية والعسكرية في منطقة وادي بردى توصلوا برعاية من الصليب الأحمر الدولي ووساطة ألمانية في التاسع عشر من كانون الثاني الجاري، إلى اتفاق يقضي بوقف إطلاق النار وتسوية أوضاع المقاتلين وخروج الرافضين لها، إلا أنه شهد خروقات متكرّرة من قبل النظام الذي واصل عملياته العسكرية في عين الفيجة واستهداف قرى الوادي.

مقاتلو النظام داخل نبع عين الفيجة | الإنترنت

### منطقة منكوبة وأرقام صادمة

ومع مرور حوالي أربعين يوم على بدء النظام حملته العسكرية على وادي بردى، تحدّثت هيئات مدنية عن الخسائر التي نتجت عن القصف العنيف لمناطق وادي بردى.
وأكدت الهيئات مقتل أكثر من 200 مدني 60 ٪ منهم من النساء والأطفال، وإصابة ما يزيد عن 400 شخص بجروح متفاوتة الخطورة.
كما تم تهجير أكثر من 45 ألف مدني من منازلهم بعدما دمرها القصف المركز الذي تصبه قوات النظام والميليشيات الحليفة لها على المناطق السكنية، إضافةً إلى خروج جميع المراكز الطبية والمستشفيات عن الخدمة بعد استهدافها استهدافاً مباشراً، فضلاً عن مقتل وجرح قسم من الكادر الطبي العامل فيها.
وكذلك الأمر بالنسبة إلى منظومة الدفاع المدني التي خرجت عن الخدمة تماماً، بعد تدمير جميع المراكز والآليات التابعة لها نتيجة القصف المتعمد.
كما تعرّضت مياه الشرب للتلوث، نتيجة الدمار الذي لحق بمنشأة نبع عين الفيجة، ما يعني أن لا مياه صالحة للشرب في المنطقة، وبالتالي ساهم ذلك في انتشار حالات الإسهال والإقياء بشكل كبير.
وأمام هذا الواقع المرير أعلنت الهيئات المدنية، وادي بردى منطقة منكوبة بالكامل، وطالبوا جميع المنظمات الإنسانية وجمعيات حقوق الإنسان ومجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ودول العالم بالتدخل العاجل لإنقاذ المدنيين المحاصرين الذين يعيشون تحت رحمة صواريخ وقذائف النظام وحزب الله، ووقف سفك دماء الأبرياء.

## مع الحدث

# محاربة الإرهاب على إيقاع أستانا

**المحرر السياسي**

**يمكن القول: إن مفاوضات أستانا التي عقدت مؤخراً برعاية إعلان موسكو الثلاثي، كانت الأقوى تأثيراً في الواقع الميداني، والأكثر انعكاساً على الوضع السياسي، من بين جميع المفاوضات والفعاليات السابقة، سيما وأنها جمعت إلى طاولة واحدة القوى الفاعلة على الأرض، والدول الإقليمية المؤثرة.**

**أهم ما تمخضت عنه المفاوضات هو التزام الجانبين «النظام والمعارضة المسلحة» بالحل السياسي وتثبيت وقف إطلاق النار، الذي تم التوصل إليه بضمانة روسية وتركية مستثنيا المنظمات المصنفة إرهابية «داعش وجبهة فتح الشام»، وهو ما لقيَ ترجمة سريعة على الأرض من خلال الاقتتال الذي يجري بين فصائل المعارضة وبين فتح الشام في إدلب وريف حلب الغربي.**

**الهدف من الاقتتال هو إنهاء فتح الشام في تلك المناطق وتشكيل قوة عسكرية من الفصائل المعارضة المعتدلة بحسب التصنيف الأمريكي الروسي، لاسيما أن الطيران الحربي الروسي والتركي بات يشنُّ ضربات ضد هذا الفصيل بإشراف أمريكي كما أعلن الروس، وبالاستناد إلى نتائج تلك المفاوضات وما تم قبلها من تحضيرات جرت تحت عنوان اتفاق كيري - لافروف الأبرز وهو أولوية محاربة الإرهاب، فإن القوّة العسكرية المعارضة المفترضة ستكون برعاية تركية وإشراف أمريكي روسي ما يعني السير باتجاه إقامة مناطق نفوذ في مختلف الأراضي السورية، خاصة بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب أنه سيعمل على إقامة مناطق آمنة في سورية.**

**الدماء السورية تسيل غزيرة في مرحلة إدارة الأزمة وفق المصالح الدولية والإقليمية، فالحرب على الإرهاب مازال السوريون يدفع ثمنها، واستئصال جبهة فتح الشام ليس بالأمر الهين فهناك أعداد كبيرة من السوريين انضموا إليها من أجل إسقاط النظام وهم قاتلوا بشراسة من أجل ذلك ولم ينضموا إليها لأنها تتبع لتنظيم القاعدة.**

**لا تبدو أستانا إلا مرحلة جديدة من مراحل القضية السورية فهي لن تخرج في المدى المنظور عن أولوية كيري لافروف، والحوار السياسي سيأخذ وقتاً حتى لو سلّم الروس فصائل المعارضة والنظام مشروعَ دستور جديدٍ للبلاد خلال مفاوضات أستانا، فمعناوين المرحلة المقبلة لن تكون وفق مرجعية جنيف وقرارات مجلس الأمن، وإعلان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عن تأجيل اجتماعات جنيف المقررة في الثامن من شهر شباط المقبل إلى نهايته ما هو إلا تسويف لتناسي مرجعية جنيف.**

**إمكانية التوصل إلى حلٍّ للقضية السورية تبدو الآن أبعد من أي وقت مضى، فالواقع الجديد تم فيه فرض إعلان موسكو كبديل للمرجعات الدولية من خلال آليته التنفيذية، وهي مفاوضات أستانا التي أكدت وصاية روسيا على سورية بإشراف أمريكي، كما أكدت دور إيران كطرف فاعل ومؤثر بعد أن كان تم استبعادها من المشاركة في مفاوضات جنيف، في حين تم تكرار مقولة أن لا حل عسكري ما يعني تخلي فصائل المعارضة عن السلاح، وإلزامها وقف إطلاق النار في حين أن النظام يستطيع استئناف القتل وقصف أية منطقة بحجة وجود فتح الشام أو غيرها فيها، وهو ما يعني استمرار الحرب بطريقة أو بأخرى إلى أمد بعيد.**

# أبرزها فتح الشام والزنكي..
# عدد من الفصائل تعلن تشكيل «هيئة تحرير الشام» ووقف للاقتتال بعد أسبوعين من المواجهات

**سوريتنا برس**

بعد أسبوعين عصيبين عاشتهما المناطق الخارجة عن سيطرة النظام شمال البلاد، حفلت بمعـارك ومواجهات بين فصائل المعارضة، بدأت بمواجهات بين حركة أحرار الشـام الإسـلامية ولواء جند الأقصى، حتى إذا ما طوي هذا الملف توسعت على الفور مع هجوم واسع لجبهة فتح الشام على عددٍ من الفصائل، شـهد يوم السـبت المنصرم تحوّلات حاسمة أفضت في النهاية إلى توقف الاشتباكات مع إعلان الجبهة وفصائل أخرى اندماجها في فصيل واحد، ووقف الهجوم على بقية الفصائل التي كانت قد أعلنت الحرب عليها، بينما يسـود اعتقاد واسـع أن اندماجاً كبيراً آخراً سيتم الإعلان عنه في وقت قريب وتكون على رأسـه حركة أحرار الشـام الإسلامية، التي انضم إليها في الأيـام الأخيرة الماضية عددٌ غيـر قليل من الفصائل والمجموعات المقاتلة.
فـي الوقت الذي بات ترقّبُ ما سـيتمُّ التوافق حولـه بين هذه القوى فيما يتعلّـق بـإدارة المناطق الخاضعة لسـيطرتها وكيفيـة التعاطي مع تطورات الملف السياسي للقضية السورية هو القضيةَ المنتظرَة.

## هيئة تحرير الشام

علـى وقع الأصوات التي يشـهدها الشـمال السـوري مؤخـراً من احتراب بيـن الفصائل، وعلى رأسـها جبهة «فتح الشام» التي شنت هجوماً واسـعاً على عدد مـن الفصائل التي شـاركت فـي المحادثـات غير المباشـرة مع النظـام، والتي جرت برعاية روسـية - تركية في العاصمة الكازخسـتانية «أسـتانا»، أعلن مساء السبت الماضي عن تشكيل جديد ضم الجبهـة مع عدد من الفصائـل الأخرى وعلى رأسها حركة «نور الدين الزنكي».
وجاء الإعلان عن التشـكيل عبر بيان أصدرته الأطراف المشتركة وتحت اسم «هيئة تحرير الشـام» والتي أكدت فيه أنـه «نظراً لما تمر به الثورة السورية اليوم من مؤامرات تعصف بها واحتراب داخلي، فنحن الفصائل الموقّعةَ نعلن حـلّ فصائلنا، واندماجها اندماجاً كاملاً ضمن كيان جديد تحت مسـمى هيئة تحرير الشام».
وضمَّ التشـكيل الجديد كلاً من «جبهة فتح الشام، وحركة نور الدين الزنكي، ولواء الحق، وجبهة أنصار الدين، وجيش السنة».
ودعـا البيـان جميـع الفصائـل العاملـة في السـاحة إلى إتمام هذا العقد والإلتحاق بهذا الكيـان «جمعاً للكلمـة وحفظاً لمكتسـبات الثورة والجهاد». حسبما جاء فيه.
ويقـود الاندمـاج الجديـد بيـن المكونات الخمسـة، المهنـدس هاشـم الشـيخ (أبو جابـر)، القيادي البـارز في «أحرار الشـام»، والذي أسـس سـابقًا «جيش الأحرار»، قبل إعلانه إلغاء العمل به الأسبوع الماضي، كما شغل منصب القائد العام للحركة بين عامي 2014 - 2015.

## إعلان وقف القتال

وعقـب الإعلان عن التشـكيل الجديـد، قال القائد العـام لهيئـة تحرير الشـام أبو جابر الشـيخ: «إن الهجوم الذي تشـنه جبهة فتح الشام على الفصائل الأخرى قد توقف».
وسبق ذلك إعلان الجبهة إطلاق سراح عدد من الأسـرى الذين ألقت القبض عليهم من عناصر «لواء صقور الشام» في المعارك التي دارت بين الجانبين في جبل الزاوية بريف إدلب.
وقالت مصادر مسـؤولة في جبهة فتح الشام «إن الجبهة أطلقت سـراح نجـل القائد العام للـواء صقور الشـام وأكثـر مـن 20 عنصراً آخريـن من مقاتلي اللواء الذين تم أسـرهم يوم الجمعة كبادرة حسـن نية بالتزامن، مع إعلان التشكيل الجديد ووقف الاقتتال».

## معارك واسعة

جـاء ذلك بعد أسـبوع من المواجهات شـبه الشـاملة بين جبهة فتح الشـام ولـواء جند الأقصـى مـن جهـة، وعـدد مـن الفصائل المحسـوبة علـى الجيـش الحـر والقـوى الإسـلامية الوطنيـة مـن جهـة أخـرى، راح ضحيتها أكثر من عشرة أشخاص تم الإعلان عن مقتلهم، بينهم سـتة من مقاتلي جبهة فتح الشـام، وثلاثـة مدنيين سـقط أحدهم نتيجة إطلاق عناصر فتح الشـام النار لتفريق مظاهـرة كانت تطالـب بوقـف الاقتتال في بلدة الحلزون بريـف حلب الغربي التي تعتبر المركز الرئيسـي لجيـش المجاهدين، وذلك بعد سيطرة الجبهة على البلدة.
وكانـت جبهـة فتـح الشـام قد أعلنـت يوم الاثنيـن الماضي الحرب علـى كلٍ من جيش المجاهدين والجبهة الشامية بسبب مشاركة ممثليـن عنهما فـي محادثات أسـتانا، التي انعقدت فـي الـ 22 من هذا الشـهر، قبل أن يتوسـع هجوم الجبهة وحلفائها ليشـمل فصائل أخرى تحت المبرر ذاته.
وهاجـم مقاتلو فتح الشـام مقـرات وحواجز كلٍ من جيش الإسـلام وتجمع فاسـتقم كما أمـرت، إضافة إلـى الجبهة الشـامية وجيش المجاهدين في ريف حلب الغربي وريف إدلب، لكن المواجهات الأشرس وقعتْ بين الجبهة ولواء صقور الشام في جبل الزواية.
وبينمـا تمكنـت الجبهة ولـواء جند الأقصى من السـيطرة سـريعاً على مخازن الأسـلحة والمـؤون والمقـرات الرئيسـية لجيـش المجاهدين والجبهة الشامية في ريفي حلب الغربي والشـمالي، بعـد مواجهات محدودة أو عن طريـق التفاوض، واجه صقور الشـام محـاولات الطرفيـن التقـدُّم إلـى معقلـه الرئيسي في قرية حفسرجة وبلدة أحسم في منطقة جبل الزاوية بريـف إدلب، حيث دارت معارك شرسـة حقق فيها المهاجمون بعض التقـدُّم، قبل أن يتم الإعلان عن وقف القتال السبت الماضي.

## انفراجة وترقب

لكـن، وبعد سـاعات على إصـدار جبهة فتح الشـام بيانهـا الأخيـر، وعلـى وقـع بعـض التطورات المصاحبـة للمعارك التي تواصلت يـوم السـبت، وإن كان على نطـاق أقل من الأيام التي سـبقته- جاء الإعلان عن تشكيل «هيئة تحرير الشـام» ليشكل منعطفاً جديداً مع إعلان قائد التشـكيل أبو جابر الشيخ وقف العمليات العسكرية التي كانت تشنها جبهة فتح الشام.
وقوبل الإعلان عن وقف الهجوم، والتسريبات التـي تحدّثـت عن نيـة فتح الشـام تبيض السـجون وإطلاق سراح الأسـرى والمعتقلين لديها من بقية الفصائل بالترحيب، في الوقت الـذي أعلنت فيـه عدد من التشـكيلات والشخصيات انضمامها للهيئة الوليدة.
فقـد أكـدت الهيئـة انضمـام كلٍ مـن «مجاهـدي أشـداء، وكتائـب الصحابة، وسـرية الأقصى» إلى التشكيل الجديد، الـذي كان قد أعلـن الالتحاق به كل من الشـرعيين «عبد الـرزاق المهدي، وعبد اللّه المحيسـني، وأبي الحارث المصري، والسعودي مصلح العلياني»، إضافة إلى المصريين الثلاثـة الذين كانوا يعملون في الهيئة الشـرعية لحركة أحرار الشام، وهـم أبو الفتح الفرغلـي، وأبو اليقظان، وأبو شعيب، إلى جانب كل من أبي صالح الطحان القائد العسـكري السابق لحركة أحرار الشام وأبي يوسف المهاجر الناطق العسكري للحركة.
بالمقابـل كشـفت مصـادر مطلعة عن قـرب الإعلان عـن تشـكيل جديد يضم عـدداً كبيراً من فصائـل المعارضة التي لم تنضـم إلى هيئة تحرير الشـام، وأن التشكيل الجديد سـيكون بقيادة حركة أحرار الشام بعد خروج التيار الذي يوصف بالمتشـدد منها لصالح الهيئة التي تمَّ الإعلان عنها يوم السبت.
وفيمـا تضاربـت المعطيـات حـول أبرز الفصائل التي سـتكون إلـى جانب أحرار الشـام فـي التشـكيل المنتظـر، أعلنت العديـد مـن التشـكيلات العسـكرية الانضمام للحركة يوم السـبت الماضي، وكان أبرزهـا كتائب «ابـن تيمية ولواء المقداد بـن عمرو – داريـا»، فيما صدر بيانٍ عن قيادة جيش السـنة، المنقسمة أصلاً منذ فترة، ينفي فيها الموافقة على الاندماج فـي هيئة تحرير الشـام، بينما كان قد سبق ذلك إعلان القاطع الشمالي لحركـة نور الديـن زنكـي انفصاله عن الحركة بسبب التطورات الأخيرة.

هاشم الشيخ (أبو جابر)
القائد العام لهيئة تحرير الشام

## حرب بيانات

بالتوازي مع الحرب الميدانية التي كانت تجـري علـى الأرض، دارت معركة أخرى بيـن الفصائـل علـى مواقـع التواصل الاجتماعـي ووسـائل الإعـلام، وكان السـلاح الرئيسـي فيها البيانـات التي كانت تصدر على مدار الساعة من مختلف الأطـراف، كما صدرت بيانـات متعدّدة من جهات وشخصيات مسـتقلة، تعليقاً على التطورات التي كانت متسارعة.
فبعد نشر جبهة فتح الشام بيانها الأول الذي برّرت فيه الهجـوم على الفصائل الأخرى - «بالعمل على إفشال المؤامرات التي تحاك ضدّ الثورة ومواجهة أدواتها المتمثلة بالفصائل التي ترفض الاندماج وتخضع للداعم» حسـب تعبيـر البيان، ومشـاركة هذه الفصائل بمؤتمر أستانا الذي ادّعت الجبهة أن المشـاركين فيه اتفقـوا على محاربتها- صـدرت العديد مـن البيانات التي ندّدت بهذه الهجوم واعتبرت جبهة فتح الشام جهة معتدية، كما طالبت بقيـة الفصائل بالعمل على توحد عاجل فيما بينها.
فقد أصـدرت حركـة أحرار الشـام بياناً أكدت فيه أنها نشـرت حواجـز وقوات، «لمنـع توجه أية أرتال لجبهة فتح الشـام أو غيرها إلـى قتال الفصائـل والبغي عليهم»، مطالبـة جميـع الفصائـل القبـول بلجنـة قضائية شـرعية، كما دعت الشـعب للنزول إلى الشـوارع «من أجل الضغط على كل من يبغي ويعتدي من أي فصيل، وقطع الطرقات على الأرتال المعتدية، كي يحافظ على ثورته ودماء أبنائه في اقتتال داخلي لا نهاية له».
كما أصدر المجلس الإسـلامي السوري بياناً ندد بالهجوم الذي شـنته جبهة فتح الشـام على الفصائل الأخـرى وطالبها بالتوقف عنه فوراً، ودعت الأطـراف المعتدى عليها للدفاع عن النفـس بمواجهـة من وصفهـا البيان بالفئة الباغية.
أصدر عدد من الشرعيين المستقلين الذين تربطهـم صـلات قويـة بجبهة فتح الشـام بياناً مشتركاً ندد بالهجوم واعتبره بغياً غير مقبول من قبل فتح الشام.
وكان أبرز الموقعين على هذا البيان: الداعية السعودي عبداللّه المحيسني، ومواطنه مصلح العليان، الناشطان شـمال سوريا، إضافة إلى الشيخ عبد الرزاق المهدي وغيرهم.
كما أصدر فريق آخر من الشرعيين المقرَّبين من حركة أحرار الشـام والفصائل الإسـلامية الأخـرى بياناً مشـابهاً، ولكن بلهجة أشـدَّ، طالبوا فيه الجبهة بوقف الحرب التي تشنها على الفصائـل، كمـا اعتبروها طرفـاً باغياً يتوجب التصدّي له.
لكن جبهة فتح الشـام تجاهلـت جميع هذه البيانـات والمواقف وواصلـت هجماتها على الفصائـل التـي أعلنت الحرب عليهـا، ما دعا عـدداً من المشـايخ والشـرعيين إلى إطلاق مبادرة تقضي بانضمام الفصائل المستهدفة إلى حركة أحرار الشـام، مقابل تعهد الحركة بحمايتهـا وتمثيلها في مجلـس القيادة بما يتناسب وحجم كل فصيل، ومن ثم التقاضي مع جبهة فتح الشام إلى محكمة شرعية.
وعلى الفور أعلنت الفصائل المعنية بالمبادرة اسـتجابتها، حيث صدر بيـان جماعي أعلنت فيـه كلٌ مـن «جبهة ثـوار الشـام، وجيش الإسلام في الشمال، والقاطع الغربي للجبهة الشـامية، وجيـش المجاهديـن، وتجمـع فاستقم كما أمرت، ولواء صقور الشام أيضاً» انضمامهـم إلـى حركـة أحرار الشـام، التي أعلنت بدوره قبول انضمـام هذه الفصائل، وطالبـت جبهة فتح الشـام بوقـف الهجوم عليهـا والاسـتجابة إلـى دعـوات التحاكم، مهدّدة بـأن أي اعتداء على هـذه الفصائل بعد انضمامها للحركة سـيتم اعتباره اعتداء على حركة أحرار الشام.
كما دعت أحرار الشـام إلى القبول بالمبادرة التي طرحها عدد من المشـايخ والشرعيين، وتنـصُّ علـى أن «تشـكل الفصائـل فـي الشـمال السـوري قيـادة موحـدة للمناطق المحـرَّرة، تتمثل بمجلس شـورى ومكتـب سياسـي موحـد، وقيـادة عسـكرية موحدة، وقضـاء موحـد، والاتفاق مع جبهة فتح الشـام على تشـكيل محكمة شـرعية فوراً، تبدأ جلساتها حيـن الاتفاق عليهـا، للنظر في أي خصومـات أو دمـاء أو حقوق مدعاة علـى الجبهة من التشـكيلات التي تم ضمها للحركة».
لكن جبهة فتح الشـام التي واصلت هجماتهـا، أصدرت بيانـاً ردَّت فيه علـى مطالـب حركـة أحرار الشـام وتصعيدهـا، مؤكدة أنهـا لا توافق على رؤية حركة أحرار الشـام للحل، وإن كانت مع الدعوة لوقف الاقتتال.
ونـوه البيان إلى أن الحـلَّ الصحيح الذي تراه فتح الشـام هو في توحيد قـرار السـلم والحـرب ككل، ووضع المقدّرات المادية والبشـرية تحت قيادة سياسـية وعسـكرية موحدة، تـذوب فيهـا الفصائـل فـي كيان واحـد، ضمن جـدول زمنـي محدد ووفـق ضوابـط وآليـات تضبـط جديتـه وتحقيقه علـى الأرض، في ظل متابعة من أهل الدراية بالواقع.

## الدم الحرام

**هيئة التحرير**

من جديد عصفت أيام عصيبة بالمناطق التي تسيطر عليها الفصائل خلال الأسبوعين الماضيين في شمال البلاد، بعد أن ظلت هذه المنطقة وبشكل شبه دائم تعاني اضطرابات ومواجهات بين هذه الفصائل، التي غالبا ما كان المباشر فيها جبهة فتح الشام قبل وبعد تغيير اسمها وفكّ ارتباطها بتنظيم القاعدة، وفي كل مرَّة تحت مبرِّر أو ذريعة مختلفة، يكون الرابط المشترك فيها «الحرب على الفساد أو العملاء».

هذا لا يعني أن فصائل أخرى لم تهاجم غيرها من القوى والتشكيلات أيضاً، بل حدث ذلك وإن كان بشكل محدود وأقل تأثير، ورغم أنه وفي كل مرة كان الجميع يطالب بنزول الأطراف المتنازعة إلى حكم القضاء، إلا أن جميع هذه الدعوات بقيت دون استجابة، ما جعل الأمر خارجاً عن السيطرة في النهاية.

مرة أخرى لن يكون الحديث عن الماضي أمراً ذا فائدة، ومجدّداً نجد أنفسنا مطالبين بالهروب من واقعنا المؤلم إلى الأمام، على أمل إصلاح هذا الواقع ومعالجة مشكلته الرئيسية (الثانية) وهي غياب جهة قضائية معترف بها من الجميع تكون أحكامها ملزمة، لكن هذه الدعوات دائما ما ذهبت أدراج الريح!

اليوم وبعد إعلان جبهة فتح الشام وقف حربها التي أطلقتها قبل أسبوع على ستّ فصائل أخرى، وذلك بعد اندماج الجبهة مع حركة نور الدين زنكي وفصائل أخرى مشكلة هيئة تحرير الشام، ومقابل ذلك توجّه عدد من الفصائل الكبيرة الأخرى للاندماج في تشكيل مقابل تكون على رأسه حركة أحرار الشام الإسلامية، تستمر أسئلة الجميع حول إمكانية الوصول - بناء على هذه التطورات - إلى حل المشكلة القضائية التي تعاني منها المناطق الخاضعة لسيطرة هذه الفصائل.

لكن الإجابة عن هذا السؤال والوصول إلى حلٍ لهذه المشكلة يبقى مرهوناً، حسب التجربة والمعطيات البارزة، بإيجاد حلول للمشكلة (الأولى) التي تعاني منها قوى الثورة والمعارضة العسكرية بشكل عام، وهي مشكلة انعدام الثقة والاختلاف الفكري العميق بينها.

وإذا كان من البدهي القول أن أي عملية توحد للفصائل هي ضرورة وخطوة مطلوبة، فإن من الواجب الاعتراف اليوم بالمخاوف التي تخلقها محاولات التوحد التي نتحدث عنها حالياً، وخاصة لجهة ما قد يمكن أن تؤدّي إليه من فرز حادّ واستقطاب جديد بين هذه الفصائل، خاصة أنها تقوم على تجميع قوى كل تيار في تشكيل مستقل.

وعليه، وإذا ما أردنا الحديث بلسان الناس العاديين من سكان المناطق المحررة الذين ينتمي إليهم في النهاية مقاتلو ومنتسبو الفصائل بمختلف توجهاتها، وبعيداً عن الانطلاق من أي رؤية أو موقف فكري وسياسي، فسنجد أننا أمام حالة قلقة تخاف من المستقبل، بالقدر نفسه أو يزيد عما كان عليه الخوف قبل هذه التطورات!

ولعل السؤال الأكبر اليوم الذي يواجه أهالي وعائلات منتسبي الفصائل هو: وماذا لو اصطدامات هذه الكيانات الكبرى مجدداً في حال اختلفت لاحقاً، وستختلف حتماً، خاصة أن أمامها استحقاقاً كبير وخطير بطبيعة الحال، وهو استحقاق الملف السياسي؟ ألن يكون الاقتتال وقتها أكثر خطورة من كل ما سبق، وألن يستمر أبناؤنا ضحايا لهذه المواجهات؟!

سؤال يجب على جميع القادة والشخصيات المؤثرة في الساحة اليوم ألا يهملوه أبداً، وأن يستفيدوا بكل ما أمكن من الانفراج الأخير التي وفرها الإعلان عن وقف الاقتتال السبت الماضي، والبدء بالعمل على إقناع وإلزام التشكيلات القائمة أو التي ستولد، بإنشاء مؤسسة قضائية ملزمة للجميع، تقوم على مبدأ أولي لا يختلف أحد من أصحاب الأمر عليه في هذه المناطق اليوم. هذا المبدأ هو «دم المسلم على المسلم حرام» فهل من مستجيب؟

# النظام يواصل التقدُّم في ريف دمشق ويضيق الخناق على الغوطة الشرقية

**سوريتنا برس**

واصلـت قوات النظـام وميليشـياته اسـتغلال اتفاق وقف إطـلاق النار لتسـتفرد في عدد من مناطق المعارضة في ريف دمشـق، حيث سيطرت قـوات النظام على بلدة القاسـمية في الغوطة الشـرقية، لتضيق الخناق بذلـك على بلدة النشـابية كبرى بلدات منطقة المـرج، وذلك بعد معارك عنيفة مع فصائل المعارضة استمرَّت عدة أسابيع، وبالتالي باتت القاسمية ثالث بلدة بعد البحارية والميدعاني في المنطقة يسيطر عليها النظام خلال حملته العسكرية منذ بداية اتفاق وقف إطلاق النار نهاية الشهر الفائت.

وتمكن النظام من السيطرة على القاسمية بعد اسـتخدامه سياسـة الأرض المحروقة ومختلف أنواع الأسـلحة المحرمة دولياً، ليفرض بالتالي حصاراً على بلدة النشـابية، حيث يحاول النظام التقـدم نحوها مـن جهة البلالية، حيث دارت اشـتباكات عنيفة بين قوّات النظـام وفصائل المعارضة فـي تلك الجهـة بالتزامن مع قصف مدفعي وصاروخي للنظام على مواقع الفصائل.
كمـا تتواصـل الاشـتباكات بيـن مقاتلـي المعارضـة وقـوات النظام على محاور حرسـتا وعربين ودوما في الغوطة الشرقية، بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، بالتزامن مع شنّ النظام عشرات الغارات الجوية دون إحراز نتائج تذكر.

## معارك على مختلف الجبهات

وبالتوازي مع الهجمات التي يشنها النظام على محاور «النشـابية، وعربين، ودوما، وحرستا»، فـإن النظام يسـعى إلى التقدم نحـو الغوطة من جهة أوتوسـتراد دمشـق - حمص، إلا أن مقاتلي المعارضة تمكنـوا من صدّ الهجمات واعطاب عدة دبابات، وقتل وجرح العشرات من عناصر النظام.
وأوضح الناطق الرسـمي باسم جيش الإسلام حمـزة بيرقـدار لـ سـوريتنا أن قـوات النظام وميليشـياتها «تحـاول التقـدم مـن جهـة أوتوسـتراد دمشـق – حمص باتجـاه الغوطة الشـرقية، لأنهـا تعتبـر جبهـة اسـتراتيجية بالنسبة للنظام، وذلك لمحاذاتها للأوتوستراد الـذي يصـل العاصمـة دمشـق بالمناطـق والمحافظات الشـمالية، إضافةً إلى قربه من المعقل الرئيسـي لميليشيات النظام وتحديداً ضاحية الأسـد، وبالتالي يسـعى النظـام إلى السـيطرة على تلـك الجبهة لتأمين شـريانه الرئيسـي إلى العاصمة، وتأميـن المواقـع والمناطق التـي تعتبر نقطة تمركز لتلك الميليشيات».

## نزوح كافة عائلات المرج

وفي ظـلِّ تقدم النظام فـي بلدات المرج وتصعيـده العنيف عليهـا، اضطرت جميع العائلات إلـى مغادرة منازلهـا ومزارعها، والذين يقـدَّرون بـ 800 عائلة بحسـب إحصـاءات المكتـب الإغاثـي الموحد في قطاع المـرج، وهي آخر دفعة متبقيَّة بعد موجة النزوح الأخيرة منذ حوالي الشـهر، ما فاقم الأوضاع أكثر في القطاع الأوسط مـن الغوطة، خاصـة أن نـزوح العائلات رافقه موجة برد شـديدة وأمطـار يومية تهطل على الغوطة.
وقال أبو محمد أحد سكان بلدة النشابية: «نزحت مـع عائلتـي بعد اشـتداد قصف النظـام على بلـدات المـرج، وانتقلنا إلى بلـدة زملكا، والتي تعتبر أبعد نوعاً ما عن القصـف، إلا أننا أقمنا كغيرنا من العائلات في منـازل غيـر مجهـزة وتفتقـد لأدنى مقومات الحياة، فضلاً عن عدم تلقينا أيّ دعم من المنظمات، ورغم وضعنا الصعب لا نملك حتى تأمين قوت يومنا».

تبلغ مسـاحة الأراضي الزراعيـة بمنطقة المـرج المهددة بالسـقوط بيـد النظام حوالي 25 ألف دونـم، وهي أراض زراعية خصبة أغلبها مزروعة بالقمح والبَقوليات، وبالتالي فـإن الغوطة مقبلـة على نقص شـديد في الإنتـاج الزراعي، خاصـة أنها خسـرت في العام الماضي أكثر من نصف مسـاحة الأراضـي الزراعية، بعد سـيطرة النظام على القطـاع الجنوبي وأجزاء واسعة من المرج.
كمـا أن مسـاحات أخـرى أصبحـت تحت مرمى قـوات النظام في بلدات الزريقيـة وحوش الصالحيـة وأوتايا، علمـاً أن قطع الأشـجار الجائر وغياب الرقابـة جعل الأراضي صحـراء تماماً في هذه البلدات.

# مشاريع زراعية وتنموية لإنقاذ السلة الغذائية في الغوطة من النفاد

**سوريتنا برس**

أطلـق المكتب الإغاثي الموحد في الغوطة الشـرقية المشـروع الزراعي الشـتوي، والذي تضمن زراعة 32 دونماً من البقوليات («فول وبازلاء»)، وذلك في ظل الحصار الذي تفرضه قوات النظام على الغوطة، ما ساهم فـي ارتفاع تكاليـف العملية الزراعية بشـكل كبير وأصبحت مسـتلزمات الإنتـاج «(المحروقات والبذار والأسـمدة والأدويـة)» صعبة التأمين على عدد كبير من المزارعين..

## لماذا البقوليات؟

وقـال مدير المشـروع مصطفى شـحرور لـ سـوريتنا: ««إن المكتـب يسـعى من خلال هـذه المشـروع الزراعـي لتأميـن المـواد الغذائيـة الضروريـة للمزارعيـن بأسـعار مناسـبة، وتأميـن فـرص عمل لعـدد من العائلات واسـتصلاح الأراضي وعدم تركها بوراً نظراً للحاجة الماسة إليها»».
واختار المكتب زراعـة البقوليات لعدم قدرة المزارعين علـى دفع كلف زراعتهـا العالية، لكـن قيمتهـا الغذائية جعلت مـن زراعتها ضـرورة لدعـم السـلة الغذائيـة لسـكان الغوطة، وخاصة أن أغلب المزارعين يلجؤون لزراعة القمح على حساب الزراعات الأخرى..

## المساحة المزروعة تتقلَّص

في حين قال مديـر المكتب الإغاثي الموحد الدكتور ماجد كوكي: ««إن حجم المشـاريع الزراعيـة هذا الموسـم تراجع بشـكل كبير عن المواسـم السـابقة، فهذا الموسـم لم يـزرع المكتـب إلا 32 دونمـاً، بينما زرع في العام الماضي خلال الموسـم الشتوي 700 دونم»».
كما يسـعى المكتب الآن لتأمين مسـاحات زراعيـة جديـدة كانت خـارج الخدمـة وغير مستصلحة.

## مشاريع بديلة داعمة

ونتيجة تقلص المشـاريع الزراعية يسعى المكتب إلى اللاستثمار في جوانب تنموية أخرى لدعم إغاثة المدنيين، والاسـتفادة القصـوى من الدعم المقدم عبر مشـاريع الثـروة الحيوانيـة، وهي مشـاريع مهمة فـي دعـم صمـود سـكان الغوطـة أمام حصار قوات النظام، كما أنها تسـاهم في تحسـين الدعم الغذائي المقدم للعائلات المحتاجة..

## ناقوس الخطر

وسـيطرت قـوات النظـام علـى القسـم الأكبر من المسـاحة الزراعية في الغوطة الشـرقية وخاصـة فـي الأسـبوع الأخير، فبلغ ما سـيطرت عليه حوالي عشرة آلاف دونم («وتشـمل المسـاحة الممتدة بين بلـدات البحارية والقاسـمية والنشـابية، وهي تماثل المسـاحة التي تسيطر عليها المعارضة في وادي بردى.
وكانـت المسـاحة الزراعيـة فـي الغوطة الشـرقية تقدَّر فـي عـام 2014 بحوالي 220 ألـف دونـم، بينمـا بقـي منها الآن حوالي 25 ألف دونم تحت سـيطرة قوات المعارضـة، ما ينـذر بواقـع خطير محدق بسكان الغوطة.

# محافظة حلب الحرة توزع لوازم التدفئة على 1500 عائلة من مهجري حلب

**سوريتنا برس**

أنهى مجلس محافظة حلب الحرة المرحلة الأولى من مشروع التدفئة، والذي يستهدف مهجري حلب في الريفين الغربي والجنوبي، من خلال توزيع لوازم التدفئة على العائلات المهجرة.

وقال المسـؤول الإعلامي والميداني لمشروع التدفئة في محافظـة حلب الحرة أحمد حنورة لـ سـوريتنا: «إن المرحلة الأولى اسـتهدفت 1500 عائلة، حيـث حصلت 1000 عائلة على مدفـأة مـازوت من النـوع الجيد مع شـريحة محروقات 45 لتراً لكل عائلة، في حين حصلت 500 عائلة أخرى على شـرائح محروقات فقط من فئة الـ 45 لتراً، وتم الوصول إلى العائلات المسـتحقة مـن خـلال التعاون بيـن مجلس المحافظـة والمجالـس المحليـة الفرعية في أريـاف حلب، والتأكد من وصول لوازم التدفئة إلى العائلات المهجرة من مدينة حلب».

## المجالس الفرعية توضح طبيعة الأسر المحتاجة

وأوضـح حنـورة أن آليـة التوزيـع «تكـون اعتمـاداً علـى بيانـات كلّ مجلـس فرعي، حيـث يوجد عائـلات اسـتلمت سـابقاً من المجلـس مدافئ أو بـدل تدفئـة وعائلات لم تسـتفد من المحروقات أبداً، حيث يقوم المجلس الفرعي بتقديـم البيانات، وهذا ما يفسـر حصول عائلات على مدافئ وشـرائح محروقات، وحصول عائلات أخرى على شرائح محروقات فقط».
وتضمـن المشـروع توزيع لـوازم تدفئة لـ 150 عائلة مهجرة فـي ريف حلب الجنوبي، حيـث تـمّ اسـتهداف 100 عائلة بشـرائح محروقـات ومدفئة و50 عائلـة بالمحروقات فقط، وفقاً لاحتياج كل عائلة بالاعتماد على بيانـات المجالـس المحلية، وتركـز التوزيع في قرى زمار، وجزرايـا، وأم الكراميل، وجب كاس، والبوابيـة، وتل حديـة، وتل علوش، والعثمانية ضمن الريف الجنوبي.

أثناء توزيع لوازم التدفئة على العائلات الحلبية المهجرة | صفحة مجلس محافظة حلب الحرة

## غالبية التوزيع شمل الريف الغربي

في حين كانت نسبة التوزيع الأعلى في ريف حلب الغربي التي اسـتهدفت 1350 عائلة، كـون غالبية العائـلات المهجـرة من حلب اتجهت إلى الريف الغربي.
وأضاف حنورة «بعدمـا انتهينا من المرحلة الأولى، يجري الآن تقييم هذه المرحلة والى أيّ مدى اسـتطاعت تلبية احتياجات الأسـر المهجرة، وبعد الانتهاء من عملية التقييم، سيتمُّ البدء بالمرحلة الثانية، والتي تتضمن متابعة توزيع شرائح المازوت والمدافئ وفق الآلية المتبعة في المرحلة الأولى».

## ردود فعل سلبية

أبو سـامر نيربي من مهجري حي الفردوس بحلـب قال لـ سـوريتنا: «إن كمية شـريحة المحروقـات التي اسـتلمها والبالغة 45 لتراً غيـر كافية، فهو يسـتهلك تقريباً في اليوم حوالـي 4 لترات مـن المحروقـات، ما يعني أن الكمية سـتنفد خلال عشـرة أيام تقريباً، وبالتالي سـيعود إلـى المعانـاة مجدداً من البرد القارص مع عائلته».
في حين قالت أم ياسـين دسوقي من مهجري حي الأنصاري: «إنها لم تستلم حتى الآن لوازم تدفئـة رغم أن لديها أطفالاً صغـاراً، والأغطية التي لديها لا تقي البرد، وعند مراجعتها مجلس بلدة زمار في ريف حلـب الجنوبي قالوا لها: إن دورها لم يحِنْ بعد»، مشـيرةً إلـى أنها «في كل فتـرة تعـاود مراجعة المجلـس، ويقولون لها الكلام نفسـه»، لتتابع قائلـةً: «ربما أموت أنـا وأطفالي من البرد ودوري في الحصول على لوازم التدفئة لم يأتِ بعد».
وكان مجلـس محافظـة حلب الحرة شـكل عقب عمليـة التهجير خليـة عمل من جميع مكاتبه التنفيذية لتولـي خدمة المهجرين، ابتداءً بالتنسيق مع مديرية النقل التي قامت بنقل المهجريـن من النقطـة 0 إلى مراكز الإيـواء وتأمين السـكن المباشـر للعائلات عبر التعاون مـع المجالس المحلية الفرعية، وتأميـن المتطلبـات الأساسـية والعاجلـة للأهالي، إضافةً إلى توزيع لوازم التدفئة.

# الأثاث المنزلي في دمشق يباع بالملايين وفي الغوطة بالكيلو

اقتربت أسعار المفروشات في دمشق، من أسعار العقارات، وبات الحصول على أثاث جديد أمراً شبه مستحيل، بسبب تعطّل الكثير من المعامل، أو هجرة أصحابها خارج البلاد، وبات الأمر مدعاة للغرابة؛ ففي الوقت الذي يستعمله محاصرون على بعد أمتار من العاصمة، كحطب للتدفئة، ويشتريه الناس بالكيلو، يُباع في دمشق بالملايين.

غياث أبو الذهب

استخدام خشب المفروشات للتدفئة في الغوطة الشرقية ومحلات المستعمل في مدينة دمشق | الإنترنت

**اشتهرت الغوطة الشرقية بازدهار صناعة المفروشات نتيجة توفر عوامل سكانية أدّت إلى وجود أيدٍ عاملة رخيصة وخبيرة، إضافة إلى توفر المواد الأولية (الأخشاب)، فتحوّلت الغوطة الشرقية، وخاصة مدينتي عربين وسقبا لأكبر مركز لتجارة المفروشات على مستوى سوريا، واستطاعت المنافسة في السوق العالمية أيضاً.**

**وبالرغم من محاولات متنفذي النظام والتجار المرتبطين به، إغراق السوق المحلية بالبضائع والمفروشات التركية والصينية والمصرية، في سنوات ما قبل الثورة، إلا أن الصناعة المحلية استطاعت البقاء في السوق والمنافسة بما تمتلكه من جودة وأناقة التصميم.**

**بلغ عدد العاملين قبل بدء الثورة بحسب إحصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حوالي 22 ألف عامل عام 2010 في مجال صناعة المفروشات، وهي تتألف من 14 عشرة مهنة مرتبطة ببعضها تبدأ من تجارة الأخشاب والمواد الأولية مروراً بمراحل الصناعة «النجارة، الحفر على الخشب، البخّ والتنجيد» وانتهاءً بالتسويق.**

## ورشات في دول اللجوء

**تعرّضت هذه الصناعة لنكسة حقيقية على جميع المستويات وتلقت ضربة قاصمة مع بداية الثورة، وانتقل قسمٌ كبير من الصنّاع والمَهَرَة إلى دمشق والسويداء، وقسم آخر إلى تركيا ومصر، وبدأ عددٌ كبير منهم يفتتح ورشات في مدن المفروشات في دول اللجوء كمدينة مرسين التركية، ودمياط المصرية، ونقلوا معهم خبراتهم وتصاميمهم، وخاصة تصاميم مفروشات الأرابيسك والموزاييك والتي لاقت رواجاً كبيراً في هذه الدول.**

**كما تعرّضت الكثير من صالات المفروشات للسرقة من قبل قوات النظام أثناء المداهمات وهدّدَ أصحابها بالاعتقال، ودمّر بعضها ودُرق قسمٌ آخر بسبب استهداف قوات النظَام الذي لم يتوقف منذ ست سنوات.**

## لا صناعة في الغوطة

**في الغوطة الشرقية، توقفت صناعة المفروشات بشكل كامل، بعد حصار قوات النظام لها، لاعتمادها على التسويق الخارجي، ومنع دخول المواد الأولية، كالإسفنج والأصبغة والأقمشة، وتسبب انقطاع الكهرباء بشلّ عصب هذه الصناعة بكل نشاطاتها.**

**وحصل كساد كبير بعد منع النظام صناع المفروشات في الغوطة بإخراج منتجاتهم إلى العاصمة، ومع اشتداد الحصار ومنع دخول المحروقات ومواد التدفئة لجأ الكثير من صناع وتجار المفروشات إلى بيعها كحطب للتدفئة، بالرغم من أن ثمنها أقل بكثير من تكلفتها، لكن الحاجة والخوف من تلفها دفعهم إلى ذلك، بحسب ما أوضح أبو علي الذي يعمل نجّاراً في بلدته سقبا، والذي تحدث عن أنه باع غرفة نوم ثمنها قبل بداية الثورة حوالي مئة ألف ليرة سورية «ألفي دولار»، وباع مثلها بخمسين ألف «100 دولار»، فهي في عيون سكان الغوطة حطب للتدفئة لا أكثر.**

**أما أبو محمد القالش، من مدينة عربين، وهو من أكبر تجار المفروشات في الماضي، فأوضح أن الصالة التي يخزن فيها مفروشاته تعرّضت لقصف من قبل طائرات النظام وحوّلتها إلى قطع متناثرة واضطر إلى بيعها بأسعار زهيدة كحطب للتدفئة لسكان المدينة.**

## أسعار خيالية في دمشق

**استطاع بعض التجار التوصل إلى اتفاق مع حواجز النظام لإخراج منتجاتهم من المفروشات وتسويقها في العاصمة، إلا أن ذلك ليس بالأمر السهل، فالأمتار التي تفصل الغوطة عن دمشق تعتبر الأسخن والأشد اشتعالاً من جبهات البلاد، إلا أن ذلك يبدو مغرياً، فالمفروشات تباع هناك بالملايين.**

**أبو سامر، أحد تجار المفروشات، قال إنه يدفع «مبالغ طائلة لحواجز النظام حتى يخرجَ المفروشات من الغوطة، ويصل المبلغ إلى عشرة آلاف دولار على السيارة متوسّطة الحجم وهو مبلغ كبير جداً»، وحتى ضمن العاصمة دمشق يضطر إلى دفع مئة ألف ليرة على كلّ سيارة للحواجز داخل المدينة، وأضاف «بالرغم من رخص أسعار المفروشات داخل الغوطة إلا أنها تصلُ إلى العاصمة بعد تكاليف باهظة بسبب ابتزاز عناصر النظام للتجار، إضافة إلى جشع بعض تجار دمشق واستغلالهم حاجة أهالي الغوطة لبيع منتجاتهم»، ويعتبر أبو سامر أن هذا أفضل من بقاء الأثاث رهناً عند الحواجز وقد يتم تعفيشه من أصحابه أيضاً.**

**من جهته أكد أبو أحمد، من مدينة سقبا أنه يفضّل بيع مفروشاته الخشبية الراقية للتدفئة على أن يبيعها لتجار مرتبطين بالنظام ويستغلون حاجة المحاصرين.**

**واعتبر أبو أحمد أن غياب الرقابة على التجار داخل الغوطة هي السبب الرئيسي لتحكمهم بتجارة المفروشات واتهم الفصائل العسكرية بمشاركة التجار.**

## سوق المفروشات المستعملة

**أدّى خروج عدد كبير من العائلات التي تقطن الغوطة الشرقية قبل حصارها، وبيعها لأثاث منازلها إلى زيادة كبيرة في عرض المفروشات المستعملة عن الطلب، وبالتالي رخصها بشكل كبير، فالكيلو لا يميز الجديد عن المستعمل.**

**ويزداد العرض في المفروشات المستعملة بعد كل موجة تهجير تقوم بها قوات النظام، فيضطر أغلب السكان لبيع أثاث منازلهم، لعدم وجود أمكنة لوضعه أو إلى حاجتهم المادية بعد أن هجرتهم قوات النظام وفقدوا مصادر دخلهم.**

## التعفيش والتعشيب

**بات مصطلح التعفيش رائجاً في سوريا، إلا أنه يشمل الأدوات المستعملة والتي يسرقتها عناصر النظام من بيوت المدنيين الذين تركوها، ومنذ سنوات تنتشر في المدن والبلدات التي يسيطر عليها النظام، محال وبسطات لبيع الأثاث المستعمل «المعفّش»، منها «سوق السنة» في مدينة اللاذقية.**

**إلا أن سكان الغوطة يستخدمون مصطلح «التعشيب»، حيث لا يمكن إنكار حالات السرقة، وخاصة للمنازل التي تركها أهلها أو الواقعة في مناطق الاشتباك، وفي هذا السياق أكد نائب قائد شرطة الغوطة الشرقية أبو خالد زغلول لـ سوريتنا أن غياب المحاسبة «هو السبب الرئيسي وعدم وجود آلية للحفاظ على المنازل التي غادر ملاكها الغوطة الشرقية»، وبين أن «حالات السرقة فردية ولا يمكن تعميمها»**

# مهجرو غوطة دمشق.. نزيفٌ لا ينتهي

سوريتنا برس

يطلبُ منّا معرفة سبب التصوير لحظة وصوله مع المهجرين من بلدة زاكي في الغوطة الشامية المحاصرة إلى مدينة إدلب، طال الحديث مع أحمد ذاك الشاب العشرينيّ من العمر قبل أن يدعونا لزيارته في غرفة نزوح تأوي عائلاته أو من بقي منها، هي قصصُ نزوحٍ من موت إلى موت لسوريين ذاقوا ويلات الحرب بأشكالها، لينتهيَ المطاف بهم بالخروج من مدينتهم أو الخضوع لمصالحة مع من أعلن الحرب على شعبه..

مكان إقامة إحدى عائلات الغوطة في مدينة إدلب | سوريتنا

**هي غرفةٌ العيشُ فيها أشبهُ بمن يصعّد في السماء، ذكريات حصار امتزجت بقصف ما زالت آثاره ظاهرة على عائلة أحمد، تقول والدة أحمد لـ سوريتنا «كنا أشبه بلاجئين في بلدة زاكي بعد رفضنا الخروج من داريا نحو الشمال السوري، كان الجميع يتحكم في شؤون البلدة بعد عقد اتفاق المصالحة مع النظام»..**

**خروجٌ تصفه عائلة أحمد بأنه أفضل من البقاء بعد خسارة العائلة أربعة من أفرادها، يروي أحمد لـ سوريتنا قصة معاناة عائلته «بدأ الأمر باعتقال والدي مع سيارته عند أحد الحواجز الأمنية التابعة للمخابرات الجوية على أطراف مدينة داريا، ليصل خبر وفاته تحت التعذيب بعد أربعة أشهر من الاعتقال»..**

**وأضاف «عند مجزرة داريا بدأت قوات النظام بتفتيش الأبنية التي استطاعت السيطرة عليها، وعند تفتيش منزلنا تعرّض أخي الأكبر للضرب على رأسه ما أدّى إلى تعطل مركز الإدراك في عقله وإصابته بمرض انفصام الشخصية وعجزه عن النطق»..**

**يقول أحمد «استهدف صاروخٌ منزلنا، فأصيبت أختاي وصارتا عاجزتين عن السير»، هو شلل كامل أصاب الفتاتين نتيجة انفجار الصاروخ، تقول مها إحدى الفتيات لـ سوريتنا: «كان صوتاً مرعباً لم أسمعه من قبل، أصبت بشلل كامل إثر شظايا الصاروخ لأفقد الأمل بقدرتي على التحرك مجددا، وأنتقل مع عائلتي إلى زاكي ومن ثم إلى إدلب»..**

**تعيش مها وعائلتها ظروفاً صحية صعبة بعد عجزها عن تأمين الدواء وضياع مستقبلها الدراسي..**

**أم أحمد أكدت على أن مها «من الأوائل في مدرستها الثانوية، وكانت تحلم أن تكمل دراستها قبل أن تسلبها الحرب كلّ ما تملك»..**

## 600 مهجّر و7 آلاف لخدمة الاحتياط

**ونصت بنود الاتفاق على إخراج الرافضين للمصالحة إلى مناطق المعارضة في شمال البلاد مقابل مبالغَ مالية عن المهجرين من الذكور.. يقول أحمد: «أعلنت لجنة التفاوض عن طلب مبلغ 125 ألف ليرة عن كل شاب يريد الخروج من بلدة زاكي، وهذا المبلغ ثمن قطعة سلاح، لقد دفعت ضعف المبلغ لأخرج مع أخي وعائلتي من البلدة، استلمت اللجنة المبالغ وسلمتها للنظام، ويقدَّرُ عدد الشبان الخارجين بـ 600 شاب»..**

**ويبلغ عدد سكان بلدة زاكي 20 ألف نسمة، بينهم سبعة آلاف شاب مهدد بالخدمة العسكرية بعد المصالحة، وخلال مدة ستة أشهر سيبدأ النظام بسحب المتخلفين والمنشقين للخدمة العسكرية..**

# السوق الحرة في سرمدا: وفرة في البضائع وتصدير إلى مناطق النظام والعراق

أحد محلات الجملة في سوق سرمدا | سوريتنا

**سوريتنا برس**

تعتبر مدينة سـرمدا في ريف إدلب الشمالي، الشريان الاقتصادي الأول، أو كما يعتبرها التجار الميناء الأساسـي لمناطق الشـمال، فضلاً عن موقعها الاسـتراتيجي القريـب من معبـر باب الهـوى الحدودي مع تركيا، وسـوقها التجاري المتنوع الذي يوزع البضائع إلى جميع المحافظات السورية.

السـوق التجـاري الذي بدأ يتوسـع مـع بداية 2013، بعـد تحريـر منطقة معبـر باب الهوى من قـوّات النظام، بات يوفـر عمليات تجارية سهلة للتجار السـوريين من أسواق للسيارات، والصرافة، وسـوقاً للمواد الغذائيـة بالجملة، شكلت بمجملها القوام الأساسي للسوق، مما جعلت منه مركـزاً تجارياً جامعاً، يقصده التجار من مختلف المناطق.

## المواد الغذائية تصدر إلى مناطق النظام ويستورد منها

يعتبر سـوق المواد الغذائية عصب التجارة في سرمدا، والسلعة الأهم فيه، حيث تمتد المحال والمستودعات على الطريق العام الذي يمتد لـ 3.5 كيلو متر، بعـدد يقدّر بحوالي 200 محل تجاري، حسـب تقديرات أحد التجار في السوق، ويتخللهـا محـال للصرافـة والإلكترونيـات والمطاعم.

السـوق بكافة المـواد المتوفرة فيه، يشـهد انتعاشـاً وحركة شـرائية عامـة وموحدة، ولا يقتصر الإقبال على صنف معين أو سوق واحد، هـذا ما قاله محمـود عبد اللطيـف، وهو تاجر مـوادّ غذائيـة في سـوق سـرمدا، ويتابع في حديثه لـ سـوريتنا «السـوق سـابقاً كان يتأثر بالقصـف، إنما اليـوم لم يعد كذلـك، والتجار باتوا يسـتغلون فتـرات فتح الطرقـات لتوريد المـواد إلى باقي المحافظات، بما فيها مناطق النظام».

ويشـهد السـوق حركة ضعيفة أحياناً، بسبب إغلاق الطرق التجارية التي تمرُّ منها الشاحنات المحملـة بالبضائـع، حيـث تشـكل البضائع المصدرة عبر طريق حماة إلى مناطق سـيطرة النظـام والمناطـق الشـرقية، المتوجهة إلى العـراق، أكثر من 80 ٪ مـن إجمالي البضائع، وهي السبب في الحركة التجارية الحقيقية.

يقـول إعلامـي المجلـس المحلي في سـرمدا عبدو لاذقانـي «تعتبر حواجز النظـام مافيات للسـرقة، فمع تشـديد النظام ورفضه السماح للشاحنات بنقل البضائع إلى مناطق المعارضة إلا أن عمليـة النقـل تسـتمر مع دفع رشـاوى للحواجز الأمنية المنتشـرة، وفي المقابل يدفع سائقو الشـاحنات مبالغ مالية للحواجز الأمنية عند إدخال البضائع التركية لمناطق النظام».

وما يزيد من ارتفع أسـعار البضائع القادمة من مناطق النظام هو تعرُّض التجار أثناء عودتهم لعمليـات نهب وسـرقة من الحواجـز الأمنية المنتشـرة للسـماح لهم بالعبور، فلو افترضنا قـدوم البضائـع مـن محافظـة حمـاة فإنها ستتعرض لأكثر من خمسين حاجزاً.

وأكد اللاذقاني أن سـوق سـرمدا «يعتمد بشكل أسـاس علـى بضائـع النظـام، وذلك لأسـعارها المنخفّضـة وارتباطهـا بالليرة السـورية وليس القطـع الأجنبيـة، إضافة إلـى تميـز العديد من البضائـع السـورية بجودتها حتـى اللحظة، ومع إغـلاق النظام الطرق أمام قوافـل البضائع أصبح اعتمـاد التجار الرئيسـي على البضائـع التركية، والسـوق المحليّ نتيجـة ذلك على سـعر صرف الـدولار نتيجـة شـراء التجـار البضائـع بالدولار وبيعهم بالدولار أيضاً لتفادي وقوعهم بالخسارة، مع تحكمهم بالأسعار لغياب الجهة الرقابية».

ونفـى اللاذقانـي وصـول بضائع مـن العراق إلى سوريا عبر مدينة سـرمدا مؤكداً «انقطاع الطريق الواصل بيـن باب الهوى والعراق منذ بدء الأزمة السورية، وسقوط العديد من القرى الحدودية مع العراق بيد عناصر التنظيم».

## سوق للسيارات

معارض السيارات والتي تتجاوز الـ 20 معرضاً، تنتشر على دوار المدينة الرئيسي وعلى أطراف «أوتوسـتراد باب الهوى - إدلب» الذي يحاذي المدينـة من الجهة الشـرقية، وهي سـيارات أوروبيـة بمجملها وبعضها سـيارات سـورية، وحديثـاً غزتها السـيارات الأوروبيـة الجديدة «الوكالة».

تاجـر السـيارات وصاحـب أحد المعـارض في سوق سـرمدا، خالد عبد الرحيم قال: «الحركة الشـرائية لم تعد كالسابق؛ فسـوق السيارات الأوروبية ضعف في الآونة الأخيرة، وزاد الطلب علـى السـيارات الجديدة والنظامية، عدا عن أن الحركة الشـرائية ترتبط بشـكل أساسـي بالطرقات التجارية والسبب الأمني».

## سوق الصرافة عصب السوق

كما أن سـوق الصرافة والحوالات في سـرمدا لمع مـع بداية انخفاض قيمة الليرة السـورية مقابل الـدولار الأمريكي، حيث يتميز السـوق باحتضانه أبرز شـركات الصرافة في المنطقة التـي تمتاز بشـبكة قوية لباقـي دول العالم، ويبلـغ عددها أكثر من 16 شـركة، إضافة إلى وجود العديد من محال الصرافة.

زكريا أبـو أحمد الـذي يعمل لـدى أحد محال الصرافة قال: «إن عملية تصريف العملة قياساً للفترة السـابقة أصبح محدوداً، فعدم استقرار سـعر صرف الليرة السـورية أوقـع الكثير من التجار في خسائر فادحة، فأصبح قسم كبير من التجـار يعتمد على الحـوالات، والتي باتت في هذا الوقت مربحة أكثـر دون أن تترتب عليها أية مخاطر بما يخصُّ الخسـائر التي تنتج عن تصريف العملات».

وأكد أبـو أحمـد أن كامل العمليـات التجارية تقـوم اليـوم على حسـاب الـدولار الأمريكي، باسـتثناء بعـض المـواد المحليـة التـي يتم التعامل بها على حسـاب الليرة السـورية، مما يشكل حركة نشطة لدى شركات الصرافة.

### تجار حلب ينعشون اقتصاد سرمدا

مع ازدهار سوق سرمدا التجاري خلال السنوات الماضية ليصبح المنعش الاقتصادي لأسواق محافظة إدلب يرى محمد عزيزي أحد تجار مدينة إدلب أن انتقال تجار حلب في بداية الثورة السورية ساهم في تأسيس سوق سرمدا التجاري.

وأضاف عزيزي «كانت سرمدا قرية كـ باقي القرى في محافظة إدلب، ولكن سمعنا كثيراً عن انتقال العديد من التجار الحلبيين إلى المناطق الحدودية مع معاملهم لإعادة تشغيلها من جديد، وهذا ساعد بشكل كبير على اعتبار سرمدا المركز الأوّل لتصريف منتجاتهم وبضائعهم».

ومما زاد اهتمام التجار ورؤوس الأموال في سوريا إلى توجيه أعمالهم ومعاملهم إلى سرمدا عدم تعرُّضها لقصف الطيران بشكل دائم لاعتبارها منطقة حدودية مع تركيا ما يتيح لهم العمل بشكل مستمر.

# ضائقة مالية يعيشها العمال السوريون في تركيا.. والسبب؟

بدأت أزمة ارتفاع الدولار الأمريكي أمام الليرة التركي تنعكس نتائجها بشكل تدريجي على السوريين اللاجئين المقيمين في تركيا.

**رزق العبي**

وتظهـر تلك النتائج في ارتفـاع الموادّ وأجور النقل وغيرها، مع بقاء أجور العمال السـوريين اليومية على ما هي عليه، ما يتسـبب بضائقة مالية، بدأت تتفاقم يوماً بعد يوم.

يؤكد أبو حاتـم، الذي يعمل في أحد المطاعم في مدينة مرسـين، أن أجره اليومي «40 ليرة منذ أكثر من سـنة، ومع ارتفاع الأسـعار نتيجة ارتفـاع الدولار لـم يتغير الراتـب، وبات الأمر مقلقاً»، على حدّ قوله.

وبـدأت أسـعار المـواد فـي مختلـف المـدن التركية ترتفع بشـكل تدريجي، وهي إن كانت بالقروش، فإنها بشـكل كليٍّ تصبح أكثر من 100 ليرة زيادة شهرياً، قياساً بالمصروف.

وفـي هذا السـياق تقـول أم أسـامة، وهي أم لأربعـة أطفـال: «إن علبـة المـاء التـي كنّـا نشـتريها بنصف ليرة، أصبحـت اليوم بـ ثلاثة أرباع الليرة، والخضروات أيضاً ارتفعت بمعدل ربـع ليرة لكل نـوع، عدا عن اللحـوم وغيرها، وبقي الأجـر اليومي لزوجي علـى ما هو عليه، دون أن يرتفع، ولأن حساباتنا الشهرية دقيقة جداً من حيث المصروف، فإن أكثر من 60 ليرة ازدادت على المصروف بسبب ارتفاع الأسعار».

وإن كانـت أجور النقل الداخلي، ماتزال على ما هي عليه، فإن الأجـور ذاتها للنقل بين المدن ارتفعـت بشـكل ملحـوظ، إذ بات السـفر من مرسـين إلى إسـطنبول يكلّف 95 ليرة تركية، بنسـبة 30 ليرة زيادة عمـا كانت عليه، ويعزو أحد العاملين في مكاتب النقل ذلك إلى ارتفاع أسـعار المحروقات، والذي أكـد أن أجور النقل الداخلي فـي طريقها ايضاً للارتفاع، ولكن بما يعادل ربع ليرة للنقل بـ 2 ليرة.

عمال سوريون في إحدى ورشات الخياطة في اسطنبول التركية | الإنترنت

وتؤكد سوسـن، أن صاحب البيت الذي تسـكن فيـه، «بدأ يلمّـح إلى رفع الإيجار بسـبب ارتفاع الدولار، معتبراً أن 700 ليرة تركية كأجر شهري، لا تعـادل 200 دولار، وهـي قبـل سـنة تقريبـاً كانت 250 دولار، ما يشـير إلى حساب الكثيرين لأمورهم الحياتية بالدولار لا بالعملة المحلية».

وتضيف سوسـن: «هـي القصة نفسـها التي هربنا منها في سوريا، أصبحت تحاصرنا اليوم، منها: ارتفاع الأسـعار بسـبب تقلب العملات، وبقاء الأجر اليومي للعمال على ما هو عليه. لم نعد نعرف ماذا نفعل».

وبشكل حتمي ارتفعت أسعار الألبسة والأدوات الكهربائيـة، ويتوقّع الكثير من السـوريين أن ترتفع أجور الفواتير الشهرية، من كهرباء وماء وإنترنـت، ما يزيـد الضائقة الماليـة، ويصبح الراتب الشـهري الـذي لا يتجـاوز 1500 ليرة تركيـة، غيـر كافٍ لمصاريف الشـهر، ويصبح آلاف العمال السـوريين في حالة من التقشـف والتقنين إذا ما ارتفعت أجورهم.

# عصابة أمن الدولة

أماني العلي

اعتادت أم غياث النظر إلى ساعتها كلَّ خمس دقائق، ولا تتوقف شفتاها عن التمتمة بعبارات الرجاء، خصوصاً عندما تقطع شرفة منزلها جيئة وذهاباً، وهي تراقب المارَّة وتتفحص وجوههم، علّ وحيدها الذي فقدته قبل سنتين يكون بينهم.

تقضي أم غياث جلَّ يومها على الشرفة، فآخر صباح رأت فيه ابنها كان ذاهباً إلى عمله كمدرِّس في إحدى مدارس مدينة حماة، في ذلك اليوم لا هو وصل المدرسة ولا عاد إلى البيت، واظبت شهوراً طويلة الذهاب إلى مختلف الأفرع الأمنية، علّها تجد له اسماً أو يرشدها أحدٌ ما إلى مكانه، وكانت تقول لكل ضابط تدخل مكتبه عبارة واحدة: «خدوه فدى الوطن.. بس قوليلي هو عندكم»، تعيدها كثيراً، تعتقد، ساذجةً أنها تعطيهم الأمان ليفصحوا لها عن مكانه، يتململ منها العناصر، ينتهي بها المطاف مرمية خارج الفرع.

في إحدى المرَّات زارتها إحدى الجارات من الساكنات حديثاً في الحي، وهي زوجة لأحد عناصر الأمن، وهمست لها أنه قد يكون مخطوفاً، فهذا العصابات منتشرة بكثرة في المدينة، تردُّ أم غياث «أنا جاهزة، سأبيع البيت الذي قضينا 40 سنة حتى استطعنا امتلاكه وأدفع لهم»، تبكي بحرقة وتشير إلى عقدها الذي ورثته عن أمها «حتى هذا، وهو كلُّ ما أملك، كنت أحلم بوضعه على رقبة زوجة ابني، ليأخذوه ويعيدوا لي ولدي». تصمت الجارة وتردُّ بعمق «سأرى كيف أستطيع مساعدتك».

بعد هذا الحديث بأسبوعين، وفي إحدى الليالي يرنُّ هاتف أم غياث، ليقول المتحدث «غياث بفرع أمن الدولة أستطيع أن أساعدك وأخرجه لك، لكن الضابط يريد مليوني ليرة. أنا أقنعته واتفقنا أن نخرجه، لكن يجب أن تدفعي مليون»، صمت لثوانٍ وأضاف «فكري وأحضري المبلغ، ثم راجعي (فلاناً) في الفرع». ذكر الاسم وأغلق الهاتف.

لم تستوعب ما سمعته، كانت مذهولة، هل هذه هي العصابة التي تحدَّثت عنها جارتها أم أنها مازالت تحلم؟ قرصت نفسها بقوَّة، جمعت أفكارها، وجلست تفكر بما سمعته، حفظت اسم العنصر عن ظهر قلب، نهضت لتذهب إلى الفرع، تنتبه إلى الوقت، تتوتر وتقول في سرها «الصباح رباح».

ما إن طلع النهار حتى كانت أم غياث تقف على باب الفرع تسأل عن اسم العنصر، أوصلوها إليه، وقفت أمامه بانكسار وأمل، يسألها دون أن يرفع رأسه عما يقرأ في دفتر أمامه «أنتِ أم غياث»، تهزُّ رأسها موافقة، يرفع رأسه ويخاطبها «نحن عملنا ما علينا، والمال كرمى مصاريف المحامي الذي وكلناه ليدافع عن ابنك»، يتابع «ابنك متهم بتحريض الطلاب على الدولة، وكان يشجع زملاءَه على التظاهر»، تبكي أم غياث، تدافع عن ابنها وتتوسَّل العفو له، ليردَّ العنصر «ارجعي على بيتك، سيأتي» زميلي لأخذ المبلغ وسيكون ابنك عندك خلال أسبوع».

بعد أسبوعين، رأت أم غياث جارتها صاحبة النصيحة، التي اقتربت منها مبتسمة، وبدأت تقبلها وتبارك لها خروج غياث بالسلامة، قائلة «لألم أقل لك العصابات سارحة بالبلد»، تغمز بعينها وتقول «المهم الحمد لله على سلامته، والمليونين ليرة»

# هكذا نموت وحيدين!

ريتا الأحمدي

يموتون جوعاً، يموتون قصفاً، وأحياناً عطشاً، وذلاً، وحدهم السوريون خبروا كل أنواع الموت، ذاقوه بكل النكهات، زارهم أطفالاً وشيوخاً، رجالاً ونساءً، مرضى وأصدّاء، أغنياء وفقراء متعالين وبسطاء. بعضهم استسلم له، وبعضهم تمرد عليه. فرّوا منه، تجاوزوا أرصفة الذل فالتحفتهم الوحدة. هكذا غرباء.

ماذا يعني أن تموت وحيداً في أرض لم تكن هي من زرت تربتها لتضع الورود على قبور من تحب؟! من سيزور قبرك؟ من سيضع الآس والجريد عليه؟ أي نوع من التراب سيوضع على قبرك؟ وهل الموت في قبور غير قبور الوطن طريقنا إلى الجنة حقاً؟ هل ستدفن جسداً أم أنك ستنثر رماداً؟!

يتساءل كلُّ سوريٍّ في الوطن البديل، وفي وحدته العقيمة، يفكّر في الموت مثل تفكيره في الحياة: هل حقا يستحق الميت في الغربة لقب شهيد؟!

أبو علي رجل في الستين من عمره، لم يشأ لعمره أن ينتهي في الغربة، ظلَّ يوصي أولاده كلَّ يوم «ادفنوني في سوريا» تلك كانت وصيته الوحيدة، لم يتمنَّ شيئاً آخر، توفي أبو علي وعانى ما عاناه أولاده وأصدقاؤه، حتى استطاعوا نقل جثته إلى مدينته دير الزور، هناك فقط عرف الجميع لماذا أوصى بتلك الوصية! موكب كبير شيَّع جثمانه، أقرباء وغرباء، محبين ومتسامحين.

ورود ورياحين غطت قبره، مياه رطبت ثراه، ثلاثة أيام والناس لم يتركوا أولاده معزّين يقرؤون الآيات على روحه، ويتبادلون مع أهله الحكايا، يؤنسون وحشة رحيله عنهم، ليرجعوا جميعاً بالوصية نفسها، نريد أن ندفن حيث ولدنا.

ما الذي يفعله السوريون غير القادرين على العودة لوطنهم؟ وما الذي يؤنس حزن رحيل من يحبون عنهم وهم وحدهم في غربة لا جار ولا صديق ولا قريب لهم فيها، وإن وُجد فيبدو أن نسيان العادات أصبح من أولويات اندماجهم بـ «الوطن البديل»؟!.

أرعب ريتا خبر وفاة أحد السوريين في مدينتها الجديدة بألمانيا، فطلبت من زميلها في (الكورس) أن تزور زوجة المتوفى، وتسأل عن أحوالها، ليرسل هو الآخر زوجته معها وتذهبان بعد يوم من خبر الوفاة، دون أن تكون هناك استجابة بعد، طرقا الباب مطولاً، تقترح ريتا أن تسأل جاراتها السوريات عنها لتصعق بجواب جارتين لها بأنهما لم يزرنها أو حتى يسألن عنها وهما في المبنى نفسه.

ليس الموت ما يحزن هنا، ما يحزن حقاً الموت وحيداً، ما الذي شعرت به تلك المرأة وهي تدفن زوجها وحيدة بلا مؤنس لدموعها، ولا من يضع يداً على كتفيها، ولا صديقة في ضيقتها أو ماسح لرؤوس أطفالها؟! كم تمنّت أن يكون حولها نساء يقرأن الآيات كما حصل في عزاء أبي علي! وربما تمنت أن تلحق به!

عمل للفنان بسام الإمام

عادات السوريين في أفراحهم وأحزانهم تتلاشى كما يتلاشى إحساسهم بتلك المشاعر، لم يعد للفرح نكهة كما لم يعد للموت هيبة؛ فالفرح لم يعد كبيراً والموت يصغر يوماً بعد يوم.

من الذي يتأثر أكثر في الموت غربة، الميت أم ذووه؟ هل سيميته أكثر موته وحيداً أم يميت ذويه كمداً؟ وحدهم البعيدون عمن يحبُّون في موتهم هم من يبكون فراقه مرتين. وحدهم من يتخيل له وداعاً يليق به ويمشي متوهماً في جنازة لن تكون.

حسرة أم محمد على ابنها وبكاؤها عليه أدمى عيونها؛ فهي لم تبكِ موته كما بكت حسرة عدم رؤيته وهو يدفن، وحسرة رؤية قبره وزيارته لتضع الورود عليه، وتحاكيه كما تفعل كلَّ يوم دون قبر ودون إحساس بوجوده.

محمد الذي مات غرقاً ودفن قريباً من شواطئ اليونان، لا زوار لقبره ولا شاهدة كتب عليها اسمه، وحدها أمه من وضعت له اسماً في خيالها حيث تناديه كلَّ يومٍ به (متَّ غريباً يا ابني). الغريب اسمٌ كلُّ سوري يعيش ويموت وحيداً بعيداً عن وطنه.

هل حقاً كلُّ ما يتمناه السوريون أن يعودوا أمواتاً ليدفنوا هناك أم أن أمل العودة أحياءً فارقهم؟!.

## من ذاكرة العتمة

مذكرات
أحمد سويدان

**28 / 12 / 1992**

رأى أحد الشباب حلماً رآني فيه وعدة أشخاص لم أتعرف على أحد منهم قالوا: الرئيس مريض ويجب أن نزوره، وقد تماثل للشفاء. نهنئه بالسلامة دخلنا إليه منحنين وخرجنا بالحالة نفسها. أما هو فطلب -بصوت مرتفع، وقامة منتصبة- الإفراجَ عن المعتقلين، ثم استدرك وبكى، واستلقى وأسند رأسه إلى الوسادة وقال بلوعة:

حياتي معلقة بهؤلاء المساجين، لقد بصَّرت؛ أي: أمي، قبل موتها، وأكدت أن علتي ستزداد عمقاً، ويأكلني الداء العياء الذي أعاني منه إذا أفرجت عنهم، وهكذا أفاضل بين حياتي وحريتهم، فأجد أن حياتي أغلى، وكحلٌ وسَطٍ يرضيني ويرضيهم يستمرون أحياء في السجن، وأنا أستمر حياً فوق سرير الحكم والسلطان.

آخر رأى حلماً كما رواه: كنت أسبح في نهر بردى عند بلدة الهامة وكان النهر ممتلئاً وعكراً، أنظر في كل الجهات خوفاً من الدوريات، والتي أتوقع ظهورها بين حين وآخر، وعندما كنت في عزِّ السباحة أحسست أن شبكة صيد قد اصطادتني والصيادين يسحبون الشبكة وأنا أحاول الإفلات وأستيقظ وأنا أشعر بضغط الكيس الذي أنام فيه.

ثالث رأى نفسه في مكان دافئ ومُضَاء وكأنه تحت الأرض وقد تحلَّق جمع في القاعة حول دولاب الـ «روليت»، أفسحوا له مكاناً، وكان في كامل أناقته، وراهن على الرقم 8 فربح، ومرة أخرى على الرقم 3 فربح كذلك، ثم راهن على الصفر فربح للمرة الثالثة.

كان الدولار هو عملة الرهان، وقد ربح نصف مليون، وعندما هَمَّ بالنهوض، وقد أودع المال في محفظة كبيرة، دخل رجال البوليس فاعتقلوه واعتقلوا الموجودين.

تبين من التحقيق أن العملة مزيفة ومصدر طباعتها بلدة القرداحة، لكن الغريب أن صاحبنا برئت ساحته لأنه لم يكن لديه من هذه العملة عندما جاء إلى القاعة، وعندما مضى إلى أحد المطاعم ليأكل بعد إخلاء سبيله فوجئ أثناء أداء الحساب أنه يدفع دولارات عليها صورة والدة الرئيس ناعسة، وعندما صار إلى الشارع التقى برفعت شقيق الرئيس، ومضيا معاً لتدشين افتتاح دار للتصوير، كانت صورة الوالدة ناعسة التي ظهرت على الدولار هي نفسها التي فوق دار التصوير.

وهكذا تستمر الأحلام والكوابيس في ليالي هذا الشتاء البارد والقارصة ومعها أسمع إلى المحطات من المذياع، محطة بعد الأخرى.

## سرديات

# البطل

راهيم حساوي

بدأ المسرح في بداياته في مناقشة صراع الإنسان مع السلطة والبحث عن خلاصه منها عن طريق الوصول إلى هذه العلاقة الشائكة ومدى إمكانية التصالح معها، فالبعض رأى البطولة من خلال هذه السلطة وسلم بها، والبعض لم يزل صراعه قائماً معها أو سلَّم بها.

ومن ثم جاء الصراع بين البشر أنفسهم، إنسان مع إنسان، من خلال منظومة معقَّدة تقوم على الخير والشر، وما يرافقها من مفاهيم أخرى، من حبٍّ وغدر وخداع ونفاق وحرب ودماء، ومن هنا جاء بعض الأبطال، أبطال من طرف الخير وأبطال من طرف الشر أيضاً، ثم جاء الصراع فيما بعد من خلال الإنسان مع نفسه، فيما يتعلق بقضاياه ونظرته إلى العالم والمفاهيم.

وقد استطاع البعض من البشر تصدُّرَ المشهد مع أنفسهم فكانوا برتبة الأبطال في نظر أنفسهم، والذي يتحلّى بالصبر مثلاً، يرى نفسه بطلاً، والذي يقمع نزواته يرى نفسه بطلاً، والذي يستبيح الأخرين أيضاً يرى نفسه بطلاً.

وفي ضوء هذا نرى أنّ السوريين ورغم شعور المعظم منهم بالبطولة، إلّا أنهم دوماً يشعرون بحالة نقص وتعطش لرؤية البطل، فمن النادر أنْ تجد سورياً لا يعيش دون صورة البطل في ذهنه، سواء هو نفسه أو عن طريق أحد الأبطال الذين هم غير سوريين، وهؤلاء الأبطال هم جوهر حديثنا.

في كرة القدم، وفي السينما والأدب والفن وسباق السيارات ومختلف أنواع الرياضة، وفي التحليل السياسي والسياسة نفسها، لا يوجد لدينا أبطال حقيقيون، ودوماً تجد أنّ هؤلاء الأبطال هم من الغرب أو التاريخ القديم أو حتى وإنْ كانوا عرباً، وهنا وللحقيقة قد نستثني الشعر الجاهلي لما له خصوصية في بطولة وفحولة الشعراء.

وكذلك الأمر في الغناء العربي، ولكن في عموم الأمور ظل السوريون يبحثون عن البطل، ولذلك نجد أنّ معظم الناس يذهب في حبه لريال مدريد أو برشلونة، أو البرازيل أو الأرجنتين، وفي السينما نحو الباتشينو أو دانيرو أو غيرهم، وفي الفن التشكيلي يحدث هذا الحب في البحث عن البطل كموديلياني أو بيكاسو أو فان كوخ وغيرهم.

ليس لدينا أبطال وهذا لا يعود لأنه ليس لدينا أبطال بقدر ما نتعطش دوماً للبطل كفكرة بعيدة عن مكاننا أو حتى زماننا، وهذا ما يدفع منطقتنا العربية لوجود الديكتاتور، لسببين أساسيين، أولهما يتعلق بالديكتاتور نفسه، فهو أيضاً أحد أبناء هذه المنظومة، وثانيهما يتعلق بما تبقى من الذين يلتفُّون حول الديكتاتور كحالة تعطش لهذا البطل المفقود في بلادنا مع أخذ السلطة بعين الاعتبار التي تثبت الفكرة بالقوَّة وترسخها في العقول عن طريق المشهد الخاص بهذا البطل أو ذاك.

هذا الكلام لا ينطبق على السياسة فقط، بل هو واسع المدارات في حياتنا، وقد يصل هذا الأمر إلى حالات الحبِّ التي تحدُث بين النساء والرجال عن طريق النظرة البطولية فيما بينهم.

في نهاية الأمر ما أودُّ قوله هو أنّ المرء يستطيع التصالح مع فكرة البطولة بحدِّ ذاتها، خير له من التصالح مع فكرة الأبطال أنفسهم.

# تصديق الأوراق الثبوتية: منشار يقضم جيوب السوريين

تباينت إجراءات السوريين في مناطق المعارضة، حول آلية تصديق الأوراق الثبوتية في مؤسسات النظام، فمنهم من سعى إلى تصديقها عن طريق السماسرة من منطلق أنها الوسيلة الأفضل لعدم التعرُّض للخطر على حواجز النظام، ومنهم من فضّل الذهاب بنفسه إلى مؤسسات النظام وتصديقها، منعدداً، في الوقت نفسه، بآليَّة تصديقها عبر السماسرة، باعتبارها مدعاة لانتشار الفساد وتحكم السماسرة بصاحب العلاقة من خلال المبالغ المالية التي يتقاضونها.

**إدلب - صهيب مكحل**

ومع تخلِّي النظام عن مسؤوليته تجاه سكان مدينة إدلب قبل ثلاثة أعوام، لم تتواجد أية هيئة تعمل على تولي الشؤون المدنية للسكان من «زواج، طلاق، وفيات، وولادات»، وكذلك اختفت الشؤون الحقوقية والقانونية من الدوائر، وبالتالي برزت حاجة السكان إلى تصديق الأوراق الثبوتية والمدنية من مناطق النظام، إلا أن انتقال تلك الأوراق من المناطق الخارجة عن سيطرة النظام إلى مناطق سيطرته، تستوجب مرورها عبر حواجز أمنية ودفع مبالغ مالية لتسييرها.

### تعقيدات من موظفي النظام

وأوضح محمد لاذقاني أحد سكان مدينة إدلب لـ سوريتنا أن صعوبات كثيرة «تواجه السكان لمجرَّد أنهم من محافظة إدلب، فأيُّ شخص يريد تثبيت ولادة مثلًا، عليه أن يُحضر ورقة (ولادة) من المختار، ومن ثم يذهب إلى مكتب النفوس التابع لإدلب في حماه، حيث قام النظام بتشكيل مكتب خاصٍّ لشؤون إدلب المدنية في حماة».

وأضاف لاذقاني «مع إدخال صاحب العلاقة أوراقه إلى الموظف، يطلب منه الموظف أن يحضرَ صاحب العلاقة حصراً، مع العلم أن النظام قد أخضع البيانات لرقابة أمنية كبيرة ليجعل بجانب كل موظف رجل أمن، أو أن يكون الموظف نفسه تابعاً لفرعٍ أمني».

### كيف حرَّض النظام على الرشوة؟

لم تتمكن قوات النظام من نقل الأضابير والملفات من مدينة إدلب قبل الخروج منها، ما استدعى إنشاء مستندات جديدة لتسجيل الأحداث، إضافة إلى البوّابة الإلكترونية التي تعدُّ مصدر المعلومات الأساسية للنظام.

كما شجع النظام بعض الموظفين على تلقِّي الرشوة مع رفضه إبقاء المؤسسات كما هي في إدلب قبل خروجه منها، وبالتالي اضطر بعض الموظفين في إدلب إلى التوجه إلى المكاتب التي افتتحها النظام في حماة لإكمال العمل فيها، وهذا استوجب على الموظف استئجار منزل ودفع تكاليف إضافية من أجرة منزل وفواتير ومصاريف التنقل. وهنا أوضح لاذقاني أن كل تلك المصاريف «لا يتحملها الموظف الذي كان بالكاد يكفيه راتبه مع اعتماده على عمل آخر، ومع وجود كل تلك المصاريف يضطر البعض لتلقي الرشوة».

كما أوضح لاذقاني أن الموظف «أصبح يتلقى الرشوة علناً، فالبيان العائلي لا يحتاج إلى تكاليف، وإخراجه يتطلب ضغطة زرٍّ واحدة، أما اليوم فأصبحت تكلفته أربعة آلاف ليرة سورية».

ومع تلقِّي النظام خسائر اقتصادية في ظلِّ الحرب التي تعيشها سوريا، سعى إلى الاعتماد على وسائل مختلفة إلى كسب أرباح يعوِّض بها خسائره، فسعى النظام إلى وضع تعقيدات للحصول على جواز سفر بالنسبة للمقيمين في مناطق المعارضة.

### جواز سفر عادي بـ 70 ألفاً

أحمد جلب أحد سكان مدينة إدلب قال: «مع صعوبة السفر إلى مناطق النظام كوني من محافظة إدلب، لجأت إلى أحد السماسرة الذين يتعاملون مع عناصر للأمن داخل الهجرة والجوازات في مناطق النظام، وطالبوا بوجود صاحب العلاقة، واستطاع السمسار بعد دفع المال أن يسجل اسمي في قائمة المسافرين خارج القطر؛ أي: أصبحتُ أجنبياً وعليّ دفع رسوم مالية مضاعفة للحصول على الجواز».

ومن شروط التي تفرض على الذي يعد أجنبياً، دفع رسوم مالية في البنك المركزي وبالعملة الأجنبية، إضافة إلى عدة أوراق ثبوتية، وبالتالي يتضاعف المبلغ المالي من خمسة آلاف ليرة سورية إلى سبعين ألفاً».

### أوراق الطلاب: تعقيدات لا تنتهي

في حين تحدث مصطفى سيلو أحد طلاب كلية التربية في إدلب عن الصعوبات التي تواجه الطلاب قائلاً: «قررت إخراج كشف علامات للجامعة، ولكني مضطر للذهاب إلى مناطق النظام وعند وصولي تم رفض طلبي؛ لأنني من محافظة إدلب، وأن الأوراق والكشوفات بقيت في الجامعة بعد تحريرها، لذلك أنا بحاجة إلى توقيع رئيس جامعة حلب ومكتب شؤون الطلبة، ومن ثم تصديقها من وزارة الخارجية، وبعد انتظار ساعات تم توقيعها من رئيس الجامعة عن طريق أحد الموظفين، ولكن الخارجية في حلب لا تصدق لأوراق محافظة إدلب إلا بوجود توقيع مدير شؤون الطلبة بحلب، وشؤون الطلبة لا تصدِّقها إلا إذا كان الطالب يدرس في الجامعة نفسها ومطّلعة على جميع علاماته».

وأضاف سيلو «في وزارة الخارجية يُطلب صاحبُ العلاقة شخصياً، أيّ ثلاثة أيام معاناة سفر وأكثر من ثلاثين ألف ليرة تكاليف مالية من أجل الحصول على توقيع، لذلك اضطر إلى دفع عشرة آلاف ليرة للسمسار، الذي يقوم بتصديقها من مناطق النظام وإعادتها لي».

### مكاتب للتزوير

مع الحاجة لتصديق الأوراق الثبوتية أو إخراج وثائق جديدة، انتشرت في محافظة إدلب مكاتب تزوير للوثائق، حتى أنك تجد على أبواب محلات السماسرة المنتشرة في مناطق سرمدا والدانا وسراقب لائحة بالخدمات والأوراق التي يمكن تصديقها مثل إخراج القيد، البيان عائلي، إضافة إلى الترجمة المحلفة.

مفيد أبو عيون السود ترجمان محلف منذ ثلاثين عاماً أكد لـ سوريتنا انتشار مكاتب التزوير بشكل كبير في محافظة إدلب قائلاً «دخلت قبل فترة إلى أحد مكاتب التزوير، وطلبت منه ترجمة هويتي الشخصية إلى اللغة الألمانية، فتفاجأت بعدها بوجود (كليشة) معدّة مسبقاً وتحوي أختامي، لقد قاموا بتزوير الختم أيضاً».

وأضاف أبو عيون السود «عند انتهائي من ترجمة شهادة ما، أكتب في نهايتها: مسؤول عن صحة الترجمة والتوقيع فقط، ويكتب المحامي العام عند تصديقها: «أصادق على صحة وتوقيع الترجمان دون المصادقة على المحتويات»، وعند توقيعها من وزارة الخارجية يُكتب: «أصادق على صحة وتوقيع المحامي العام دون المصادقة على المحتويات».

# بجهود أهلها: مخفر معرة شورين على رأس عمله

**سوريتنا برس**

منذ انشقاقه عام 2013، عن صفوف شرطة النظام، وقع على عاتق «سامي الحمدان» وزملائه الستة المنشقين، حراسة قريتهم، والعمل على حفظ أمنها واستقرارها.

يقول سامي «في بداية عام 2013 وعندما تحرَّرت قرية «معرة شورين»، عملنا وزملائي العاملين في الشرطة، والذين انشقوا عن قوّات النظام، على تفعيل فكرة مخفر القرية بعناصر منشقين، بعد تحريرها، بكادر قوامه 7 عناصر».

### عمل دؤوب لحماية القرية

بلباسهم الأزرق، يعمل عناصر مخفر «معرة شورين» التابع للشرطة السورية الحرَّة، والبالغ عددهم 25 عنصراً مدرَّبين، على حماية القرية والسهر على أمنها.

يتابع سامي حديثه «نعمل على حراسة القرية والبالغ عددها سكانها 21 ألف نسمة، إضافة إلى تنظيم مصالحها وحل النزاعات القائمة، وذلك بالتنسيق مع مجلس الصلح في القرية والمجلس المحلي في حال احتاج الأمر».

يتواصل سكان «معرة شورين» مع مخفر قريتهم عبر الأجهزة اللاسلكية «القبضة» والتي بات يمتلكها معظم الناس، حيث ضبط المخفر أجهزتهم على تردُّدٍ خاص، تم تعميمه على سكان القرية جميعهم.

«عبد الرحمن القاسم» وهو أحد عناصر المخفر قال لـ سوريتنا: «نتعامل مع جميع البلاغات التي تصلنا من «القبضة» بشكل جدِّيٍّ رغم وجود عدد من البلاغات الكاذبة حال سماعنا النداء، وبدوره رئيس المخفر يحدد من عليه الذهاب».

يقول القاسم: «إن مهام المخفر باتت تتعدَّى ضبط السير في حالات الازدحام، وخاصة في سوق القرية، والقبض على اللصوص، وتفكيك العبوات الناسفة، وإلى جانب تلك المهام، نعمل على تحصيل الديون بين السكان وضبطها في محاضر صلح وتوثيقها بالصورة، خشية وقوع خلافات بين الأهالي، كما نشارك في تنظيم عملية استلام السلل الإغاثية من قبل الأهالي إلى جانب المجلس المحلي».

عناصر مخفر معرشورين في دورية لتنظيم السير بعد سقوط الثلوج في إدلب

### عمل الأهالي أوصلنا إلى هنا

عمل سكان القرية على استمرار خدمات المخفر ودعمه، حيث عمدوا إلى إلزام أفراده على عدم انتمائهم لأي فصيل من الفصائل الموجودة، وكذلك السعي في تأمين رواتب شهرية للعناصر.

بهذا الشأن، يضيف «القاسم»: «قبل انضمام المخفر للشرطة السورية الحرة، وتنظيمنا بشكل رسمي في صفوفها، عمل الأهالي على جمع مبلغ 700 ليرة سورية شهرياً لتغطية نفقات المخفر من رواتب ومحروقات لسيارات المخفر، لكن بعد الانضمام أصبحت رواتبنا ونفقات المخفر من الشرطة السورية الحرة، وإلى جانب ذلك تم فرز لجميع العناصر دراجات نارية لتسهيل حركة العناصر وسرعة وصولهم للمكان».

وتبلغ ساعات العمل لدى «عبد الرحمن» وزملائه ثماني ساعات يومياً باستثناء يوم واحد للعطلة، استطاعوا ضبط 75 محضراً ما بين حوادث سير وسرقات لممتلكات عامة أو خاصة، و107 محاضر صلح بين سكان القرية، خلال فترة الخدمة.

عمل المخافر، لا يخلو من المغامرات والمخاطر ولحظات القلق والحذر. يروي «القاسم» «إحداها حدثت معهم في العام الماضي، وقد تم إبلاغنا بعد منتصف الليل عن وجود سيارة في طرف القرية سوداء اللون مركونة، لم يعرفها السكان، وهذا أمر مقلق للأهالي، توجّهنا للمكان أوّل الأمر لم نستطع الاقتراب خوفاً من انفجارها، تم إخلاء البيوت القرية منها، بعدها غامر إحدى العناصر بالاقتراب وتفحص السيارة، لم نجد بها شيئاً، سحبت السيارة إلى المخفر ليتبين في اليوم التالي أن صاحبها من خارج القرية وتعطلت معه في القرية».

# روسيا تشنُّ 78 هجمة بالأسلحة الحارقة ضد المدنيين منذ تدخلها في سوريا

**سوريتنا برس**

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان ما لا يقل عن 78 هجمة بالأسلحة الحارقة من قبل القوات الروسية منذ تدخلها في 30 أيلول 2015 وحتى نهاية العام الماضي،، والتي تسببت بمقتل 7 أشخاص بينهم 4 أطفال،، وتضرُّر 15 مركزاً حيوياً مدنياً..

وتركزت معظم هذه الهجمات في أشهر حزيران وتموز وآب 2016،، وكان لمحافظة حلب النصيبَ الأكبرَ منها بـ 51 هجمة،، ثم إدلب بـ 19 هجمة،، تلتها حمص بـ 6 هجمات ثم ريف دمشق بهجمتين..

وأوضح التقرير الذي حمل عنوان «المطر الحارق»،، أن روسيا استخدمت تلك الأسلحة الحارقة،، بغرض إحداث ضرر مادي وبشري،، ولم يكن بهدف عسكريٍّ مطلقاً كما هو المفترض،، حيث إن تلك الأسلحة تستخدم في العادة لإخفاء تحرُّك القوات البرية،، إذ يُعطِّل الدخان المنبعث أنظمة تتبع الأسلحة الموجهة بالأشعة تحت الحمراء..

واعتمدت الشبكة في توثيق الهجمات على روايات ناجين وشهود عيان،، وعلى صور المخلفات والحرائق التي خلفتها هذه الهجمات بعد التّحقق من صدقيتها،، وتم استبعاد العديد من الحوادث التي لم تتوفر فيها أدلة بصرية أو صور لمخلّفات هذه الأسلحة..

بقايا أسلحة حارقة يعتقد أنها روسية سقطت على بلدة حريتان في ريف حلب | تنسيقية حريتان

وأكّد التقرير أن القوات الروسية وقيادتها السياسية انتهكتا القانون الدولي الإنساني في سوريا عبر استخدام الأسلحة الحارقة ضد أحياء سكنية مأهولة بالمدنيين،، دون اتخاذ أية احتياطات تُذكر للتقليل من الضّرر اللاحق بالمدنيين والمنشآت والمباني المدنية..

وحثّ التقرير لجنة التحقيق الدولية على التحقيق في حوادث استخدام الأسلحة الحارقة،، والتي ترقى لتُشكِّل جرائم حرب،، وتضمينها في التقرير القادم الذي سوف يتحدّث عن الانتهاكات في محافظة حلب،، وتوصية الحكومة الروسية بتحمل مسؤولياتها وتعويض الضحايا ومحاسبة المنتهكين..

# الحرب والشعر

جوان تتر

بدأت الدواوين الشعرية والكتابات النثريّة بالانفتاح على أجواء الحرب السورية بشكل مباشر تارّة وبشكل غير مباشر تارّة أخرى، بتفاوت ملحوظ في النصوص الشعرية المختلفة المنتجة إبّان الثورة السورية واختلاف الأوضاع، وهذا من خلال التفاصيل الشعريّة في الدواوين الصادرة بعد العام 2011 والتي صدرت أغلبها في المنافي، بعد اشتداد الأزمات في سوريا وهجرة أغلب الشعراء إلى بلدان أوروبيّة.

السمة الأبرز لهذه للدواوين هي سطوة مفردة «الحرب» ضمن العناوين والنصوص بشكل عامّ. المباشرة في عرض ويلات الحرب كانتْ موجودة، وربمّا الذاكرة طغت على أغلب الكتابات، ذاكرة الخراب عبر الفوتوغراف ونشرات الأخبار الكثيرة التي تدور حول موضوعة الحرب السوريّة.

لكن أغلب الشعراء تعمدوا الغوص في تفاصيل اللحظة، ولخصت عناوينهم الأزمات السورية بطريقة فوضويّة خلّاقة، ساهمت في رفع المستوى النثريّ بشكل عام، وطغت فيها الكتابات النثرية على الشعرية، وهذا ما يمكن استجلاؤه من خلال المتابعة البسيطة لأغلب المجموعات والدواوين الشعريّة التي صدرت.

## الكتابة من الداخل وعن بُعد

لا شكّ أن المكان ثيمة من ثيمات الكتابة، حيث يفرض المكان اتجاه الكتابة وكيفية سبر أغوارها بوساطة اللغة، واللحظات الكتابيّة في المكان تضفي عناصر شعريّة على ما يُكتَب، وفي الحالة السوريّة يلحظ تمحور النص حول المكان، وبالتالي تقسيم ما يُكتَب شعريّاً إلى: الكتابة من الداخل / الذي هو المكان السوري بتفاصيله العميقة وما يراه المدوّن بأمّ عينه ومن ثم يكتب.

وأيضاً يجبر التقسيم على النظر إلى الكتابة من خارج المكان، ففي الحالة الأولى يكون المشهد دامياً وطازجاً، ولا يمكن للمدوّن الشاعر إلّا أن يكتب، فثمّة دمٌ واضح ومشاهدُ الخراب تعمي العيون وتوقظ القلوب وتدفع بالكتابة إلى أغوار عميقة في النفس البشريّة. ذلك أمرٌ محيّر؛ فالعديد من الكتابات وليدة الداخل، وتتمحور حول المكان الملوّن بالدم وصوت الانفجارات.

## أسماء شعريّة جديدة

ساهمت الذاكرة السورية في طرح أسماء شعريّة جديدة، اشتغلت ولا تزال في موضوع سوريا الشعريّة، سوريا التي يمكن استخراج عشرات قصائد الدم منها بكل بساطة، سواء ما كُتِب في الداخل أو ما كتب من الخارج، اعتماداً على الذاكرة، يشكل بنية حديثة للشعر السوري وخارطته، ويرسم اللوحة الأشد قتامة لما يمرُّ به السوريين، وعلى الجانب الموازي يرسم لوحة ناصعة البياض بالنسبة للشعر السوري الحديث، الذي يمكن أن نقول عنه: شعر الدم أو شعر الفقد، الفقد الذي هو ناصع البياض، والدمُ من ثيمات الكتابة الشعريّة، والانشغالات تمكن من التعمق فيهما بشكل أشدّ من خلال الرصد شعرياً أو الكتابات النقدية التي تسمحُ للمشهد أن يكون أكثر وضوحاً.

خلاصة القول: إن الحال الآن توحي بنضج في التجربة الشعرية السورية، وعلى الجانب الموازي ثمة نقصٌ في النقد وآلياته في الزمن الراهن، لكن ما يجذب الانتباه هو أنّ ما كتب خلال خمس سنوات خلت، يستدعي الانتباه والنقد بشكل واسع، فنحن أمام تجربة شعرية تتبلور يوماً إثر يوم مع اشتداد الأزمات في سوريا الحقيقة.

# مجلة RÊ تصدر عددها الثاني

صدر مؤخّراً العدد الثاني من مجلّة RÊ وضمّ العدد مجموعة مواد مختلفة ضمّت نصوصاً شعريّة، إضافة إلى دراسات حول الشعر وبعض النصوص المترجمة.

مجلة RÊ والتي تفيد معنى (الطريق) باللغة العربية، مجلة ثقافية تصدر كل شهرين باللغتين الكردية والعربية في مدينة القامشلي.

تحاول المجلة ومن خلال الطريق الذي ستسلكه إبراز دور الثقافة في إرساء مفاهيم العيش المشترك والسلم الأهلي في ظل النزاع الذي اجتاح سوريا، إذ بدا المشهد السوري القائم على مفاهيم الطائفية والاحتراب اللفظي الذي استهدف المجتمع السوري برمّته ليخلق فيما بعد بيئة مناسبة لبث الكراهية والحقد من خلال خطاب ممنهج.

بعيداً عن حالة الصراع تحاول RÊ رسم ملامح جديدة للمجتمع السوري من خلال حاضنة تنبذ كلّ الخطابات التي تحثّ على إلغاء الآخر، وتكون بمثابة فسحة جديدة لالتقاء الأفكار التي تسعى جاهدة إلى بناء مستقبل أفضل، يكون الإنسان هو الجوهرَ الرئيس فيه، وذلك من خلال تأصيل الثقافة لتكون لغة الحوار بين جميع شرائح المجتمع المنهك من الدمار الذي طاله. هذه هي الثقافة التي تسعى دوماً لتكون الجسر الواصل بين الحدود التي لاتزال تمزّق الإنسان وتبعده عن ماهيته.

# عبد المسيح حداد:
# صاحب جريدة «السايح» ومؤسس الرابطة القلمية في المهجر

«ليس كلّ ما سُطر بمداد على قرطاس أدباً، ولا كلّ من حرّر مقالاً أو نظم قصيدة موزونة بالأديب؛ فالأديب الّذي نعتبره هو الأديب الذي يُستمدّ غذاؤه من تُربة الحياة ونورها وهوائها، والأديب الّذي نُكرمه هو الأديب الّذي خُصّ برقّة الحسّ ودقّة الفكر وبُعد النّظر في تموّجات الحياة وتقلّباتها، وبمقدرة البيان عمّا تُحدثه الحياة في نفسه من التّأثير».

ميخائيل نعيمة، من دستور الرابطة القلمية.

ياسر مرزوق

يشكل أدب المهجر ظاهرة فريدةً في تاريخ الأدب العربي، رفدته بنكهات وأساليب حديثة ومختلفة، وقد شهد أدب المهجر هجرتين، الهجرة إلى الأمريكيتين الشّماليّة والجنوبيّة في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهجرة الشّعر إلى الأندلس في أوائل القرن الثّاني من الهجرة، أوائل القرن السّابع الميلاديّ، لكن، مع اختلاف الأسباب في الهجرتين، يبقى الشعر المهجري صِنو الشعر الأندلسي، فالهجرة الأندلسية كانت في ظلال دولة عربية قوية، والهجرة الجديدة كانت في ظلال حياة المهاجرين الذين لا يملكون شيئاً من المجتمع الجديد.

وفي ذكر أدباء المهجر في الأمريكيتين يبرز اسم الأديب والصحفي والشاعر السوري عبد المسيح حدّاد، الذي ولد في مدينة حمص عام 1888، وهو شقيق الشاعر المهجري أيضاً ندرة حداد، وتلقى علومه الأولية في المدرسة الأرثوذكسية، ثم انتقل إلى دار المعلّمين الروسية في الناصرة «مدينة سورية قريبة من تلكلخ» عام 1904، وتخرّج فيها، ثم عاد إلى حمص وتابع دراسته في المدرسة الإنجيلية، ودرس اللغة الإنكليزية على يد الأستاذ خليل الخوري، شقيق العلّامة فارس الخوري، ثم عمل في تدريس اللغة الإنكليزية في مدارس حمص.

عام 1907 هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ليستقر في نيويورك، المدينة التي سبقه إليها شقيقه ندرة حداد. في عام 1912 أصدر جريدة «السّائح» باللغة العربية، وما لبثت أن أصبحت لسان «الرابطة القلمية»، التي أسّسها عام 1920.

ضمّت الرابطة في صفوفها، أسماء أدباء عدة، أبرزهم جبران خليل جبران، إيليا أبو ماضي، ميخائيل نعيمة، أمين الريحاني، نسيب عريضة، ندرة حداد، رشيد أيوب، وليم كاتسفليس، فيليب حتّي، المطران أنطونيوس بشير، حبيب كاتبة، وديع ياحوط، إلياس عطا الله، وآخرين.

شكلت جريدة السائح، التي تولى حداد رئاسة تحريرها، والتي استمرّت حتى عام 1959، ملتقى لأدباء المهجر وناديا للتباري فيما بينهم؛ فكان حداد في حكاياته المهجرية، وجبران في روحانيّاته، ونسيب عريضة في حنينه وعاطفيّاته، ونعيمة في فلسفيّاته، وأبو ماضي في شعره التأمّلي.

عام 1948 زار حداد البرازيل والأرجنتين وتشيلي، وألقى في أثناء زياراته هذه سلسلة من المحاضرات في محافلها ونواديها. في عام 1960 دعته حكومة الوحدة إلى زيارة سوريا، وإلى مسقط رأسه حمص، حيث وجد مدينة تختلف جذرياً عن تلك التي هجرها قبل خمسين عاماً؛ عاد بعدها إلى أمريكا ليسجل نهضة بلاده وتطوُّرها في المجالات جميعاً، فأصدر كتاباً أسماه: «انطباعات مغترب».

في 17 كانون الثاني عام 1963 توفي حداد، وأقامت له الجالية العربية هناك حفلة تأبين في 20 / 1 / 1963، حضرها الدكتور جورج طعمة، القنصل العام لسورية، وممثل الجامعة العربية بنيويورك، وأدباء المهجر.

رحل حداد بعد أن أثرى المكتبة العربية بمؤلفات أدبية واجتماعية متعدّدة، منها: حكايات المهجر، وكتاب انطباعات مغترب، إضافة إلى افتتاحيّاته لجريدة السائح طوال سبعةٍ وأربعين عاماً، وأشرف على إصدار خمسة وأربعين مجلداً من جريدة السائح، التي تمثل صرحاً أدبياً بناه عبد المسيح حداد تتحدث في مختلف شؤون الأدب والنقد والسياسة والاجتماع.

مصدر الصور: صحيفة النهار اللبنانية

من الممكن تقسيم شعراء المهجر إلى قسمين: شعراء أمريكا الشمالية، الذين كانوا أكثرَ تجديداً في اللغة وفي الألفاظ والأساليب والمفاهيم الشّعريّة؛ إذ تركوا اللّهجة الخطابيّة التّقليديّة، واختاروا أسلوباً حديثاً. وشعراء أمريكا الجنوبية، الذين وقفوا عند حدود المحافظة على اللّغة والأسلوب، واستهوتهم الموشّحات الأندلسيّة؛ وفي هذا المجال يقول جبران خليل جبران: «لكم لغتُكم ولي لغتي، لكم منها الرّثاء والمديح والفخر والتّهنئة، ولي منها ما يتكبّر عن رثاء مَن مات وهو في الرّحم، ويأبى مديح من يستوجب الاستهزاء، ويأنف من تهنئة من يستدعي الشّفقة، ويترفّع عن هجو مَن يستطيع الإعراض عنه، ويستنكف من الفخر، إذ ليس في الإنسان ما يُفاخر به سوى إقراره بضعفه وجهله».

# إلى أن قامت الحرب: آلام السوريات في الثورة

سوريتنا برس

يغطي الشاعر والمترجم السوري جولان حاجي في كتابه الصادر مؤخراً عن دار رياض الريّس وبالتعاون مع منظمة «استيقظت» بعنوان «إلى أن قامت الحرب.. نساء في الثورة السوريّة»، آلام أكثر النساء السوريّات بطريقة سرديّة أقرب إلى الرواية بزمن سوريّ يمتد بين أعوام 2011 وحتّى العام 2013.

يمضي الكاتب في سرد شهادات نساء سوريّات تعرّضن إلى أقسى أنواع التعذيب في سجون المخابرات السوريّة، متنقلاً بين أرجاء سوريّة بالكامل بدءاً من داريا والزبداني وليس انتهاءً بالمناطق الكرديّة، ليتمّ استعراض حالات مروعة عِشْنَها النساء السوريّات في زمن الثورة، نساءٌ نزلن إلى الشوارع أو كما يصفهم الكتاب بأنّهن كنّ «الوجه المشرق للثورة السوريّة».

## إضاءة سياق الثورة

وجمع الكتاب الذي استغرق العمل عليه أكثر من ثلاث سنوات، شهادات لنسوة سوريّات من مناطق مختلفة، بلغ عددهنّ 17 من أصل 60 شهادة جُمعت من قِبَل «استيقظت» بشكل مباشر، وتمّ اختيار الشهادات على أساس الغنى بالتفاصيل وإضاءة التناقضات والمفارقات الموجودة بما يضيء سياق الثورة السوريّة لغاية العام 2013، وفقاً للكاتب.

كما أشار جولان إلى وجود فكرة لاستكمال هذا العمل التوثيقي في المستقبل القريب والعمل على محاور وأشياء أخرى، ولكن ما يمنع هو العدد الهائل اللازم من المتطوّعين للعمل في هذا المشروع.

## فصول تروي المِحنة

ضمّ الكتاب بين طيّاته ثلاثة فصول: «أمكنة تنهض، أمكنة تتداعى» حيث تدور الشهادات في ريف دمشق والحديث عن بدايات الثورة السوريّة لينتقل الكتاب إلى الفصل الثاني المعنون بـ: «أمكنة تضيق» وتضمّ نساء من مناطق مختلفة عن ريف دمشق ومن طبقات اجتماعيّة متباينة، وخلال هذا الفصل يتمّ تسليط الضوء على عذابات النساء داخل السجون السوريّة، بينما يضمّ الفصل الثالث أصواتاً لامرأتين دُفيتا قسراً بسبب اضطراب الأوضاع الأمنيّة، تتحدّثان عن صعوبة الفراق والغياب.

يذكر أن بعض الشهادات تراجع أصحابها عن نشرها حسب جولان، كما أنّ البعض الآخر كانت بحاجة إلى تعديل، إضافة إلى إخفاء العدد الكبير من التفاصيل الخاصة بالأسماء وتحوير بعض التفاصيل بغرض حماية الشخصيات، وخاصة النسوة اللواتي مازلن داخل سوريا.

# «مركز مزايا» في كفرنبل: تجربة رائدة لتشجيع النساء على العمل وتحدِّي ظروف الحرب والمجتمع

**سوريتنا برس**

«لم أعد عبئاً أصبحت سنداً» هو شعار أطلقته غالية الرحال (43 عاماً) من مدينة كفرنبل بريف إدلب، على مركز مزايا الذي أنشأته في المدينة بهدف تشجيع النساء على العمل والصمود والاعتماد على أنفسهن.

جاءت فكرة إنشاء المركز في ظل الظروف القاسية واستمرار الحرب في سوريا، ما ساهم في ازدياد حالات النساء الأرامل وزوجات الشهداء والمعتقلين والفتيات اللواتي انقطعن عن الدراسة، وغالبية هذه النساء والفتيات أصبحن بلا معيل حقيقي.

بدأت الرحال عملها في قبو أرضي بمساحة 200 متر، ليكون ملجأ يقي من القصف، في حزيران من العام 2013، واعتمد في البداية على ثلاث متطوِّعات، واقتصرت الفكرة على صالون حلاقة نسائية «كوافيرة» تعمل فيه وتنتج منه ما يساعدها على اجتياز مشاقِّ الحياة، وتعلِّم في الوقت نفسه مهنتها لصديقاتها وجاراتها مجاناً بغرض المساعدة فقط.

في هذه الأثناء كانت النساء يتردَّدْن إلى صالون غالية لتَعلّم مهنتها والعمل بها، وكان العدد لا بأس به، ظهرت بعدها الحاجة إلى استمرار العمل وتطويره، فاستثمرت الرحال مهارة بعض النساء لتدريب بقية النسوة اللواتي ليس لهنَّ مهنة، وبدأت بتدريبهن على عدة مهن مختلفة كالخياطة والتمريض والنسيج.

ومع الوقت بدأت أعداد النساء المتردِّدة إلى المركز تتزايد بشكل كبير وملحوظ، وأصبحت النساء والفتيات النازحات من مناطق خارج كفرنبل بالتردد على المركز أيضاً، وهذا ما شجع على إضافة مهن ونشاطات جديدة، كتعليم اللغة الإنكليزية والحاسوب وإنشاء مركز لمحو الأمية لإتاحة الفرص للجميع.

كما كان للمركز نشاطات ومحاضرات تثقيفية وتوعوية ومسابقات، بهدف التشجيع واستقطاب النساء، ما أدَّى إلى نجاح المركز وتزايد الإقبال عليه، وهذا الأمر قد دفع بعض المنظمات لمساعدته ودعمه كمنظمة «نساء الآن» و«منتدى رجال الأعمال السوري» وغيرها.

ورغم الانتقادات وسخط المجتمع ورفضه لهذه الفكرة وعمالة النساء، إلا أن نساء المركز لم يتراجعن أو ييئسن، بل آمن بفكرتهن رغم الظروف، وأرادت الرحال لنساء منطقتها أن تعمل وتنتج وألا يمدن يدهن لأحد.

## مراكز فرعية في ريف إدلب

وسعياً لإفادة أكبر عدد ممكن من النساء وعدم حصر نشاط مركز مزايا في مدينة كفر نبل، افتتح المركز فروعاً في عدة مناطق أخرى بريف إدلب، كجبالا، احسم، معرة النعمان، معرة حرمة، ومؤخراً في بسقلا، تقول الرحال لـ سوريتنا: «تعرضنا للانتقاد من المجتمع المحيط الذي لا يتقبل خروج المرأة وعملها، ومع ذلك استطاعت مراكزنا كسب ثقة الجميع».

## نساء يتحدين الصعوبات

ولكن صعوبات عديدة واجهت المركز لمنع نشاطاته، ففي تموز من العام 2014، تعرض المركز في مدينة كفرنبل لسرقة معداته وأثاثه وحرقه من قبل مجهولون، وعلى إثر الاعتداء أتلفت مكتبة مزايا بشكل بالغ، ودُرقت جميع الكتب فيها، والتي وصل عددها لخمسة آلاف كتاب، لكن ذلك لم يضعف إرادة نساء المركز، وزادهن إصرار على متابعة العمل والتطور وتحقيق أهدافهن

تقول آلاء، 25 عاماً، التي ترتاد المركز في مدينة كفرنبل «تعلمت التمريض والخياطة وأصبحت أعتمد على نفسي في كثير من الأمور، خاصة بعد تلقي الدعم النفسي في المركز، وأشعر بالتغير وأني أخرج من واقعي السيء عندما أجتمع مع زميلاتي هناك»، أما الشابة مرام، 18 عام، التي تركت المدرسة منذ بداية الثورة، تقول أنها بدأت تشعر أنها عوضت ما فاتها لتعلمها مهنة التمريض في المركز، وهي اليوم تعمل في إحدى العيادات التابعة له.

إحدى الندوات في مركز مزايا بكفرنبل | موقع المركز

## المرأة البطلة الثقة

كما حازت غالية الرحال على جائزة «المرأة البطلة الثقة»، والتي قدمتها لها وكالة رويترز في أيلول من العام 2015، وذلك على خلفية تنظيم مراكز مزايا لمنتديات نسائية صغيرة، يتم من خلالها طرح مشاكلهن العائلية والاجتماعية بطريقة قريبة من أفكارهن وأعمارهن، فضلاً عن تقديم ما يمكن من الدعم النفسي حسب الحالات المطروحة والمشاكل، والعمل على ترابط وتكتل النساء في كل الظروف المتجهة للأسوأ ومساعدتهن على حلها.

### أول مجلة نسائية

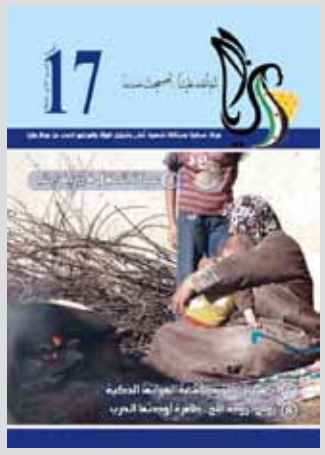

لم يقتصر عمل النساء في المركز على تلك النشاطات، بل تطور ليقمن بإنشاء مجلة مزايا، تعتبر أول مجلة نسائية محلية شهرية تصدر في مناطق المعارضة في الشمال السوري، وتعنى بشؤون المرأة وهمومها، وتلقي الضوء على معاناتها ومشاكلها، وتطرح موضوعات اجتماعية متنوعة، وصدر منها حتى الآن ستة عشر عدداً.

كما قدَّمت الصحفية زينة رحيّم، دورات تدريبية للصحافة المكتوبة لكادر مجلة مزايا، بقصد تطوير قدراتهن الصحفية العملية.

# الكذب عند الأطفال: الدوافع والأسباب

**سوريتنا برس**

الكذب عند الأطفال مشكلة منتشرة على مستوًى واسع، وهي ظاهرة يجب التعامل معها من قبل الآباء والأمهات بصورة جدّية ومسؤولية مباشرة، وألا يتركوا أبناءهم عرضة لها ولمضارها وأخطارها الاجتماعية، خصوصاً إذا أصبحت جزءاً من سلوكهم وعادةً متأصلة في أقوالهم وأفعالهم.

يجد الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة صعوبة في التمييز ما بين الخيال والحقيقة، ونتيجة لذلك يصبحون عرضة لخداع الذات وللمبالغة، ويتمثل ذلك في اختلاق الحكايات وسرد القصص الكاذبة، لكن الكذب الخيالي يعتبر سلوكاً طبيعياً نتيجة الاختلاط بين الواقع والخيال، فاختلاق الحكايات يكون من أجل المتعة لديهم.

الطفل في سنِّ المدرسة أكثر احتمالاً لذكر الأكاذيب من النوع «الاجتماعي»، حيث يتم ذكر الأكذوبة عن قصد لتجنب العقاب أو الحصول على فائدة أو منافع من محيطهم.

## ومن الأسباب التي تدفع الأطفال إلى الكذب:

- الدفاع عن النفس والتهرُّب من النتائج غير السارة لسلوك ما.
- تقليد الكبار، ولا سيما والديه، فهو يلاحظ كذبهم ويعتقد أنه مباح.
- التفاخر والتباهي للحصول على الإعجاب ولفت النظر.
- العداء تجاه آخرين لا يحبهم.
- الحصول على منافع ومكاسب.
- عدم ثقة الأهل بطفلهم تدفعه إلى الكذب.

كما أن هناك عوامل عديدة تشجع الطفل على الكذب والمراوغة، منها:

- العقاب والشدة والصرامة التي تجعل الطفل يخاف فيلجأ إلى الكذب.
- كثرة المهام والوظائف التي نكلف فيها الطفل والتي قد لا تتناسب مع قدراته.
- المباهاة أمام الآخرين بإنجازات طفل قد لا تكون من إنجازهم فعلاً، فهذا يجعل الطفل يعتاد على التساهل والكذب.

## العلاج ودور المعلم والمدرسة

من الملاحظ أن الكذب لا يظهر وحده عند الأطفال وإنما يكون عرضاً إلى جانب السرقة أو الخوف أو الحساسية المفرطة، الأمر الذي يضفي على علاجه مزيداً من الأهمية، وفيما يلي بعض القواعد العامة في علاج الكذب:

- على الوالدين تبين الدافع إلى الكذب ونوعه، والابتعاد عن علاجه بالضرب أو السخرية أو الانتباه أو التشهير، بل معالجة الدوافع التي دفعت إليه.
- يجب توفير جوٍّ من الصدق والاستقامة في بيئة الطفل المنزلية والمدرسية. وهنا يجب أن يمتنع الوالدان أو المدرِّس عن خداع الطفل، ويقدموا له الحقائق التي في مستوى فهمه دون كذب أو غشٍّ أو اختلاق أعذار وألا يَعِدَ أحدٌ منهم الطفل بشيءٍ إلا إذا كان قادراً على التنفيذ.
- على الوالدين تجنُّب الظروف التي تشجع على الكذب.
- لا يجوز إعطاء الطفل الكاذب فرصة الإفلات من كذبته، لأن الإفلات له لذَّة خاصة ويشجع على تبنيه واقترافه مرَّة أخرى، ويجب كشف الكذب بالأدلَّة القاطعة، وعدم إلصاق التهمة بالطفل لمجرَّد الشكِّ، فلا نتهمه مثلاً بالكذب لمجرد أنه تعثَّر في الكلام أو اضطرب في المناقشة.
- لا يجوز وضع الطفل في مواقف يصعب عليه فيها أن يقول الصدق، ولا يجوز إرغامه على الاعتراف بذنبه، لأن الاعتراف محرجٌ بوجه عام، ولاسيما إذا كان أمام إخوتَه أو زملائه.
- لا يجوز إيقاع العقاب بالطفل بعد الاعتراف بذنبه، لأن هذا العقاب يقلل من أهمية الصدق ومكانته في نظر الطفل.
- على الأهل معرفة أن الطفل لا يُسَرُّ بما عنده إلا لمحبِّيه وأصدقائه، أما أصحاب السلطة عليه فيخاطبهم بحرص وخوف، ويستطيع الأهل هنا إحلال العطف والمحبة محلَّ القساوة والشدَّة، والتفاهم محل الكراهية، وأن يبتعدوا عن العقاب الذي لا يتناسب مع الذنب الذي يفقد الطفل شعوره بالأمن.
- إن قول الصدق يعتمد على قدرتين هما صحة الإدراك ودقة التعبير ولذلك يعد تدريب الطفل على هذين الأمرين أمراً مفيداً ويكون ذلك أثناء الرحلات والمشاهدات.

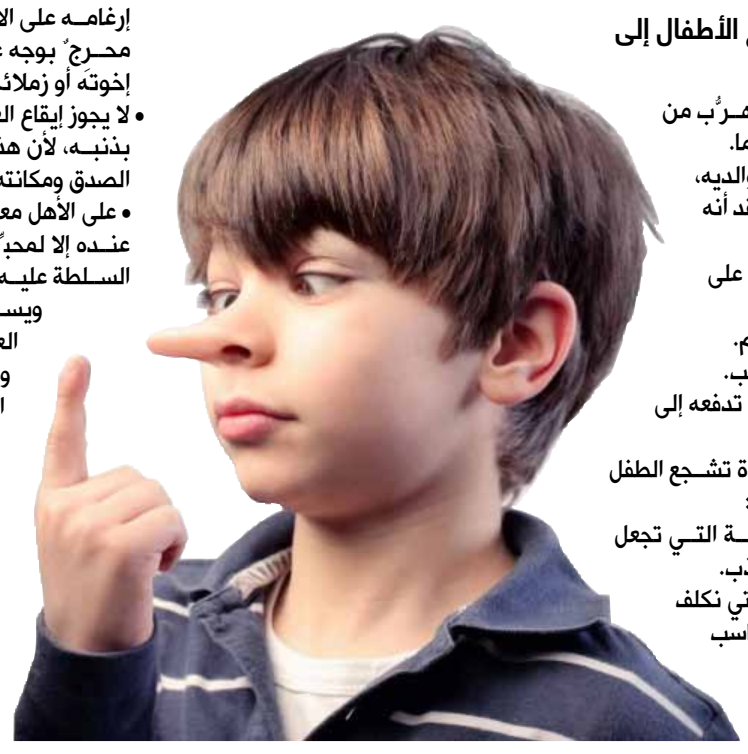

# «الحنينية».. أكلة الأدالبة الشتوية

**سوريتنا برس**

تجلسُ الجدّة أم أحمد مع أحفادها تستعيدُ ذكريات سنوات غابرة، وهي تعدُّ لهم «الحنينية»، الأكلة التي تشتهر بها قرى ريف إدلب في فصل الشتاء، والتي تتكون من التين المجفّف مقطع إلى قطع صغيرة وتجهز معها السمن البلدي في وعاء متوسطة الحجم.

تقول الحاجة أم أحمد أن هذه الأكلة من التراث الإدلبي وتاريخها يعود إلى عشرات السنين، وهي لا تُؤكل إلا شتاءً، ويأكلها الميسور والفقير، لأن مكوّناتها ، التين والسمسم والسمنة، وأحياناً الجوز، متوفرون في أي بيت في مختلف قرى وبلدات ريف إدلب.

يغلي الأهالي قطع التين بالسمنة العربية، وبشكل جيد، ثم يرشّ فوقه حبّ السمسم، ويحرَّك قليلاً على النار، وتصبح الأكلة جاهزة.

يتحدّث عز الدين محمود، أحد أهالي منطقة سرمدا، بأنهم لا يعرفون تلك الأكلة، إلا أن أبا علي ابن مدينة سراقب كان يأكلها كثيراً حين تُعدّها أمه وجدته، وهي أكلة محبّبة لدى الصغار والكبار.

اعتاد الأهالي أكل «الحنينية» بجانب المدفئة، ضمن طقس اجتماعي محبب، وهي معروفة بكثرة لدى مناطق من إدلب أكثر من غيرها كمعرة النعمان، كفرنبل، سراقب، وبعض القرى المحيطة.

بعض الأهالي يأكلونها بالزيت البلدي، خلافاً لما هو متعارف عليه، بحسب الحالة الاقتصادية، فبعض الناس لا يستطيعون تخزين السمن العربي كمونة في البيت، نظراً لغلاء سعره.

يقول محمود، من معرة النعمان «الحنينية تُغلى أيضاً بالزيت البلدي، لأن السمنة العربية غالية الثمن، وباعتبار الزيت البلدي في جميع بيوت الأهالي فمن الطبيعي أن يكون تأمينه سهلاً للجميع، وهي أيضاً بالزيت محبّبة للأطفال أكثر من السمنة العربية، لأن السمنة ثقيلة على المعدة للأطفال».

بالمقابل، يؤكد بعض الأهالي، أن هذه الأكلة على الرغم من قدمها في ريف إدلب، إلا أنها أصبحت من المنسيات تقريباً، نظراً لانشغال الناس بالكثير من الأمور الحياتية التي تمنعهم من الالتفات إليها أو بعض المأكولات الأخرى، التي يعتبرها الناس هناك، فسحة للذكرى.

# بغية تشجيع الاندماج: بطولة مشتركة في كرة القدم بين لاعبين سوريين وأتراك

انتهت بطولة «الإخاء من أجل السلام» لكرة القدم، والتي أقامتها الحكومة التركية، وشارك فيها عدد من الفرق التي مثلت الولايات التركية، وضمت لاعبين سوريين، في خطوة من الحكومة التركية لخلق الاندماج بين الشعب التركي والسوريين الموجودين على أراضيها.

**منصور حسين**

المباراة النهائية بين فريقي هاتاي وكيليس | الهيئة العامة للرياضة والشباب

وشهدت المباراة النهائية فوز ممثل ولاية هاتاي على حساب ممثل ولاية كيليس بثلاثة أهداف دون رد، ضمن البطولة التي أقيمت بدعم من منظمة «إي إم بي آر» للإغاثة والتنمية ومفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، وبالتعاون مع الحكومة التركية والأندية السورية في تركيا.

وضمت البطولة ستة عشر فريقاً من الولايات التركية التي تشهد كثافة سكانية للسوريين فيها، وأقيمت المباريات بعد تقسيم الفرق المشاركة إلى مجموعتين أقيمت مراحلها في ولاية أنطاليا التي شهدت ثماني مباريات، اعتمدت خلالها آلية خروج المغلوب من مباراة واحدة، في حين أقيمت المباراة النهائية في العاصمة التركية أنقرة، التي شهدت حضور عدد من المسؤولين الأتراك وممثلين عن مفوضية اللاجئين الأممية.

### ستة لاعبين سوريين ضمن كل فريق تركي

وقال الحكم السوري أنس حسين لـ سوريتنا: «إن من ضمن قرارات البطولة وجود ستة لاعبين سوريين وخمسة أتراك في أرض الملعب خلال اللقاء، إضافة إلى وجود مدرِّب أو مساعد مدرب سوري الجنسية».

في حين يضم الفريق ككل تسعة لاعبين سوريين معظمهم من لاعبي الأندية السورية سابقاً ومثلهم من اللاعبين الأتراك الموجودين في الولايات التي تم اعتمادها لخوض منافسات البطولة التي استمرت أسبوعين.

وأضاف حسين «إن البطولة تهدف إلى رفع مستوى الاندماج والتعايش بين الشعبين التركي والسوري، وإزالة العقبات التي فرضها اختلاف الثقافات بين البلدين، وهو ما يفسر وجود لاعبين أتراك وسوريين ضمن فريق واحد يدافع عن الولاية التي قدم منها».

### تكرار البطولة بعد نجاحها

وحققت البطولة نجاحاً ملفتاً على الرغم من وجود بعض الأخطاء التي غابت عن أذهان المنظمين، مثل عدم وجود مردود مادي يعوِّض تغيُّب اللاعبين عن عملهم.

وساهم نجاح التنظيم والصدى الواسع الذي حققته البطولة، في دفع اللجنة المنظمة إلى اتخاذ قرار تكرارها العام المقبل، والعمل على توسعة رقعة الولايات التركية المشاركة، خاصة أن البطولة شهدت منافسة بين الفرق وإقبالاً جماهيرياً جيداً، نتيجة وجود لاعبين معروفين.

### فرصة لفهم الثقافة التركية

وقال اللاعب محمد النبهان الذي شارك ضمن فريق ولاية كيليس: «تم اختيارنا لتمثيل ولاية كيليس نتيجة مشاركتنا في عدة بطولات محلية ضمت فرقاً تركية وسورية في ولاية كيليس، وبعد مشاهدة الآثار الإيجابية للبطولات المحلية التي أقيمت في عدّة ولايات تركية، تم اعتماد البطولة على مستوى تركيا لخلق روح التشارك والألفة بين الشعبين السوري والتركي».

وأضاف نبهان «خلال البطولة تعرَّفت إلى مجموعة من الشباب الأتراك، وتعلمت خلالها الكثير من الأمور التي كانت غامضة بالنسبة لي، مثل حبهم العميق لقوميّتهم والتركيبة الاجتماعية التي يعيشون داخلها، لأجد نفسي ضمن شعب لا يختلف عنا كثيراً».

### نجوم سوريون ضمن البطولة

وشهدت البطولة مشاركة عدّة لاعبين معروفين لدى الشعب السوري ممن كان يلعب ضمن الأندية السورية سابقاً مثل «علي هنداوي حارس نادي الاتحاد، محمد جقلان لاعب نادي الحرية، وفادي مجرمش لاعب نادي الوثبة»، وهو ما جعل البطولة أكثر حماسة.

وقال زاهر كردو حارس مرمى فريق هاتاي الذي حقق البطولة: «أكثر من مئة تركي وسوري عاشوا أسابيع مع بعضهم البعض تجعلهم قادرين على فهم ثقافة البلدين ونقاط الالتقاء، ما يساهم في تكوين صداقات جديدة ناجمة عن التعارف الذي حصل ضمن البطولة، وهو الهدف الرئيس من المسابقة الرياضية التي قدمت المتعة للمشاركين أيضاً».

# (لعبتك خسرتك) الدحل لعبة العطلة الانتصافية

**سوريتنا برس**

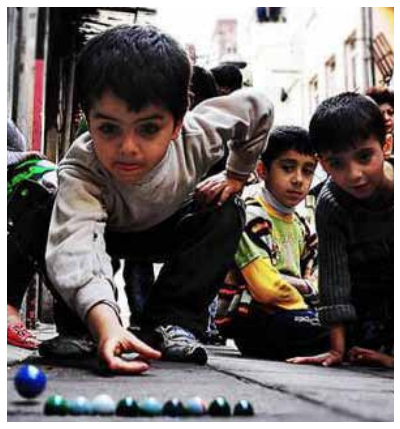

يُعرف «الدحل» بأنه اللعبة الأكثر شعبية لدى الأطفال، في سوريا، وخصوصاً في أوقات العطلة الانتصافية، إذ يجهّز أطفال الحيّ أكياساً ملأى بالدحاحل مع بداية العطلة، ويبدؤون اللعب بها، على مبدأ «لعبتك خسرتك»، وكثيراً ما يتجّمع الأطفال في الأزقة، والحارات الضيقة، ضمن كلّ حي.

«مَن منا لم يعشْ تلك الطفولة الجميلة، ومن منّا لم يلعبْ بالدحل، الذي كثيراً ما يصبح اللعب به رائجاً في العطلة الانتصافية»، والكلام لأحمد، أحد أبناء ريف حماة، الذي يعتبرها لعبة كل الأجيال، إلا أنها هذه الأيام، أصبحت شبه معدومة، خصوصاً مع تزايد خوف الأهالي على أولادهم من قصف مفاجئ.

ويؤكد أن أولاده لم يلعبوها منذ سنوات، نتيجة ما يحصل، مشيراً إلى أن العطلة الانتصافيَّة لم تعد منتظمة أيضا.

يلعبُ الأطفال هذه اللعبة وفق طرائق عدّة، يأتي في مقدمتها الجورة، حيث يحفر أحدهم حفرة في أرض مسطحة، ويبدأ الأطفال بالتصويب بالدحل عليها، ومن ثمّ يحاول صاحب الدحل الذي سقط في الحفرة التصويب على الدحاحل في خارجها.

كما أن هناك لعبة التصويب خارج الحفرة، حيث يقوم أحدهم بوضع الدحل في مكان ما، ثم يصوّب آخر عليه، ويتّفق الشخصان على الربح والخسارة، فأحياناً إذا تمكّن صاحب الدحل من إصابة الدحل الآخر، يخسر الأخير دحلاً أو دحلين.

لهذه الدحاحل أنواع، كثيراً ما تستهوي الصغار، ومن بينها الدحاحل الصغيرة جداً، والكبيرة جداً، وذات اللون الواحد، والدحاحل البيضاء التي تسمى (العظمة) وهي أنواع يرى الأطفال في أن الذي يحملها يكون صاحب حرفية باللعب، ويخاف الكثير من الأطفال منازلته.

يحكي خالد، في هذا السياق تفاصيل طفولية، مستذكراً سنوات ماضية: «عندما كنا صغاراً لعبتُ أنا وابن عمي، ووقتها لم يترك معي دحلاً واحداً، استدرجته حتى عرفت أين خبأ الدحل، وبعد أن ذهب إلى خارج البيت، طرقت الجرس وأخبرت زوجة عمي أني أريد الدخول لآخذ كتاباً من غرفة ابن عمي، وعندما دخلت أخذت الكتاب، وسرقت علبة الدحل، وعندما المساء علم ابن عمي بالقصة، وأعدتُ له الدحاحل، بعدما غيّرت بعضها».

كان في القديم يتراوح سعر الدحل، بين الليرة لكل دحلين أو أكثر، أما اليوم فلا يوجد أماكن لبيعها، وإذا توفر فأسعاره مرتفعة، نظراً لقلة الإقبال عليه.

في بعض الأحيان كثيراً ما يجمع الأطفال الدحاحل في صرّة، ويوجد فيها بعض النقود، ويوضح أحد أطفال بلدة «حزانو» في ريف إدلب، أنه يبيع لأصدقائه في حال تمكّن من تخسيرهم كل دحاحلهم أثناء اللعب، معتبراً أنه يحق له البيع بالسعر الذي يقرِّره، لأن الخصم يكون في حالة من العصبية وقابلاً للاستفزاز، وسيكون متوتراً لو لعب من جديد، وبالتالي أخسره الدحاحل والمال.

إنها لعبة طفولية، اعتادت عليها أجيال كثيرة في سوريا، إلا أنها أصبحت اليوم نادرة، إلا في بعض الأماكن، كالبيوت وأقبية المباني، لتؤكد الحرب مجدداً عزمها على طمس أدنى تفاصيل الحياة، حتى ولو كانت صغيرة.

# هكذا أنهى الأطفال السوريون الفصل الدراسي الأول في تركيا

**سوريتنا برس**

أطفال سوريون في إحدى المدارس التركية في اسطنبول | ترك برس

أنهى آلاف الطلاب السوريين في تركيا، خلال الأسبوع الفائت، الفصل الأول من العام الدراسي، في مختلف المدارس التركية، وبدأت عطلتهم الانتصافية التي تستمر أسبوعان.

ولأن اللغة العربية أصبحت من المنسيات في المدارس التركية، قررت شهد، 14 عاماً، أن تقضي عطلتها بتعلم اللغة العربية عبر يوتيوب، تقول شهد، ابنة مدينة حمص، والتي تقيم في مرسين مع أهلها، إن اللغة العربية مهمة حسبما أخبرها أبوها، وبالتالي استرشدت عبر مدرّسة الرياضيات في الحي الذي تسكنه، ببرنامج اليوتيوب، عبر إحدى قنواته التي تعلم اللغة العربية.

ولا تخفي شهد أنها تخطّط لقضاء بعض الرحلات على الشاطئ في الأيام المشمسة، برفقة صديقاتها في الحي.

أما بشرى، فقالت، إنها ستذهب من عينتاب إلى إسطنبول لقضاء إجازة عند خالتها، وتوضح «في العطلة ذهبت إلى بيت خالتي، لألعب مع أولاد خالتي، لأنني خلال السنة أكلمهم عبر الهاتف، وبما أنها 15 يوماً بالتالي يمكنني الذهاب لأسبوع هناك».

وللحنين عند نايا، مساحات، مع بدء العطلة، لتقول: «أيام سوريا كنا نذهب إلى الضيعة، أنا وأمي، لأن ابي كان يعمل شرطياً في دمشق، كانت تلك الأيام أحلى، أجلس عند جدتي، وأذهب معهم إلى الأرض لنقطف الخضروات، أما اليوم نحن هنا في تركيا، حتى أماكن اللعب مللت منها، وأحلم أن أقضي العطلة القادمة في بلدي».

نورة، التي تفوّقت على زميلاتها في الصف، وأنهت الفصل الأول بحصولها على المركز الثاني على مدرستها، لا تعرف العطلة، فهي تنظم وقتها ما بين الدراسة في المدرسة التركية صباحاً، وفي المدرسة العربية بعد الظهر، لتصبح قادرة على تعلّم لغتين بشكل كامل، لغتها الأم، واللغة التركية، لتحصيلها الدراسي، كما تقول.

وعلى الجانب الآخر من الحكاية، يزيد عدد الأطفال السوريين غير المتعلمين في تركيا عن 350 ألف طالب، وفقاً لما قالت «هيومن رايتس ووتش» في تقرير أصدرته، قبل نحو عام، إن أكثر من 400 ألف طفل لاجئ سوري يعيشون في تركيا ولا يذهبون إلى المدرسة.

وأوضحت المنظمة في تقريرها، أنه وبالرغم من تصرفات الحكومة التركية تجاه أزمة اللاجئين السوريين، إلا أنها تواجه مشاكل في ضمان حصول طلاب المدارس السوريين على فرص تعليم، كما ينص على ذلك القانون الدولي.

# «ابن البلد أولى بالسرقة»

«ردد (يا حسين) توصلك 100 وحدة مجاناً، (يا علي مدد) توصلك 200 وحدة و1000 رسالة، (يا فاطمة) توصلك 400 وحدة وإنترنت مفتوح» يعلق مجد الجلي على خبر مفاده أن وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور أديب ميالة وقّع مشروع مشغل ثالث لخليوي في سورية مع شركة استثمار إيرانية، نشره موقع «يوميات قذيفة هاون» الأسبوع الفائت.

**منى أبو طلال**

وبحسب الخبر، فقد أوضح ميالة أنه تمّ التوقيع على مشروع المشغل مع شركة استثمار إيرانية، وعلية سيكون المشغل الثالث تابع لشركة سورية إيرانية، حيث أكد ميالة أن هذا الاستثمار يحتاج إلى رأس مال يقدّر بأكثر من300 مليون دولار، وسيتم دفع جزء منه للجانب السوري كثمن لهذا الاستثمار.

### الحرامي واحد

اقترح المعلقون على الخبر العديد من التسميات للشركة على غرار سيرتيل منها، إيران تيل، علي تيل، وحسين تيل، ومنهم من فضل اسم خمنائي تيل، ورفسنجاني تل، في حين أن الاسم المعلن هو «إم سي آي».

تعلق سارة حسن ساخرة «المشكلة مو بالاسم، شبكة سيرتيل وام تي إن أقوى من كل الشبكات الإيرانية.. يعني إجت الحزينة لتفرح ما لقت مطرح»، ليرد عليها إياد رزوق «الأحسن الجمهورية الإيرانية الإسلامية تفتحلنا شركة كهرباء تفيد المواطن المسلم، أحسن ما تفتح شركة ثالثة لسرقة المواطن يلي ما بقى عندو شي ينسرق».

### زيوان البلد ولا حنطة جلب

وكما هو معلوم، فإن شركتي الاتصال الوحيدتان في البلد (سيريتيل وإم تي إن) يتحكم ويسيطر عليهما رامي مخلوف، ابن خال رأس النظام بشار الأسد، ليتساءل المعلقون، أين رامي مخلوف؟ وكيف سمح بدخول شركة منافسة؟

وهل ستكون العروض أفضل أم أنها شركة تابعة للشركتين الموجودتين أصلاً؟

وهل ستوظف السوريين أم الإيرانيين؟

مصطفى الدغل يعترض قائلاً «أنا أعترض، ومن الآن أقاطع الشركة، ولا أقبل غير ابن بلدي يسرقني، وع قولة ستي: زيوان البلد ولا حنطة جلب».

أميرة اختصرت القضية بالقول: «إذا كانوا مع رامي «مخلوف» رح يسرقونا أكتر، وإذا كانوا منافسين رح نقضيها مشاكل وأعطال بالشبكة، أنا من جهتي عاجبتني سرقةتيل.. هيك هيك الشبكة ضعيفة وما في تغطية».

# معارضة استباقية

**قتيبة ياسين**

كعادتها الأنظمة الدكتاتورية، لا تسمح بوجود أحزاب إلا ضمن جبهتها التقدُّمية، كما لا تسمح بتشكل معارضة إلا داخل الوطن، ولا تسمح بالأحزاب سوى أن تبقى تحت جناحها، وهذا ينطبق على معظم الأنظمة الشمولية، وفي سوريا، ما سمح من معارضة في الداخل هي تلك التي لا ترضى بغير «السيد الرئيس» زعيماً أوحداً للبلاد، وهي في الغالب مشكلة من تابعي تلك الأحزاب السالفة الذكر.

لكن ما هو أقبح من تلك الأحزاب «المنصهرة في بوتقة الحزب الحاكم»، هم المعارضون التابعون فكرياً للنظام لكنهم «مستقلون حزبياً» لدرء الشبهات عن أنفسهم، وهم أيضاً حاضرون في جميع الأنظمة الشمولية، والعربية منها تحديداً.

فتستطيع أن ترى في تونس رندة قسيس تونسية.

تلك النوعية من المعارضة تستطيع تمييزها من كونها تصرُّ على الرئيس زين العابدين بن علي كمرشحها للرئاسة، وذلك عندما كانت عضواً في برلمان بن علي، وتراها تحارب من أجل تشويه الثورة التونسية حتى بعد انتصارها، وتتميز كغيرها من المعارضات المصنّعة على الطلب بكونها ترى في عصر ابن علي العصر الذهبي للتونسيين وتتمنى عودته.

حتى إنك تجد هذه الظاهرة بين الإعلاميين، هذه النماذج تعيش على الدكتاتور الذي سمح لها بأن تكون متنفس المشاهد الوحيد، فتميزها بمعاداتها للربيع العربي والثورات، تطعن بظهرها، وتمجّد عصر الدكتاتورية البائد بحجة الاستقرار في ذلك العهد.

وحتى بين الفنانين نجد من هذه النماذج، وعلى المنوال ذاته تعيش على الدكتاتور، الذي سمح لها بأن تكون المتنفس الوحيد للانتقاد والنقد، والدكتاتور بدوره جعلهم رموزاً وسهّل لهم صعودهم نحو الشهرة، وأوصد الأبواب بوجه غيرهم،

ولا مثال أوضح عليهم من بعض العلاقات الزوجية، حيث تجد هذه العلاقات دائمة المشاكل وتصل إلى حد الضرب، لكنّ الزوجين لا يستطيعان التخلي عن بعضهما البعض، فيبقيان معاً طوال العمر ويموتان معاً.

في هذه العلاقات تستمتع الزوجة بضرب زوجها لها، فتقول إحداهن: «إن الزوج الذي لا يضرب زوجته ليس برجل»، وتجدها في الوقت ذاته من مناصرات حقوق المرأة وداعمة للحركة النسوية، وكلما ضربها زوجها «الدكتاتور» وعنّفها أكثر كلما تعلّقت به أكثر.

كذلك هذه الشريحة التي نتحدّث عنها، تقول «إن الحاكم يجب أن يفعل ذلك، وللحاكم هيبة، ويجب أن يضرب بيد من حديد»، فمثلاً ترى رندة قسيس «السورية» تبرِّر للدكتاتور قصفه للمشافي بحجة أنها تحوي أسلحة للثوار، وكأن ذلك، لو صحّ، يبرِّر القصف على تلك المشافي.

وتجد أنّ بعضهم قد قضى في سجون النظام السنين الطوال، ليخرج من معتقلاته متعلقاً به أكثر، ويخاف من زواله، متمسكاً به أكثرَ من تمسك النظام بنفسه، ولنا في فاتح جاموس ولؤي حسين وغيرهم أمثلة حيّة على ذلك.

هؤلاء في الحقيقة، يفيدون النظام أكثر من مؤيِّديه، لأنهم يغشُّون الشعب بتسمية أنفسهم «معارضين»، وهم أيضاً يروِّجون للأنظمة في الخارج بأن هذا النظام أفضل من سواه، ولسان حال السامع يقول: «إذا كان معارضوه يصفونه بذلك فلن نكون نحن ملكيِّين أكثر من الملك نفسه».

غداً سيسقط هذا الدكتاتور، لكنك ستراهم يترحمون على أيامه، ويفعلون ما يفعلونه الآن؛ فهم صنيعة النظام لمعارضة معارضيه! هم باختصار معارضة استباقية لأي نظام محتمل غير هذا النظام القائم، صنّعهم السيد الرئيس، المعارض الأول، وراعي المعارضة والمعارضين!

# صحفي سوري يصبح جزءاً من تقريره بعد تعرُّضه لاعتداء عنصري

**سوريتنا برس**

عرضت قناة «ARD» الألمانية عبر برنامج «fakt» تقريراً وثائقياً يسلط الضوء على معاناة الأطفال اللاجئين والاعتداءات العنصرية التي يتعرَّضون لها في ألمانيا، أعدَّه الصحفي السوري «طارق خللو» مع مجموعة من الصحفيين.

لكن «خللو» وزملاءه الصحفيين في القناة، تفاجؤوا أنهم أحد أبطال التقرير المعدُّ، بعد تعرُّضهم للاعتداء بالضرب والشتم من قبل متطرِّفين أثناء تصويره في مدينة «إيرفورت» شرقي ألمانيا.

وكان خللو يعد تقريراً عن معاناة الأطفال القاصرين اللاجئين القاصرين حين تعرض مع زملائه من الصحفيين إلى ألفاظ عنصرية واعتداء جسدي بالعصي والزجاجات من متطرفين ألمان.

يروي طارق خللو القصة كاملة في حديث لـ سوريتنا «بدأنا العمل على التقرير بلقاء طفلين (14 و15 عاماً)، عندما سألنا رجل من أي بلد أنتم؟ قلنا له من سوريا، فلرد علينا: لماذا تأتون إلى هنا؟ لماذا أنتم أشرار؟ تباً للأجانب، ثم رفع الزجاجة ليضربني بها على رأسي ولحسن الحظ تدخلت امرأة ومنعته».

ويتابع «كنا نصوِّر لقطات في الشارع لنستخدمها في التقرير، ليصرخ بنا خمسة شبان بصوت مرتفع: أطفئ هذا الشيء ولا تصور.. فاستعجلنا خطانا حتى لا نواجههم، لكنهم تبعونا وهاجموا المصور على الفور لنزع الكاميرا من يديه، حاول المصور وأحد الزملاء تهدئتهم، وتمكن الأطفال الذين كانوا معنا من الهرب، فالشبان كانوا مسلحين بأسياخ حديدية وزجاجات باليد، كانو يصرخون «ارحلوا من هنا.. يجب أن لا تصوروا، وتهجم أحدهم على صحفية ألمانية كانت معنا «يوليا كروشفيتز»، وصاح بشتيمة مهينة للأجانب، ثم التفت وتوجه إلى مسرعاً وبيده عصا معدنية، ما لفت انتباه الشبان البقية ليتركوا فريق التصوير ويهجموا باتجاهي.

لقطة من التقرير الذي عرض على القناة أثناء تعرض الفريق للاعتداء

وأضاف خللو «فضلت أن أبقى مع زملائي، لكن عندما اقترب الرجل وحاول ضربي هربت مسرعاً، وركض ورائي اثنان لمئات الأمتار، وبدأت أصرخ لطلب المساعدة حتى دخلت إلى سوبر ماركت، وفي هذه الأثناء حضرت الشرطة وألقت القبض على اثنين منهم وتمكن البقية من الفرار، ولحسن الحظ لم يصب أحدٌ بأذى».

من جهتها رابطة الصحفيين الألمان (DJV) قالت على حسابها بموقع تويتر «إننا ندين بشدة هذا الهجوم العنصري المقزز على الزميل السوري»، مشيرة إلى أن على دولة القانون «حماية حرية الصحافة».

# حسين مرتضى في مأزق

اعتبرت قاعدة حميميم العسكريَّة في سورية، أن تصريحات الإعلامي حسين مرتضى، مراسل قناة العالم الإيرانيَّة، حول ما قاله عن دور حزب الله والجيش السوري في حماية موسكو ممّا أسماه بالـ «الغزو الأوكراني» استفزازية، وقالت: «إن فيها إهانة للجيش الروسي والدولة الروسيّة».

وتناقلت صفحات عبر موقع التواصل الاجتماعي البيان الصادر نقلاً عن صفحة «القناة المركزيَّة لقاعدة حميميم العسكريَّة» على موقع التواصل الاجتماعي، الذي جاء فيه «لقد صدر بيان إعلامي باسم شخصيات تعتبر رسمية وتعمل في سوريا، ذلك البيان قد أساء التعبير بحق القوات الروسية في سوريا وروسيا الأم. لقد تحدث الإعلاميان عن روسيا بطريقة مسيئة جداً وتلقينا آلاف الرسائل من أفراد الشعب السوري التي عبرت عن رفضها لما صدرت عن تلك الشخصيات»، متابعةً: «نأمل بأن تكون الرسائل صادقة وأن يكون ذلك التصريح الصادر مجرد خطأ عابر لا يعبر عن فكرة مدروسة ومعدة مسبقاً من أصحابها».

# المنطقة الآمنة جائزة ترضية أمريكية غير مصروفة

فؤادعزام
صحفي سوري مقيم في تركيا

قافلة الإدارة الأمريكية الجديدة أقلعت والكارهون لروسيا المتفردة بالهيمنة على سوريا تفاءلوا بأمر أصدره الرئيس ترامب يطلب من وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكية وضع خطة لإنشاء مناطق آمنة داخل سوريا، وفي دول الجوار، وعدوا إرهاصات ومناخات هذا الأمر تأكيداً على أن الشمس لن تشرق من موسكو بعد اليوم، وبأن الإدارة الأمريكية بدأت في التصادم الآن مع روسيا وستنهي نفوذها وتضعها في مكانها كدولة من دول العالم الثالث.
هذه الرؤية كان أصحابها متفائلين أكثر حين أمر الرئيس السابق باراك أوباما حاملات الطائرات الأمريكية بالتوجه إلى شرق المتوسط لتوجيه ضربات لنظام الأسد إثر استخدامه الكيماوي في العام 2013، وحين اتفق الأمريكيون والروس في إطار صفقة الكيماوي بدؤوا يكيلون انتقادات واتهامات للولايات المتحدة لرفضها التدخل العسكري وإطاحة نظام الأسد.
ليس من باب المقارنة بين مواقف الرئيسين أوباما وترامب، لكن لا شيء ارتجاليٌ في القرارات التي تتخذها الإدارات الأمريكية المختلفة؛ فلها قوانينها المدروسة بدقّة، ونسبة الارتياب فيها لا تتجاوز هامش الخطأ في الساعة الرقمية، وبعناية مركبة فضائية تمسح الأرض وتراقبها ليل نهار، دون تجاهل متر واحد منها، فهي لا تنظر إلى الروس علىً سبيل المثال إلا على أساس دولة لا يتجاوز اقتصادها حجم اقتصاد دولة مثل إسبانيا، وكذلك لا تنظر إلى سورية وغيرها إلا من باب حسابات الربح والخسارة وفق استراتيجيتها.
كان باستطاعة الولايات المتحدة إنهاء النظام بضربة صاروخية، ودون الالتفات إلى المجتمع الدولي كما فعلت في غير مكان، لكنها لم تر ذلك يصب في مصلحتها أكثر من تكليف روسيا بإدارة الملف السوري وتحت إشرافها، وقام الروس بناء على هذا التكليف بحشد إمكانات عسكرية هي الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية، وأنقذوا النظام من سقوط محتم على يد الثوار الذين قال عنهم الوزير جون كيري إنهم ارهابيون امتدح عمليات الروس في سورية، مشيراً إلى أن الهدف منها كان منع مسلحي تنظيم داعش الإرهابي من الاستيلاء على السلطة، وإن روسيا نجحت في ذلك ورأت أن من الضروري، أن تدعم رئيس النظام السوري، وأن تمنع خطر احتلال المتطرفين سورية، وحققت نجاحًا كبيرًا في مكافحة الإرهابيين، وتمكنت من تغيير الوضع في سورية.
لم يكن حيوياً ممن نصبوا أنفسهم زعماء للثورة السورية أن يذهبوا بعيداً في الاعتماد على الإدارة الأمريكية السابقة بأنها معنية بإنهاء النظام بعد تكرارها مراراً أنه فقد شرعيته، كما ليس منطقياً الآن التعويل على أمر «ترامب» المبهم بإقامة مناطق آمنة، فهو لطالما اشترط خلال حملته الانتخابية بأن تكون بتمويل خليجي ما يعني أن ذلك يضمن له خطّ العودة عن قراره خاصة، وإن إعداده تم تحت عنوان «أمر تنفيذي ـ حماية الأمة من الهجمات الإرهابية من قبل المواطنين الأجانب».
الولايات المتحدة غير معنية بقضية الشعب السوري إلا من باب مصالحها وأبرزها محاربة الإرهاب فبالتزامن مع ما طرح من منطقة آمنة بدأت بقيادة العمل الحربي في أجواء البلاد، وهي تعطي الإحداثيات لطائرات روسية وأخرى من التحالف لشنّ هجمات مشتركة ضد مواقع تنظيم الدولة داعش بحسب مصدر عسكري روسي، كما تزامن ذلك مع زيارة قامت بها مؤخراً «تولسي غابارد» العضو البارز في مجلس النواب الأمريكي عن ولاية هاواي إلى دمشق والتقت خلالها برئيس النظام بشار الأسد، بحسب تصريحات أدلت بها لـ «سي إن إن».
بعيداً عن مفردتي التفاؤل والتشاؤم اللتين فاض إعلام العرب خصوصاً وانقسم في قذف حقبة الرئيس «ترامب» القادمة بهما، فإن الولايات المتحدة لا تلتقي مع طموحات الشعوب ولا مع متطلبات الأنظمة إلا بمقدار ما يخدم ذلك مصالحها، وطرح المنطقة الآمنة لا يمثل إلا جائزة ترضية غير «مصروفة» هدفها دعائي من أجل أن يكون الحضور العسكري الأمريكي مقبولاً لدى المعارضة.

# لنتشارك القرار

منى البكور
صحفية سورية مقيمة في تركيا

خمس سنوات من عمر الثورة السورية لم تكن كفيلة لتغير موقع ومكانة المرأة السورية، والثقة والقناعة الكليّة بجدارتها، ووضعها أخيراً في بوتقة الاستقلالية التامة، وأن تكون وحدها بصوتها وخياراتها صانعة قرار وقادرة على التغيير، ولكن هذا ليس ذنبها وحدها، بل لكونها بنظر هذا المجتمع امرأة تكون أدوارها دوماً مقيّدة تتعرّض للتنميط حتّى هذا القرن وبلا أيّ تقدم.
لا يمكننا إنكار وصول بعض النساء إلى مراتب معينة ومختلفة، سواءٌ في منظمات المجتمع المدني أو التشكيلات السياسية السورية وغيرها، ولكن حتى هذه الخطوة الطويلة والشاقة لم تأتِ علينا نحن بقية النساء بأية فائدة، ولكن لماذا؟
حقيقة وصول المرأة إلى مكانة تمكّنها أخيراً من أخذ القرار المناسب لشيء رائع ونجاح كبير بحدّ ذاته، بعد عقبات كثيرة مختلفة، ككسب ثقة المجتمع وإثبات الجدارة وخبرتها المتواضعة، التي لم تتمكن من تنميتها وتطويرها أو لم يُسمح لها بذلك يوماً ما، وانعدام الجرأة لتقول رأيها. ولكن ما الفائدة؟ بمجرد وصولنا إلى هذه المرحلة يقوم الرجل الذي يفترض به أن يكون شريكاً لنا بتهميشنا بشتى الطرق وتجميد مواقعنا وإسكاتنا عن حقنا بقول الحق، وأخذ الخيار ووضع المسارات الصحيحة التي نريد.

نصبح بمجرد وصولنا إلى هذه المرحلة كقطعة أثاث كديكور كقطعة تكمّل المجموعة، كمزهرية زهيدة للتفاخر لا أكثر ولا أقل. وتعود أسباب نظرة الرجل هذه كما يدّعي لقلة ثقته بخبراتنا، رغم أنه لم يعطها فرصة لتتطور وتزدهر، وقلة وعيه للكفاءات الموجودة مسبقاً أيضاً سبب في رفضه لنا،




وفي بعض الأحيان قلة وعي المرأة حول منصبها وضعف الدعم المعنوي الذي تتلقاه من النساء الأخريات.
نحن نسعى فقط للمشاركة والتساوي بالحقوق والواجبات وأن نكوّن دعماً لبعضنا، (الرجل والمرأة) كلٌ منا يتخذ مكانه الذي يستحق ويعمل على أساسه.
على سبيل المثال وعلى أرض الواقع توجد منظمات المجتمع المدني التي يديرها في الغالب الرجل وينتقي الموظفون حسب نظرته الخاصة، ورغم الخبرات والمعارف والإمكانات النسائية المدهشة حتى لو كانت قليلة كما يُدّعى، إلا أن أدوارها تنحصر في أعمال بسيطة مكمّلة مسيَّرة ومأمورة بها لا قرار لها في أي شيء. كلٌ ما عليها هو العمل كما يَطلب منها مديرها «الرجل» في المنظمة أو المؤسسة.
وعلى هذا المثال يبنى الكثير من الأمثلة وفي التشكيلات السياسية أيضاً، والتي لم تشهد فيها حتّى اليوم أيّ تغيُّر أو قرار وضعته امرأة؛ فالمرأة تمثل نصف هذا المجتمع ولها حقٌ على نصفه الآخر كحقّ الأمومة أو الزوجية كما يتغنى من يقيّد دورها ويتفاخر بوجودها. إذاً أين هي هذه المرأة التي تدّعون وجودها؟ حَجْرُكم على دور المرأة وقرارها كحَجْرِكم على ثلثي طاقات المجتمع البشريَة وهو بأمسّ الحاجة لسند، وقلة أو انعدام الدعم المعنوي في بعض المرات الذي تتلقاه المرأة يضعفها ويقلل من شأنها ويجعلها عاجزة عن المبادرة والعمل، لذلك نحتاج إلى التغيير.

## الاحتفاظ بحق الردح

# النخب العاجزة في قفص الاتهام

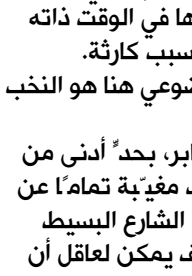

فادي جومر

قد تبدو النخب السوريّة المعارضة اليوم هي الخاصرة الرخوة في جسد الثورة، وهي تتلقى الكثير من الاتهامات بأنها «خانت» شعبها، وأنها كانت سبباً في المقتلة السورية، إضافة إلى الاتهام بأنها تاجرت بالدّم السوري.
ربما، يَمكن أن تكون هذه الاتهامات محقّة إلى حدٍّ ما، إن كانت موجهة إلى النخب السياسيّة الفاعلة، وهي نخب، يحرص متهموها بأنها سبب المذبحة السورية، على اتهامها بشكل دائم بالعجز. في تناقض يرقى إلى درجة الفصام، فهي نخب «غير فاعلة» ولكنها في الوقت ذاته تستطيع فعل ما يسبب كارثة.
على أية حال، موضوعي هنا هو النخب الثقافية.
يعرف أيّ مطلع عابر، بحدٍّ أدنى من المعرفة، أن النخب مغيّبة تمامًا عن التأثير في الشارع، الشارع البسيط غير المؤدلج، فكيف يمكن لعاقل أن يتهمها بأنها السبب في المقتلة السورية؟ هذا إذا سلمنا جدلًا بأن من حمل السلاح دفاعاً عن نفسه هو السبب بمقتل أبناء حيّه، وليس السبب المباشر والبدهي هو من قام بقصفهم.
هل يعتقد من يتهم النخب بالتسبب بالمقتلة، أن مسلح النصرة أو غيرها، يستيقظ صباحاً ليقرأ «بوست» كتبه الممثل الفلاني، أو الكاتب العلاني، ليقرّر إن كان سيحمل السلاح أم لا؟ أو أنه مثلاً انضم إلى فصيل مقاتل بعينه لأن ميشيل كيلو أو جورج صبرا، زكّيا هذا الفصيل؟
هذا التفكير -إن قبلنا بتسميته تفكيراً- يدلّ على ضحالة شديدة في امتلاك أبسط أدوات المنطق، وغياب تام عن الواقع على الأرض؛ فالبدء بحمل السلاح والاستمرار به، والتيارات التي مزّقت بدن الثورة لاحقاً، ورد فعل النظام الهمجي على المناطق التي خرجت عن سيطرته.
كل هذا كان يسير كتيّار جارف لا يمكن إيقافه، واتهام ممثلة أو كاتب بأنه كان أحد أسبابه ومحركاته وتحميله مسؤولية الدم بلاهة ما بعدها بلاهة. إنها بلاهة تدعو إلى الشفقة قبل أي شيء آخر!
أنا شخصياً كنت أتمنى أن تكون للنخب القدرة على الفعل والتأثير، وغياب القدرة على الفعل لا يعني غياب المسؤولية الأخلاقية بأي حال، والمسؤولية يقيناً لم تبدأ لحظة انطلاق الثورة، فإن كان التغاضي أو حتى التعامل بلطف مع توجهات معينة أضرّت بالثورة هو فعل لاأخلاقي، بل وينفعل متهمو النخب ويخرج الزبد من أفواههم وهم يتهمون ممثلةً أو مفكراً بلا أيّ منصب سياسي بأنه السبب وراء المقتلة السورية.
إن كان هذا صحيحاً، فبأيّ ميزان يمكن أن نضع من كان يغني للأسد كمهرج على حافة قبره؟ أليس كل من مدح الأسد – الأب والابن – من النخب الثقافية شريكاً بكل دم أريقت على يديهما؟
لا أنفي المسؤولية الأخلاقية، ولكن اتهام كاتب بأنه سبب تسليح الثورة لأنه كتب مقالاً شجع فيه خيار السلاح، عن لا يقل بلاهة عن اتهام ممثل بأنه السبب في موت كل من قصفهم جيش الأسد لأنه مدح هذا الجيش في لقاء تلفزيوني.

## مسرابا تزرع قمحها

حـدثٌ غير اعتيادي تلتقطه العدسـة، إنـه ما يقصم ظهر اليأس، فمن يتحدّى الحصار بالقمح، يؤمن أن كل سنبلةٍ باب لأمل جديد.
بلدة مسـرابا، إحدى بلدات غوطة دمشق الشرقية، صباح الجمعة 27 كانون الثاني 2017، عدسة سوريتنا.

# «مدينة الأشباح» عن الرقة تذبح بصمت

«مدينـة الأشـباح» اسـم أطلق علـى فيلم وثائقي يتتبع رحلة نشطاء حملة «الرقة تذبح بصمـت» لمدة عام، ويتكلم على المصاعب والمخاطـر والحوادث التـي مروا بها بعد أن سـيطر تنظيـم «الدولـة الإسـلامية» على مدينة الرقة واتخذ منها موطناً له.
عُرض الفيلـم في مهرجان « «Sundance السـينمائي في الولايات المتحدة الأمريكية الأسـبوع الماضـي، وسـيكون متوفـراً للمشـاهدة على الإنترنت، وفي دور السينما قريباً حسب المنظمة.
يذكر أن حملـة «الرقة تذبح بصمت» تضم مجموعة ناشطين وصحفيين، يهدفون إلى فضح انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها التنظيم في مدينة الرقة التي استولى عليها منـذ ثلاث سـنوات، وتقـوم الحملة بنشـر فيديوهات وصور عـن الحياة في الرقة، كما تنشـر الجرائم التي يقوم بهـا التنظيم في المدينة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
كمـا حصلت الحملـة على الجائـزة الدولية لحرية الصحافة في العام 2015.

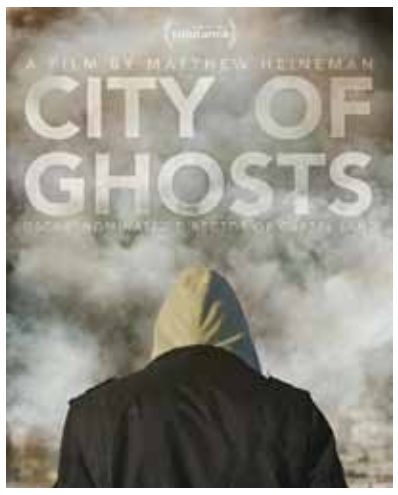


# ترامب مُهنئاً بلوحة سورية بمليوني دولار

بعبـارة «الرئيـس لا يكـذب»، أراد التشكيلي السوري سـبهان آدم التعبير عن فرحته بتولي دونالد ترامب الرئاسة الأميركيـة فـي لوحـة تُظهـر امـرأة ممسـكة بمجلّة مدوّن عليها «الرئيس لا يكذب».
وتعتبـر اللوحة التي بلـغ ارتفاعها 220 سـم بعرض 155 سـم، بمثابة هديـّة مـن الفنان آدم إلـى الرئيـس ترامب، الـذي وصفـه آدم بأنّـه «لا يكـذب»، وفقـاً لما هو مكتوب علـى اللوحة، كما صرّح الفنان لوسـائل إعلام بأنّ ترامب «كشـط الأقنعـة عـن الوجـوه وتمرد على السـائد»، فيما نقلت وسائل إعلام أن اللوحة سـتُعرَض للبيـع بمبلغ من المتوقّع أن يصل إلى مليوني دولار.
يذكر أنّ أعمال سبهان آدم، من مواليد مدينـة الحسـكة، تتسـم بالغرائبيـة وتحقيق مسار فني خاص بها، من خلال سلسـلة لوحـات أطلـق عليها تسـمية «كائنات العزلة».

## كنت أراكِ في كل مكان الآن أنظر حولي ولا أرى إلا السوريين!

نشـر ناشـطون صورة التقطـت في أحد شـوارع مدينة غازي عينتاب التركية، كتب عليها باللغـة التركية عبـارة «كنت أراكِ في كل مكان الآن أنظـر حولي ولا أرى إلا السـوريين» وخلال وقت قياسـي أصبحت الصورة حديث السـوريين، سـواء الذين يقيمون في تركيا أو خارجها.
شـملت هـذه العبـارة جميع السـوريين، الذين انتشـروا في مناطق مختلفة من العالم، سـواء في دول الجوار كتركيـا ولبنان والأردن أو فـي أوروبـا وغيرهـا، وكانـت ردود الأفعال على الصورة متباينـة بين الحزين على الوضع السـوري والغاضب من الشـعب التركي وبين من اعتبرها فكاهة وأخذها «بروح رياضية».
سـلام، المقيمـة فـي حمـاة، علقت سـاخرة «ليكون مو عاجبهن السـوريين!»، لترد عليها مريـم، المقيمة فـي مصر منذ بدايـة الثورة «هالعبارة مكتوب متلها كتير عنا في شـوارع مصر، بس ضايفين إلها حلاوة ولا أحلا».
كما غصّ كثيـرون حزناً على معنى العبارة، فتقول أمانـي، المقيمة في لبنـان «لو كان بإرادتنـا ما كنا تركنا وبيوتنا، بس ضل بيت بسوريا إلا عم يحترق.. وين لازم نروح؟».
ولا يوضـح كاتـب العبارة بشـكل كافٍ مـا عناه فيها، فهل قصد كثرتهم أم شـيئاً آخر، كمـا وظهرت العبارة علـى جدران مدن تركية عدة كإسطنبول وأنقرة، واعتبرت غونجـا بيلغلـر، وهي وناشـطة تركية، أن كاتبهـا قد لا يقصد بها سـوءً، وأن الشـبان الأتـراك عادة ما يسـتخدمون الكتابـة علـى الجـدران للتعبيـر عـن تفاصيل حياتهم اليومية بشكل عفوي.

## كنا عايشين

# المرض العضال عند آل الأسد

**قتيبة ياسين**

وككل ما يدور من صراعات ومشاكلٍ داخل عائلة الأسد بسرية، فإنه دائماً ما تدور الشكوك والإشاعات حول حياتهم تلك من زواج ومرض وموت وولادة، وهو شكٌّ مبرر كونهم يفاجئونا بخبر ناقص التفاصيل يحمل نهاية أحدهم، وبكل بساطة. هذا ما تربى عليه الشعب السوري وله كل الحقّ بملاحقة الشائعات حول جلطة دماغية أقعدت بشار الأسد عن العمل، وبتر ساق ماهر الأسد، وغيرها من إشاعات ثبت خطؤها بعد فترة.
لكن كما لا يوجد دخّان بلا نار، فقد سبق وصدّقت بعض الإشاعات عن الحياة السرية لآل الأسد، سيكون مناسباً لو سردنا بعضها.
نبدأ بمجد، وهو الابن الأصغر للأسد الأب «آخر العنقود»، ودارت حوله إشاعات عديدة قبل وفاته، منها ما كان تقول إنه مصاب بمرض عقلي، وبعضهم أشاع أنه ولد مصاباً بنقص في الأكسجة جعلته قاصر الذهن وغير مؤهل للخدمة العسكرية، وفي ملاحقة لتاريخ العائلة نرى أن الأب ومعظم إخوته وأولادهم ضباطاً في الجيش الذي يعتبر مصدر سلطتهم وسطوتهم، فما الذي يمنع مجد الأسد من أن يكون في هذا الجيش؟
وبالفعل صدّقت الإشاعات، وتوفي مجد، النجل الأصغر للأسد الأب في الـ 12 - 12 – 2009، ووجاء بيان وفاته مقتضباً من سطور قليلة ينعي وفاته إثر «مرض عضال» دون أي توضيح، فما الذي يمنع ذكر المرض الذي سبب الوفاة سوى أنه مرض يحط من هيبة عائلة الأسد التي لا تنجب سوى الفرسان والأبطال؟
فهل سيقولون إن السيد الرئيس ينجب «قاصري العقل»؟ أو أن يقول الشعب إن لدى العائلة قصور عقلي وراثي؟ أو قد يشاع إن كل أفراد العائلة قد يكون لديهم هذا المرض، وإن بنسب متفاوتة، لاسيما أن شكلهم يوحي بذلك؟
فقط انظر إلى وجه مجد في صورتيه اليتيمتين، وبشار عندما يضحك وباسل عندما يتكلم وماهر الذي لم نجد له تسجيلاً واحد حتى يومنا هذا، في حين أننا سمعنا باسل يتكلم ويلثغ كأخيه بشار بعدة حروف لترى أنها عائلة ليست مثالية كما صوّرها إعلام الأب قبل موته، ولسوف ترى أنها عائلة فيها من الأسرار الصحية الكثير الكثير.
ولا ننسى أن حافظ الأسد نفسه توفي في ظروف غامضة، عن عمر 69 عاماً، وهو عمر ليس بكبير مقارنة بغيره من الزعماء الذين يحيط بهم ألوف الأطباء، فالرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب مثلاً، هو الآن أكبر من حافظ الأسد عندما توفي بسنتين، والرئيس اللبناني الجديد ميشيل عون، وهو الآن أكبر منه عندما توفي بعشرين سنة.
فما هو المرض الذي قتل مجد الأسد؟ وما هو المرض الذي قتل حافظ الأسد؟ بقيت هذه الأسئلة بدون جواب حتى يومنا هذا.
هذا عدا عن إشاعات عديدة، منها إشاعة خطف بشرى الأسد من قبل «آصف شوكت» والتي صحت فيما بعد، والعداء والخوف الذي يكنه الأخوان ماهر وباسل لزوج أختهم والذي قيل: إن ماهر أطلق النار عليه فيما بعد، إضافة إلى إشاعة وفاة باسل الأسد «الشهيد»، هل هو توفي بحادث أم قتل؟ فقد قالت إحدى الإشاعات: إن تلك السيارة التي كان يركبها، فجّرت عن بعد، وبعضهم يقول: إنه تم التلاعب بفراملها لتودي بحياته، وربما هذا ما يفسر إصرار الأب على نعت ابنه بالشهيد، إذ لا شهيد بحادث سير.